سلسلة الرسائل الجامعية (٣٤)

موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية

دراسة عقدية تحليلية نقدية

إعداد

د. سامي بن عبد الرحمن النهابي

دار العقيدة للنشر والتوزيع

موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية

دراسة عقدية تحليلية نقدية

إعداد
د. سامي بن عبد الرحمن النهابي

دار العقيدة للنشر والتوزيع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النهابي ، سامي بن عبد الرحمن

موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية

سامي بن عبد الرحمن النهابي - ط1 - الرياض ، 1444 هـ

629 ص؛ 17×24 سم

ردمك: 978-603-8370-61-2

1- الصوفية أ. العنوان

ديوي 260 1444/11770

رقم الإيداع: 1444/11770 | ردمك: 978-603-8370-61-2

الطَّبعَة الأولى

1445هـ - 2023م

دار العقيدة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

0503310067 @DarAlaqeda

https://t.me/DarAlaqeda

daralaqeda@gmail.com

قناة إبراهيم المدهيش العلمية

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على قائد الغُرّ المحجّلين، وإمام المتّقين، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمّد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النار؛ وبعد:

فإن من نعم الله على هذه الأمة، أنْ بعث إليها محمدًا ﷺ، ليعلِّمها السنن والأحكام، ويطهرها من الشرك والآثام، ولهذا جاءت الأدلّة على الحث على التمسك بالكتاب والسنة، على وِفْق فهم السلف الصالح، والتحذير من تركهما، والأخذ بأقوال لا تستند إلى دليل ولا برهان، والتعصُّب لها بلا حجّة ولا بيان.

فكُلُّ من التزم بما كان عليه السلف الصالح عقيدة ومنهجًا نُسِبَ إليهم، وكل مَنْ خالفهم في المنهج أو العقيدة فلا يُنسَب إليهم وإن عاش بين أظهرهم وخالطهم.

وكُلُّ من سار على خطى السلف الصالح، وفَهِمَ كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بفهمهم، واتبعهم كان سلفيًّا منهجًا واعتقادًا.

فالسلفية هي المصدر الآمن، والدين النقي، والطائفة المنصورة، فليست السلفية حزبًا أو طائفة أو جماعة من الطوائف كما يزعم المخالفون من الصوفية والشيعة وغيرهم، وإنما هي المنهج والمدرسة التي اختطت سيرها على ما كان عليه النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم.

وقد مرَّ على الأُمّة الإسلامية عدّة مذاهب واتجاهات، وطرق وتيارات، وقفت ضد هذا المنهج فخالفته وشوهت حقيقته، ولبَّست على العامة. وقد وفَّق الله تعالى ثلةً من أهل العلم الناصحين للوقوف أمام تلك الاتجاهات المنحرفة، والفرق الضالة، فأظهروا الحق للناس، وردوا على أهل الباطل باطلهم، ولا يزال أهل العلم على مر السنين حجر عثرة أمام هؤلاء، حامين لحياض الدين، مدافعين عن شريعة رب العالمين.

وتلك الفرق والاتجاهات لها دعاة وأتباعٌ على مَرِّ الزمان، وكان من أبرز تلك الفرق مناوأةً للسلفية في العصر الحديث الاتجاه الصوفي المعاصر، وهو ما أردت تسليط الضوء عليه في هذا الرسالة، من جهة موقفهم المعاصر من السلفية وقضاياها، وتداعيات هذا الموقف وأسبابه وآثاره وسبل مدافعته، بما يمكن تصحيحه أو الحدّ منه، لا سيما أن هذا الاتجاه كان أصحابه على نوعين في موقفهم من السلفية، فمنهم المتشدد الذي أبرز العداوة وأظهرها في خُطبه ومؤلفاته، ومنهم من أظهر التسامح والتيسير واللين، دهاء منه وذكاء، حيث رأى أن المواجهة تعطل الطريق وتؤخر الهدف لنشر التصوف والوصول إلى قلوب العامة.

كُلُّ هذا وغيره مما يستدعي دراسة هذا الموقف وتحليله ونقده، والوقوف على تداعياته وآثاره.

وقد جعلته بعنوان:

(موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية
دراسة عقدية تحليلية نقدية)

مشكلة البحث:

يجيب هذا البحث عن مشكلة الأسئلة التالية:

أولًا: ما طبيعة موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية؟

ثانيًا: ما الأسباب والدوافع لموقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية؟

ثالثًا: ما القضايا العقدية السلفية التي انتقدها الاتجاه الصوفي المعاصر؟

رابعًا: ما موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من النقد السلفي؟

خامسًا: ما الآثار المترتبة على الموقف الصوفي المعاصر من السلفية؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

إن الناظر في حال العلاقة بين السلفية والصوفية يجد أنها علاقة شد وجذب منذ أمد طويل. وفي حين عَنِيَ السلف الصالح بتمييز الصحيح من السقيم في الصوفية مفهومًا وسلوكًا، بمعايير واضحة، فقد غلب على موقف كثير من الاتجاهات الصوفية المعاصرة التوجس والنقد، وهو نقد واسع مليء بالإشكالات التي تتعلق بطبيعة النقد وقضاياه وأسبابه ودوافعه، مما جعل البحث في هذا الموضوع في غاية الأهمية.

ويمكن إجمال أسباب اختيار الموضوع على النحو التالي:

أولًا: كثرة المناوئين للمنهج السلفي القويم.

ثانيًا: انتشار الاتجاه الصوفي في العالم الإسلامي.

ثالثًا: الوقوف على طبيعة موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية.

رابعًا: كثرة الإشكالات التي يثيرها الاتجاه الصوفي المعاصر حول المنهج السلفي.

خامسًا: غياب كثير من الموضوعية في تقييم المواقف الصوفية المعاصرة من الاتجاه السلفي، مما يستدعي دراسة علمية مؤصَّلة في هذا المجال.

سادسًا: بيان ما أثمرته مدافعة الاتجاه الصوفي المعاصر للمنهج السلفي من الأثر الكبير على الحياة العلمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والدعوية.

لأجل ذلك كله؛ أردت أن أُبيِّنَ أثر هذا الفكر على نشر العقيدة السلفية وسُبُلَ مواجهته والحد منه.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

أولًا: بيان طبيعة موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية.

ثانيًا: الكشف عن الأسباب والدوافع لموقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية.

ثالثًا: إيضاح القضايا العقدية السلفية التي انتقدها الاتجاه الصوفي المعاصر.

رابعًا: إظهار موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من القضايا العقدية السلفية ومناقشة ذلك.

خامسًا: الوقوف على الآثار المترتبة على الموقف الصوفي المعاصر من السلفية.

حدود البحث:

حدود هذه الدراسة على ثلاث حيثياتٍ:

١- **من حيث الموضوع**: تناولت هذه الدراسة بيان موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية لا سيما من كان له موقف ظاهرٌ منها عبر نماذج معبرة عن حالهم أو حال كثير منهم.

٢- **من حيث المكان**: اقتصرت الدراسة على النقد الصوفي للسلفية في العالم العربي؛ نظرًا لكونه أبرز مظاهر النقد؛ ولأنه يعبر عن غيره من النقد الصوفي في البيئات غير العربية مع ما تنتجه المؤتمرات واللقاءات والمؤسسات الصوفية المعاصرة من القرارات والبيانات خارج العالم العربي؛ لأنها في الغالب تكون معبرة عن أغلبية جامعة لعدة أطياف وقيادات صوفية عربية وغير عربية.

٣- **من حيث الزمان**: ركزت الدراسة على موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية في القرن الرابع عشر الهجري حتى عام (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م)، وذلك لضبط المعاصرة من جهة، ولأن النقد الصوفي أخذ ينشط في هذه الفترة.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاعي فإنني لم أجد دراسة علمية أفردت في هذا الموضوع على وجه الخصوص، لكن وقفت على بعض الرسائل والأبحاث التي تناولت بعض مباحثها وهي:

١- موقف الصوفية من الاستعمار: دراسة عقدية، رسالة ماجستير في جامعة الملك سعود، عام (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م) للباحثة: وفاء بنت حمد الخميس.

وهي تختلف عن رسالتي من جهة انحصارها في ظروف تاريخية معينة بخلاف ما عليه رسالتي.

٢- الدور الاستشراقي المعاصر لمركز البحوث الأمريكية وموقفه من الصوفية أنموذجًا، دراسة وصفية تحليلية نقدية، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م)، للباحث: د. صالح بن عبد الله الغامدي وقد طبع مؤخرا بعنوان: عندما يكون العم سام ناسكا.

٣- كتاب الدعوة السلفية بين الطرق الصوفية والدعاوى الصحفية وكشف الصلة بين التصوف والأفكار الشيعية، علي الحلبي، عام (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

وهاتان الرسالتان تختلفان عن رسالتي من جهة تناولهما للموضوع من زاوية خاصة كالاستشراق ودوره في رسالة: الدور الاستشراقي المعاصر لمركز البحوث الأمريكية وموقفه من الصوفية، وجهوده في دعم التصوف ورعاية الطرق الصوفية، من أجل مواجهة مذهب أهل السنة والجماعة. وكالعلاقة بالشيعة في بحث: الدعوة السلفية بين الطرق الصوفية والدعاوى الصوفية.

٤- التصوف والاتجاه السلفي في العصر الحديث، للباحث: مصطفى حلمي، (١٤٢٣هـ)، رسالة دكتوراه، في مصر.

٥- الاتجاه السلفي عند الصوفية في العقائد، لإبراهيم بن محمد بن محمد عمران، رسالة ماجستير، عام (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، جامعة الأزهر.

وهاتان الرسالتان تختلفان عن دراستي إذ أنهما تتحدثان عن موقف الصوفية من السلفية في إطار إرادة تحويل دفة الاتجاه الصوفي إلى الفكر السلفي لا سيما رسالة: د. مصطفى حلمي؛ فهي تدور حول العمل على ذكر المشتركات والموافقات بين الصوفية والسلفية، والسعي من خلال ذلك إلى إظهار تصوف سني غير بدعي، والعمل على إعادة التصوف بوجه سني جديد خالٍ من الملاحظات المعروفة، مستشهدًا بذلك بعدد من الأعلام؛ كالنووي والغزالي والجيلاني... ونحوهم بخلاف رسالتي فهي تهدف إلى الكشف عن المحددات وطبيعة موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية ودوافع ذلك وقضاياه وآثاره...

٦- حركةُ التصوُّف في الخليج العربي، للباحث: د. عبد العزيز بن أحمد البداح، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية، عام (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م). وهذه

الرسالة تختلف عن رسالتي لحصرها الكلام عن التصوف في الخليج وتاريخه، وأبرز شخصياته وطرقه، وأماكن تواجده، ومصادره وشبهه، مما هو في حدود الخليج، فهي رسالة وصفية للتصوف ذاته في جهة خاصة.

منهج البحث:

تعمل هذه الدراسة على استخدام المنهج التاريخي والتحليلي الوصفي النقدي في بناء مادتها العلمية، وذلك بوصف ما مضى من وقائع وأحداث تتعلق بموقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية، ودراسة ذلك وتحليله ونقده على أسس علمية منهجية؛ والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاته المستقبلية القريبة والبعيدة.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وقد رتبتها على النحو التالي:

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وهو على قسمين:

القسم الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

القسم الثاني: لمحة موجزة عن التصوف وطرقه.

الباب الأول: مفهوم السلفية لدى الاتجاه الصوفي المعاصر وموقفهم منها وأسباب ذلك. وفيه فصلان:

الفصل الأول: مفهوم السلفية لدى الاتجاه الصوفي المعاصر، وموقفهم منها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم السلفية لدى الاتجاه الصوفي المعاصر.

المبحث الثاني: الموقف الصوفي المسالم للسلفية في الظاهر.

المبحث الثالث: الموقف الصوفي المناهض للسلفية.

الفصل الثاني: الأسباب التي أدت إلى موقف الاتجاه الصوفي المعاصر المناهض للسلفية. وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الاختلاف في مصادر التلقي.

المبحث الثاني: الاختلاف في منهج الاستدلال.

المبحث الثالث: مخالفة منهج الاتجاه الصوفي المعاصر للمنهج السلفي.

المبحث الرابع: التعصب والتقليد والخضوع المطلق للشيخ.

المبحث الخامس: الارتباط الفكري بين الصوفية والفرق الكلامية.

المبحث السادس: العامل السياسي.

الباب الثاني: موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية في أبرز القضايا العصرية. وفيه فصلان:

الفصل الأول: موقف الصوفية من السلفية في مسائل: التكفير، والتبرك بالآثار، وأبرز مسائل الخلاف العقدي. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموقف الصوفي في مسألة التكفير.

المبحث الثاني: الموقف الصوفي في مسألة التبرك بالآثار.

المبحث الثالث: الموقف الصوفي من أبرز مسائل الخلاف العقدي.

الفصل الثاني: موقف الصوفية من أبرز الحركات الإسلامية المنتسبة للسلفية، وأبرز الفرق والتيارات المناهضة للسلفية. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الموقف الصوفي من أبرز الحركات الإسلامية المنتسبة للسلفية.

المبحث الثاني: الموقف الصوفي من أبرز الفرق المناهضة للسلفية.

المبحث الثالث: الموقف الصوفي من أبرز التيارات المناهضة للسلفية

الباب الثالث: آثار ووسائل الاتجاه الصوفي المعاصر في موقفه من السلفية، وسبل مدافعتها. وفيه فصلان:

الفصل الأول: آثار ووسائل الاتجاه الصوفي المعاصر في موقفه من السلفية. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الآثار العلمية.

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعية.

المبحث الثالث: الآثار السياسية.

المبحث الرابع: الوسائل الدعوية والإعلامية.

الفصل الثاني: سبل مدافعة الآثار والوسائل المترتبة على موقف الاتجاه الصوفي المعاصر تجاه المنهج السلفي. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الجانب العلمي. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان طبيعة المنهج السلفي وتوضيح معالمه.

المطلب الثاني: إظهار حقيقة التصوف المعاصر وبيان خطره.

المطلب الثالث: عقد الندوات والمؤتمرات العلمية للتعريف بالمنهج السلفي.

المبحث الثاني: الجانب العملي. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: متابعة الانتشار الصوفي والحد منه.

المطلب الثاني: استثمار وسائل التقنية الحديثة في مدافعة التصوف.

المطلب الثالث: تأسيس المؤسسات الداعمة للعقيدة السلفية.

المطلب الرابع: إعداد الدعاة المؤهلين لنشر المنهج السلفي.

الخاتمة.

الفهارس.

وفي الختام..

فإني أشكر الله ﷻ وأحمده على ما يسر وأعان على إتمام هذه الرسالة، الذي أسأل الله تعالى أن تكون خالصة لوجهه الكريم.

وأثني بالشكر بعد شكر الله تعالى لوالديّ الكريمين، الذين لهما الأثر البالغ في توجيهي وإرشادي وتشجيعي ودعائهم لي، أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء.

كما أشكر أهل بيتي على صبرهم وتحملهم أعباء الدراسة معي جزاهم الله خيرا.

كما أشكر جامعة القصيم ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في قسم العقيدة، التي أتاحت لي هذه الفرصة لمواصلة الدراسة.

كما أتوجه بالشكر لفضيلة/ أ.د. يوسف الطريف. المشرف على هذه الرسالة، على ما بذله من جهد ووقت ونصح وتوجيه، أسأل الله ﷻ أن يكون ذلك في ميزان حسناته.

① نشر الدراسات العلمية الموسعة في الرد على الصوفية وبيان ضلالها ② التعريف المستمر بهذه الدراسات صوتاً وكتابة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ③ دعم طباعة الكتب العلمية المحكمة بقيمة مخفضة جداً ④ تخصيص مواقع تقنية لنشر جميع الدراسات حول الصوفية

وانظر ص ٥١١ إلى ص ٥٣٢

كما أشكر الأساتذة الكرام الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه الرسالة، أسأل الله ﷻ لهم التوفيق والسداد، وأن أكون عند حسن ظنهم.

كما أشكر كل من ساهم معي في هذه الرسالة من الدكاترة والمشايخ والزملاء الفضلاء، الذين استفدت منهم في عملي، مما كان له الأثر البارز علي في تسهيل هذه الدراسة.

وبعد.. فهذا جهد المقل، وأستغفر الله تعالى وأتوب إليه من الزلل والتقصير، والله تعالى أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين(١)

كتبه
د. سامي بن عبد الرحمن النهابي
SAMI00321@GMAIL.COM
SAN588932@GMAIL.COM

---

(١) بعد مناقشة الرسالة وعند طباعتها، قمت بالتعديل في عدد من المواضع، وإضافة بعض الإضافات المفيدة والمهمة.

ومن سنة النبي ﷺ ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «**ولا أراني إلا قد حضر أجلي، وإنكِ أول أهلي لحوقًا بي، ونعم السلف أنا لك**» رواه البخاري ومسلم[(١)].

مصطلح السلف له اعتبارين

والناظر في مصطلح السلف عند أهل العلم يجد أن له اعتبارين:

الاعتبار الأول: الاعتبار الزمني:

وهو حقبة تاريخية تنصرف إلى الصدر الأول من أهل القرون الثلاثة الأولى المفضلة، التي وصفهم النبي ﷺ بأنهم خير القرون من الصحابة والتابعين وتابعيهم، الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية. كما في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** -قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثًا-، **ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يُؤتمنون، وينذرون ولا يُوفون، ويظهر فيهم السِّمَنُ**» رواه البخاري ومسلم[(٢)].

ويطلق على من كان في هذه الفترة الزمنية بالسلف الصالح؛ لأنها فترة اتسمت بنزول الوحي ونقاء النبع، وصفاء المعتقد، قبل مرحلة الاختلاط والعجمة، وانتشار الفرق وفشو البدع.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "واتفقوا أنَّ آخر من كان من أتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين، وفي هذا الوقت ظهرت البدع

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، برقم (٣٦٢٣)، ومسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، برقم (٢٤٥٠) واللفظ له.

(٢) صحيح البخاري برقم (٢٦٥١)، صحيح مسلم برقم (٢٥٣٥).

(١) طريقة العجمية مشوشة للكتاب أعني ذكر بيانات المصدر في الحاشية لا تكفي قائمة المصادر في نهاية الكتاب؟ أتمنى من الباحثين والمؤلفين ترك هذه الطريقة وكذا الطريقة الأعجمية الأخرى تقديم اللقب على الاسم في الإحالة!!

ظهورًا فاشيًا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رؤوسها، وامتُحن أهلُ العلم ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، وظهر قوله ﷺ: «**ثم يفشو الكذب**»[(١)] ظهورًا بيّنًا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات"[(٢)].

الاعتبار الثاني: هو الاعتبار المنهجي:

وهو المنهج الذي كان عليه أهل القرون الثلاثة المفضلة من اتباع للكتاب، والسنة، والفهم الصحيح لهما، وكل من اقتدى بهم، واقتفى أثرهم، فهو على منهجهم، لا سيما من شُهِدَ له بالإمامة والفضل في الدين، وتلقى الناس كلامه بالقبول؛ كالأئمة الأربعة: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والنخعي، والبخاري، ومسلم، وأصحاب السنن ونحوهم.

وهذا هو المقصود بمصطلح السلفية، فمن سار على المنهج الذي اعتمد عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون وتابِعُوهم في فهم كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، في الاعتقاد والأحكام والتربية والتزكية والمعاملة، فهو سلفي ينسب إلى السلف

---

(١) رواه أحمد في المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، برقم (١١٥)، والترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، برقم (٢١٦٥)، وابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي، برقم (٢٣٦٣)، وصححه ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، برقم (٤٥٧٦)، والحاكم في المستدرك، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، برقم (٣٨٧).

(٢) فتح الباري لابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (٧/٦).

الصالح حتى وإن عاش في عصور متأخرة، وكُلُّ مَن خالفهم في المنهج أو العقيدة فلا يُنسَب إليهم وإن عاش بين أظهرهم وخالطهم[١].

وعلى هذا فالسلف على المعنى الأول يكون مرحلة تاريخية، استمرت فترة، وانتهت بموت رجالها، وبالمعنى الثاني يكون منهجا باقيًا وصالحًا يمكن الانتساب إليه وفق قواعده، وضوابطه[٢].

ظهور مصطلح السلفية والتدرج في ذلك

ومصطلح السلفية لم يظهر في زمن الصحابة ولا التابعين، وإنما ظهر تدريجيًّا، ذلك أن حفظة الحديث وعلماء السنة في زمن التابعين كان يطلق عليهم (أهل الحديث)، ولهذا جاءت تسمية أبي إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني رسالته: (عقيدة السلف أصحاب الحديث) إشارة إلى ذلك، حيث أصبح لفظ (أهل الحديث) بدلًا وبيانًا للفظ (السلف)[٣].

ولما تفاقمت البدع وشذَّ أهل الأهواء عن الجماعة في المنهج والاعتقاد؛ تسمَّى المتمسكون بمنهج وعقائد الصحابة وأهلِ الحديث في عهد تابعي التابعين بـ(أهل السنة والجماعة) في مقابلة (أهل البدعة) من المعتزلة، والخوارج، والمرجئة، والرافضة، ونحوِهم، ولما حاول الخَلَفُ من الأشاعرة نصرةَ عقائد سلف الأمة بالمنهج العقلي -كطريقة المبتدعة من المتكلمين-؛

(١) انظر: مصطلح السلفية حقيقته وصلته بالإسلام الصحيح، أحمد ولد المرابط الشنقيطي، (ص:٢٢)، ومقال: الجذور التاريخية لظهور مصطلح السلفية، علاء بكر، موقع صوت السلف: www.salafvoice.com.

(٢) انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان حسن، مكتبة الرشد، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، (١/ ٣٥).

(٣) انظر: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، شمس الدين بن محمد الأفغاني، المحقق: صالح العبود، دار النشر: الجامعة الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، (٢/ ٤١٠-٤١١).

سُمِّيَ المتمسكون بمنهج السلف بـ(السلفيين)؛ ليتمايز أهل الاتِّباع من أهل الابتداع، فظهور مصطلح (السلفية) من الناحية التاريخية ارتبط بظهور (مذهب الخلف) من الأشاعرة الذين زعموا نصرة عقائد السلف بمنهج المتكلمين[(١)].

قال الشيخ الألباني رحمه الله[(٢)]: "ولا بد من نسبة مميزة دقيقة في هذا الزمان، فلا يكفي أن تقول: أنا مسلم فقط! أو مذهبي الإسلام! فكل الفرق تقول ذلك: الرافضي والإباضي والقادياني وغيرهم من الفرق!! فما الذي يميزك عنهم؟ ولو قلت: أنا مسلم على الكتاب والسنة لما كفى أيضًا؛ لأن أصحاب الفرق -من أشاعرة وماتريدية وحزبيين- يدَّعون اتِّباع هذين الأصلين كذلك، ولا شك أن التسمية الواضحة الجلية المميزة البينة هي أن نقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة وعلى منهج سلفنا الصالح، وهي أن نقول باختصار: أنا سلفي"[(٣)].

وفي هذا يقول الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله[(٤)] حين تكلم عن جماعة المسلمين: "ولما تشعبت بالأمة الأهواء صاروا هم (أهل السنة والجماعة) دون من

---

(١) انظر: مقال: الجذور التاريخية لظهور مصطلح السلفية، علاء بكر، موقع صوت السلف (www.salafvoice.com)، وقواعد المنهج السلفي في الفكر الإسلامي، مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، (ص:١٥٩).

(٢) هو: أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح المعروف باسم محمد ناصر الدين الألباني، من علماء الحديث، له الكثير من الكتب والمصنفات في علم الحديث وغيره، وأشهرها السلسلة الصحيحة والسلسلة الضعيفة وصحيح الجامع الصغير وزيادته وضعيف الجامع الصغير وزيادته. توفي في عمان بالأردن. توفي سنة (١٩٩٩م-١٤٢٠هـ). انظر: علماؤنا، لفهد البدراني، وفهد البراك. ط الأولى، (١٤١٠هـ)، طباعة مكتب المهندس، (ص:٤٠-٤٣).

(٣) انظر: مجلة الأصالة، عدد (٩)، (١٥) شعبان (١٤١٤هـ) بحث بعنوان: مسائل وأجوبة للمحدث العلامة الألباني (ص:٨٩-٩٠).

(٤) هو: بكر بن عبد الله بن محمد بن أبو زيد، تولى عضوية المجمع الفقهي الإسلامي وعضوية هيئة كبار العلماء السعودية واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. له الكثير من المصنفات، منها: المدخل =

سواهم، وهم: السلف الصالح، فمَن تَبِعَ أثرهم، ومن هنا لما ظهرت البدع والأهواء المضلة قيل لمعتقدهم: (السلفي) أو (العقيدة السلفية). وهم: الذين يمثلون (الصراط المستقيم) سيرًا على (منهاج النبوة وسلفهم الصالح)، لهذا فليسوا بحاجة إلى التميز بلقب، أو رسم، أو اسم أو شعار، لم يَرِدْ به النص، ولم يحصل تمام البروز والظهور لهذه الألقاب الشريفة لجماعة المسلمين، إلا حين دبَّتْ في المسلمين الفُرقة، وتعددت على جنبتي الصراط الفِرق، وتكاثرت الأهواء، وخلفت الخلوف، فبرزت هذه الألقاب الشريفة للتميز عن معالم الفرق الضالة، وهي مع ذلك ألقاب لا تختص برسم يخالف الكتاب والسنة، زيادة أو نقصًا، وإنما يمثلون في الحقيقة والحال الامتداد الطبيعي لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في الشكل والمضمون، والمادة والصورة"[(١)].

استعمال أهل العلم لمصطلح (السلفي والسلفية)

والانتساب إلى السلف بمصطلح (السلفية) أو (فلان السلفي) أمر دارج مشهور في كتب أهل العلم، فمن ذلك:

١- قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فكل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الشرعية الإلهية فإنه لا بد أن يضل ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط"[(٢)].

= المفصل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وحلية طالب العلم، معجم المناهي اللفظية، توفي سنة (١٤٢٩هـ). انظر: موقع الإفتاء التابع للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية http://www.alifta.com، وموقع صيد الفوائد على الرابط: htm.24http://www.saaid.net/Doat/gamdi/.

(١) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، (ص:٩٠).

(٢) درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ-١٩٩١م، (٥/ ٣٥٦).

في اليوم العاشر من ذي الحجة حيث قال: "إنني رجلٌ سلفي، وعقيدتي هي السلفية التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة".

وقال في الخطاب نفسه: "يقولون إننا وهابية، والحقيقة أننا سلفيون محافظون على ديننا، ونتبع كتاب الله وسنة رسوله، وليس بيننا وبين المسلمين إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولقد صدق القائل:

فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب"(١)

وقفة مع تقسيمات السلفية في الوقت الحاضر

ومما ينبغي التنبه له أن ما يشاع في الوقت الحاضر عند بعض خصوم السلفية مما يفعلونه من التلبيس على الناس عند كلامهم عليها من أن هناك سلفية وطنية، وتقابلها أخرى وهي السلفية الجهادية، أي: المعادية له، وسلفية تجديدية وتقابلها السلفية العلمية (التقليدية)... حيث يراد من هذه التقسيمات إيهام الناس بأن السلفية قائمة على التشتت والتفرق، فهي في حقيقة أمرها سلفيات مفتتة متعددة، وليست سلفية واحدة كما زعموا، والحق أن السلفية باعتبار المنهج شيء واحد، وهو ما كان عليه السلف الصالح في القرون المفضلة، **وأما السلفية باعتبار أتباعها فيختلفون في الواقع لأسباب كثيرة منها المقبول ومنها المرفوض.**

فأما المقبول فمنها ما كان بسبب تغير المكان، فليس من المعقول مثلًا أن يُلزم أتباع المنهج السلفي في إحدى الدول فيما يتعلق بالفروع الفقهية والأحكام الشرعية المتغيرة كالنوازل ونحوها بما عليه أتباع المنهج السلفي في الدولة الأخرى؛ لأن لكل بلد نظامه وخصوصيته.

(١) المصحف والسيف، مجموعة من خطابات وكلمات وأحاديث ومذكرات الملك عبد العزيز رحمه الله، جمع وإعداد: محيي الدين القابسي، ط:٣، دار الناصر، بدون سنة طبع، (ص:١٣٥، ١٣٦).

ممتاز جزاه الله خيرًا

وأما الأسباب المردودة لاختلاف أتباع المنهج السلفي فهي عديدة، وأكثرها يعود إلى طبيعة النفس البشرية الأمارة بالسوء كاتباع الهوى وسوء الظن أو قصور الفهم أو التعصب للرأي، وحب الشهرة والتعالي، وإعجاب كل ذي رأي برأيه وقلة التدبير إلى غير ذلك من الأسباب، التي يمكن تلافيها وعلاجها بالرجوع إلى الله ومحاسبة النفس واستشارة أهل العلم والحكمة من العلماء الراسخين. إلا أنه من المهم أيضًا التفطن لأمر وهو أنه لا ينبغي لمن سلك المنهج السلفي أن يقوده ذلك إلى التحزب تحت مسمى جماعة سلفية أو تيار سلفي؛ لأن ذلك مما يفرق المسلمين ويشتت شملهم، والفرقة والشتات شر ومفسدة، يتلاشى معها التميز عن أهل البدع والأهواء[1].

يقول الشيخ ابن عثيمين[2] رحمه الله: "ولا شك أن الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف لا الانتماء إلى حزب معين يسمى السلفيين، والواجب أن تكون الأمة الإسلامية مذهبها مذهب السلف الصالح لا التحزب إلى من يسمى (السلفيون)، فهناك طريق السلف، وهناك حزب يسمى (السلفيون)، والمطلوب اتباع السلف، إلا أن الإخوة السلفيين هم أقرب الفرق إلى الصواب، ولكن مشكلتهم كغيرهم أن بعض هذه الفرق يضلل بعضًا ويبدعه ويفسقه، ونحن

---

(١) انظر: عندما يكون العم سام ناسكًا، د. صالح عبد الله الغامدي، دار الوعي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ، (ص:١٤٥).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان العُثَيْمِين الوهيبي التميمي، من أبرز علماء السلفية في المملكة العربية السعودية، له الكثير من المؤلفات والمصنفات، منها: الشرح الممتع على زاد المستقنع، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، القول المفيد على كتاب التوحيد. وتوفي بمكة المكرمة سنة (٢٠٠١م-١٤٢١هـ). انظر: مقدمة كتاب شرح ثلاثة الأصول للعثيمين، دار الثريا للنشر، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، (ص:١٣ وما بعدها)، ورابط الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ابن عثيمين: https://binothaimeen.net/content/5354.

لا ننكر هذا إذا كانوا مستحقين، لكننا ننكر معالجة هذه البدع بهذه الطريقة، والواجب أن يجتمع رؤساء هذه الفرق، ويقولون: بيننا كتاب الله ﷻ وسنة رسوله، فلنتحاكم إليهما لا إلى الأهواء والآراء، ولا إلى فلان أو فلان، فكلٌّ يخطئ ويصيب مهما بلغ من العلم والعبادة، ولكن العصمة في دين الإسلام"(١).

فالخلاصة أن مصطلح السلفية يطلق على ذات المنهج السلفي الذي كان عليه أصحاب القرون المفضلة، وعلى أتباعهم الذين ساروا على نهجهم في الاعتقاد والأحكام والسلوك.

فالسلفية معنى شائع لا يختص بجهة معينة، ولا بحزب معروف، ولا بتنظيم قائم، ولا بحركة مشهورة، ولا بفرقة موجودة، أو حقبة ماضية مؤقتة، بل هي دعوة سنية سلفية قائمة على أصول شرعية، ومُقدِّمة للنصوص النقلية على غيرها من البدائل الأخرى، وهي منهج يدعو إلى تجديد الدين وإزالة ما علق به من انحراف، منهج عليه القياس، وبه الحكم على غيره ممن خالفه من الحركات والتنظيمات والأحزاب والفرق.

---

(١) شرح الأربعين النووية لابن عثيمين، دار الثريا للنشر، (ص:٢٨٢).

وله فتاوى أخرى جيده حول هذا تحالع مجموع فتاواه ورسائله رحمه الله

وانحط التصوف كثيرًا حتى قيل: "كان التصوف حالًا فصار كارًا[١]، وكان احتسابًا فصار اكتسابًا، وكان استتارًا فصار اشتهارًا، وكان اتباعًا للسلف فصار ابتياعًا للعلف، وكان عمارة للصدور فصار عمارة للغرور، وكان تعففًا فصار تكلفًا، وكان تخلقًا فصار تملقًا، وكان سقمًا فصار لقمة، وكان قناعة فصار فجاعة، وكان تجريدًا، فصار ثريدًا"[٢].

والخلاصة: أن التصوف كغيره من الفرق التي دَبَّ فيها الانحراف في البدايات، ثم ما لبث هذا الانحراف إلا أن اتسع مع مرور الأيام والسنوات إلى الوقوع في البدع والضلالات.

وهذا التفصيل في المراحل المتقدمة على وجه الإجمال، وليس على وجه التفصيل والتعيين، فليس المراد منه الحكم على كل فرد بعينه، إذ أن الصوفية يختلفون من حيث التزامهم بالشريعة، ويتفاوتون من حيث درجاتهم ومنازلهم والحكم عليهم، فمُقِلٌّ منهم ومستكثرٌ.

رابعًا: الطرق الصوفية:

للتصوف طرق كثيرة كما تقدم، والطرق جمع طريقة، والطريقة في اللغة: السيرة والمذهب والحال[٣].

ويُعرِّفها الصوفية بتعاريف متقاربة، ومن هذه التعريفات قولهم بأن الطريقة هي: "السيرة المختصة بالسالكين من قطع المنازل والترقي في المقامات"[٤].

---

(١) الكار: جمع كارات وهو: الحرفة والصنعة. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٩٠).

(٢) انظر: ظهر الإسلام، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣م، (٤/ ١٧٦).

(٣) لسان العرب (١٠/ ٢٢٠-٢٢١) مادة طرق.

(٤) التعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، =

شهادة البوطي على غلاة الصوفية في تكفيرهم لشيخ الإسلام ابن تيمية

ولعلي أختم هذه الوقفة بشهادة منصفة من الدكتور محمد سعيد البوطي رحمه الله، وهو يعتبر من أحد أكبر أئمة الاتجاه الصوفي المعاصر حين تكلم عن حال من يكفِّرون شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ويصمونه بالتجسيم قائلًا: "ونحن نعجب عندما نجد غلاة يكفِّرون ابن تيمية رحمه الله، ويقولون: إنه كان مجسدًا، ولقد بحثت طويلًا كي أجد الفكرة أو الكلمة التي كتبها أو قالها ابن تيمية والتي تدل على تجسيده فيما نقله السبكي أو غيره، فلم أجد كلامًا في هذا قط، كل ما وجدته أنه في فتواه يقول: (إن لله يدًا كما قال واستوى على العرش كما قال وله عين كما قال)"، ثم أضاف قائلًا: "ورجعت إلى آخر ما كتبه أبو الحسن الأشعري وهو كتاب (الإبانة) فرأيته يقول كما يقول ابن تيمية، واقرؤوا كتاب الإمام أبي الحسن الأشعري (الإبانة) الذي يقول فيه: نؤمن أن لله يدًا كما قال، وأنه استوى على العرش كما قال. إذن فلماذا نحاول أن نعظم وهمًا لا وجود له؟ ولماذا نحاول أن ننفخ في نار شقاق؟ والله سبحانه وتعالى سيحاسبنا على ذلك"[(١)].

وقفة مع تسمية السلفية بالوهابية

خامسًا: أن تسمية السلفية بالوهابية[(٢)] اسم أطلقه خصوم هذه الدعوة عليها من باب تنفير الناس عنها وعن دعاتها، والعمل على خداع الناس وتضليلهم بأن

---

(١) ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر (ص:٢٦٤-٢٦٥)، مجموعة محاضرات ألقيت في البحرين عام (١٩٨٥م).

(٢) مع العلم أن جملة من علماء الدعوة السلفية وأنصارها لا يرون بأسًا من تسمية السلفية بالوهابية؛ لأنهم يرون أن إطلاق هذا الاسم ليس من باب النسبة اللغوية، وإنما من باب الاختصار في التسمية أو الوصف للشيء ببعض أجزائه، كتسمية مذهب الإمام أحمد بن حنبل بالحنبلي، ومذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي بالشافعي ونحو ذلك، وممن استعمل هذه التسمية:

- الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والذي يقول في رسالته إلى أهل اليمن: "وصار بعض الناس يسمع بنا معاشر الوهابية، ولا يعرف حقيقة ما نحن عليه، وينسب إلينا، ويضيف إلى ديننا ما لا ندعو إليه،.." (الدرر السنية ١/ ٥٦٦).

=

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قامت على مذهب مبتدع في الدين، خارج عن حقيقة الإسلام وتعاليمه، تقف أفكاره وأصوله عنده رحمه الله، ولا ترقى إلى علماء السلف السابقين، وهذا من الكذب الظاهر والافتراء الجائر على الحقيقة والواقع، فليس للشيخ ولا لأتباعه مذهب خاص بهم، بل هم في العقيدة على منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة، متمسكين به ويدْعون الناس إليه، وفي الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله[(١)].

= - الشيخ سليمان بن سحمان وكتبه مليئة بمصطلح الوهابية، حتى إنه ذكرها في عنوان رسالته: (الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية).

- الشيخ محمد حامد الفقي في كتابه: (أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها).

- الشيخ محمد رشيد رضا في كتابه: (الوهابيون والحجاز).

- الشيخ محمد خليل هراس في كتابه (الحركة الوهابية).

يقول الشيخ مسعود الندوي: "وعلى كل حال فنظرًا إلى تلك المحاولات التي بذلت لإظهار الوهابية في صورة مذهب مستقل وطائفة ضالة. هذا الاسم منتقد أشد الانتقاد، ولكن بغض النظر عن هذه الأكذوبة والافتراء فلا أرى حرجًا في هذه التسمية". انظر: محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه، مسعود الندوي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، (ص:١٩٣).

ويقول أحمد بن حجر آل بوطامي: "ومن معاملة الله لهم -أي: خصوم الدعوة- بنقيض قصدهم هو أنهم قصدوا بلقب الوهابية ذمهم، وأنهم مبتدعة، ولا يحبون الرسول كما زعموا، صار الآن لقبًا لكل من يدعو إلى الكتاب والسنة، وإلى الأخذ بالدليل، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع والخرافات، والتمسك بمذهب السلف" انظر: محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه، مطبعة الحكومة، مكة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، (ص:٥١)، ومنع من تسمية الدعوة السلفية بالوهابية عدد آخر من علماء الدعوة منهم: الشيخ صالح الفوزان، انظر: تعقيب الشيخ صالح الفوزان على كتاب "محمد بن عبد الوهاب" لعبد الكريم الخطيب، مجلة كلية أصول الدين (ع١، ص ٦٨)، وانظر: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د. عبدالعزيز آل عبد اللطيف، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢هـ، (ص:٧٥).

(١) انظر: الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية (ص:٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣).

المبحث الثاني
الموقف الصوفي المسالم للسلفية في الظاهر

وقف أصحاب هذا الاتجاه نحو أتباع السلفية موقف المسالمة في الظاهر، وابتعدوا قدر المستطاع عن المواجهة والمصادمة، مع اشتغالهم وسعيهم الحثيث في نشر التصوف والدعوة إليه، والزعم بأنه هو المنهج الذي أتى به وسار عليه السلف الصالح، مع همز ولمز للسلفية، بأساليب ناعمة، وتلون بارع، ظاهره الشفقة والرحمة، وباطنه البدعة والظلمة.

ومن أصحاب هذا الاتجاه:

موقف محمد بن علوي المالكي من السلفية

١- محمد علوي المالكي [١] الذي يُعَدُّ من أوائل المجاهرين بإحياء ضلالات التصوف في الدولة السعودية المعاصرة حتى وفاته وذلك في دروسه وكلماته ومؤلفاته، لا سيما الفترة التي حصلت فيها فتنة الحرم المكي عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، حيث استغل المالكي تلك الفترة فازداد نشاطه فيها بشكل ملحوظ بدعم وحث من الصوفية، فألَّف كتابه (الذخائر المحمدية) بعد

---

(١) هو: محمد الحسن بن علوي بن عباس بن عبد العزيز بن عباس الإدريسي المالكي الحَسَني المكي، ولد بمكة المكرمة، عام (١٣٦٧هـ) صوفي أشعري العقيدة، وفي الفقه ينتسب للمذهب المالكي، وهو ينحدر من أسرة من الأشراف الأدارسة المغاربة، له العديد من المؤلفات، ومن أبرز تلاميذه الذين أخذوا عنه: علي الجفري وعبد الله فدعق. توفي سنة (١٤٢٥هـ).
انظر: عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، مطبوع بذيل: نشر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، للدكتور: يوسف المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، (ص:٢٠٣٧-٢٠٤٢)، وموقع صيد الفوائد، مقال بعنوان (الجواب الكافي لمن سأل عن محمد بن علوي المالكي) على الرابط: htm.1http://saaid.net/feraq/sufyah/sh/.

أن مهَّد له برسالة تغنَّى فيها بالموالد، وغيرها من الكتب كبطل استطاع أن يصارع السلفية في عقر دارها[(١)].

ومن أقواله التي تبين موقفه الصريح من السلفية قوله: "إنَّ من الأدعياء: أولئك الذين ينسبون أنفسهم إلى السلف الصالح؛ فقاموا يدعون إلى السلفية في همجية جهلاء، وعصبية عمياء، وبعقول عقيمة، وأفهام سقيمة، وصدور ضيقة تحارب كل جديد، وتنكر كل مخترع مفيد بدعوى أنه بدعة، وأنَّ كل بدعة ضلالة دون التفريق بين أنواع البدعة، مع أنَّ روح الشريعة الإسلامية تُوجب علينا أنْ نميِّز بين أنواع البدعة، وأنْ نقول: إنَّ منها البدعة الحسنة، ومنها البدعة السيئة، وهذا ما يقتضيه العقل النيِّر، والفهم الثاقب"[(٢)].

وقال ملمحًا لسوء فهم السلفية للنصوص ومدى تعاملهم معها وأنه قائم على الغلو والهوى فقال عندما تكلم عن حديث: "«لا تجعلوا قبري عيدًا»[(٣)] هذا الحديث من النصوص التي يحرفها الغالون، ويؤولها المبطلون؛ فيحملونه على هواهم، ويوردونه في غير مورده، ويستدلون به على تحريم شدِّ الرحل للزيارة النبوية، أو بدعية ذلك على خلاف واختلاف بينهم؛ فقد كنَّا نسمعهم يقولون: إنَّ ذلك شرك، ثم صاروا يقولون: إنه حرام، ثم صاروا يقولون: إنه بدعة، ثم لعله يصير خلاف السنة، ثم لعله يصير مباحًا، كما حصل مثل هذا التغير في الاجتهاد، أو قل: التطور في التصور لمسألة التوسل بالنبي ﷺ، إذ كنا نسمع من يقول: إنه شرك،

---

(١) انظر: وجاءوا يركضون مهلًا يا دعاة الضلالة، أبو بكر الجزائري، دار الحرمين، (١٤١٣هـ)، (ص:٢٧-٣٤).

(٢) مفاهيم يجب أن تصحح (ص:٤٥).

(٣) أخرجه أحمد (٨٧٩٠)، وأبوداود واللفظ له (٢٠٤٢) وصححه الألباني من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

ثم تغير الحكم إلى حرام، ثم تغير الحكم إلى أنه بدعة، ثم تغير الحكم إلى أنه خلاف السنة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..."(١).

وقال أيضًا عن السلفية في سياق كلامه عن التبرك: "بعض من قصُر نظرهم، وضاق فهمهم، وساء ظنهم بالمسلمين، يفهم منه تحريم التبرك بالآثار المنسوبة للأنبياء، وبالخصوص المعلومة نسبتها إلى سيدنا محمد ﷺ، ثم يتصور في ذهنه المريض أنَّ التبرك هو الطواف حول القبور لحصول البركات، وأنَّ القبور من شعائر الله المأمور بتعظيمها، ويدخل في هذا الباب -كما يقول هذا المعلول- التبرك الذي يجر إلى الشرك الصريح، والذبح للقبور، والطواف بها وعبادتها والاستغاثة بها من دون الله، واعتقاد أنها تنفع وتضر، ثم تراه يذهب إلى أحاديث جاءت في حق الكفار وعبّاد الأوثان فيطبّقها على المسلمين الموحّدين المتبركين بسيّد المرسلين، وبآثاره الصحيحة المنسوبة إليه، لا لعبادتها ولكن لعبادة الله تعالى فيها والتوجه إليه بالدعاء..."(٢).

وقد وقف له ورَدَّ عليه ولله الحمد جملة من أهل العلم، ومن ذلك رد الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله حيث قال: "اطلعت على أمور منكرة في كتب أصدرها محمد علوي مالكي، وفي مقدمتها كتابه الذميم الذي سمَّاه (الذخائر المحمدية). من تلك الأمور نسبته لرسول الله ﷺ صفات هي من خصائص الله سبحانه وتعالى، كقوله: بأن لرسول الله مقاليد السموات والأرض، وأن له أن يقطع أرض الجنة، ويعلم الغيب والروح والأمور الخمسة التي اختص الله تعالى بعلمها، وأن الخلق خُلِقُوا لأجله، وأن ليلة مولده أفضل من ليلة القدر، وأنه لا شيء إلا وهو به

(١) الزيارة النبوية بين البدعية والشرعية (ص:١١٦-١١٧).

(٢) منهج السلف في فهم النصوص بين النظرية والتطبيق (ص:٤٨).

منوط، يعني بذلك النبي، ومن ذلك إقراره قصائد نقلها في الذخائر مشتملة على الاستغاثة بالنبي ﷺ والاستجارة به، وأن إليه الفزع عند الكروب، وأنه إذا لم يستجب فإلى أين يفزع المكروب.."(١).

وقد أصدرت هيئة كبار العلماء في السعودية بيانًا مطولًا حول المالكي وضلالاته(٢).

ومن أبرز من تصدى للمالكي وضلالاته أيضًا الشيخ حمود التويجري رحمه الله(٣) في كتابه (الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي(٤) وبيان أخطائهم في المولد النبوي) والشيخ أبو بكر الجزائري(٥) في كتابيه: (كمال الأمة في صلاح

(١) انظر: مقدمة الشيخ ابن باز لكتاب: حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته، الشيخ عبد الله بن منيع، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية بالرياض، (ط١)، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، (ص:٥).

(٢) في تاريخ: (١١/ ١١/ ١٤٠١هـ) عدد (٨٦) في الدورة السادسة عشرة المنعقدة بالطائف.

(٣) هو: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري. ولد في مدينة المجمعة عاصمة سدير، وله العديد من الكتب في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها، من مؤلفاته: إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، والاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، توفي رحمه الله بعد أن اشتدّ عليه المرض عام (١٤١٣هـ)، ودُفِن بمقبرة حي النسيم بالرياض، انظر: الشيخ حمود بن عبد الله التويجري وجهوده في الدفاع عن عقيدة السلف، لعبدالله بن محمد بن يحيى شيخ خادم (ص:١-١١٤)، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكّة، كلية الدعوة وأصول الدين، (١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ)، وموقع شبكة الألوكة على الرابط: https://www.alukah.net/web/twaijiry/cv/.

(٤) هو محمد بن علوي المالكي، وقد سبقت ترجمته (ص:١٢٠).

(٥) هو: أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر الجزائري، وُلِدَ بقرية (ليوة) جنوب الجزائر عام (١٣٤٢هـ - ١٩٢١م)، تلقّى العلم في الجزائر، ثم انتقل للحجاز، عمل مدرسًا في بعض مدارس وزارة المعارف، وفي دار الحديث في المدينة المنورة، والجامعة الإسلامية، ودرّس بالمسجد النبوي إلى أن قبض الله روحه، كان سلفي العقيدة، وكتبه ورسائله تشهد بذلك، من مؤلفاته: منهاج المسلم، أيسر التفاسير، هذا الحبيب، وكان مالكيَّ المذهب، تُوُفِّيَ رحمه الله بالمدينة النبوية عام (١٤٣٩هـ-٢٠١٨م). انظر: علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، الناشر: دار الشواف للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، (١٩٩٢م)، =

عقيدتها)، و(وجاءوا يركضون، مهلًا يا دعاة الضلالة)، والشيخ عبد الله بن منيع في كتاب (حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته)، والشيخ صالح آل الشيخ في كتاب: (هذه مفاهيمنا)، والشيخ سمير المالكي في رسالة بعنوان: (جلاء البصائر في الرد على كتابي شفاء الفؤاد والبصائر) إلى غير ذلك.

يقول الشيخ سمير المالكي: "وكان ممن حمل لواء البدعة في هذا الزمان، وانتصر لها، ونشرها بين الناس ودعا إليها وجادل عنها وماحل، الشيخ الدكتور: محمد بن علوي المالكي -هداه الله وأصلحه- الذي أعادها جذعة، وأثارها فتنة وأحياها سنة جاهلية.. "(١).

وقد سار على هذا الاتجاه أيضًا:

موقف د. عمر كامل من السلفية

٢- الدكتور عمر بن عبد الله كامل شيخ النقشبندية في الحجاز حيث جدَّد ما بدأ به المالكي، وانتصر له، وردَّ على من أنكر عليه، ودافع عنه بأسلوب أكثر جرأة، فزعم أن الصوفية هي الطائفة المنصورة التي على الحق، ولا فرق بينها وبين السلفية المخلصة التي تسعى لتنقية الإسلام من البدع والشوائب التي لحقت به عبر العصور. هكذا يقرر الدكتور عمر مع أنه في الوقت ذاته يقرر ويدعو إلى التصوف وما فيه من بدع وانحرافات وكأنه من مسلمات الدين التي لا نزاع فيها(٢).

=

(١/ ٢٧-٤٨). انظر: موقع طريق الإسلام على الرابط بتاريخ (٩/ ٨/ ٢٠٠١م): https://www.islamweb.net/media/print.php?id=4354&id=4354.

(١) انظر: جلاء البصائر في الرد على كتابي شفاء الفؤاد والذخائر، سمير المالكي، دار سبيل الهدي المكية، (ص:٧)، وللإستزادة انظر رسالة: (الرد على الخرافيين) و(مجدد ملة عمرو بن لحي وداعية الشرك في هذا الزمان).

(٢) انظر: الإنصاف فيما أثير حوله الخلاف، عمر بن عبد الله كامل، (ص:٦٢٣)، وعندما يكون العم سام ناسكًا، (ص:١٦١).

بها في كتابه: (التوسل وجهلة الوهابيين)، وللقصيمي أيضًا كتاب: (الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم) وفيه ردود ظاهرة وأجوبة ناصعة على الدجوي وغيره من المناوئين للدعوة السلفية.

• شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني (١) في رسالته الدكتوراه: (جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية) فقد ذكر شبهات الدجوي القبورية، وجاوب عنها بما يشفي ويكفي.

موقف الكوثري من الدعوة السلفية

٣- محمد بن زاهد الكوثري (٢)، وهو من أشدِّ أصحاب هذا الاتجاه عداوة للمنهج السلفي وأنصاره، فقد تطاول عليهم بالسب والشتم، والنقد الحاد العنيف لأقوالهم ومنهجهم، حكم عليهم بالكفر والشرك، ورماهم بالزيغ

= السابق؛ وهي: "شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام"، و"الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم"، ووقف الشيخ رشيد رضا إلى جانب القصيمي من خلال مراجعته لكتاب البروق، في مجلته المنار، وقال: "إن القصيمي اكتسح العلاء بمعرفته الواسعة وأخجلهم، هذه المعركة التي خاضها القصيمي مع علماء الأزهر أكسبته شعبية واسعة في أوساط حركات التجديد الإسلامية" انظر: عبد الله القصيمي وجهة نظر أخرى، سليمان صالح الخراشي، (ص:٥٣-٨٨).

(١) هو: أبو عبد الله شمس الدين بن محمد أشرف بن قيصر بن أمير جمال الأفغاني، وُلِد بأفغانستان عام (١٣٧٢هـ)، تدرّج في تلقي تعليمه الشرعي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية حتى حاز درجة الدكتوراه، سلفي المعتقد، له كتب كثير في المنافحة عن المنهج السلفي، وكان في الفقه على طريقة أهل الحديث دون التعصب لمذهب فقهي معيّن، توفي ﷺ عام (١٤٢٠هـ). انظر: عداء الماتريدية للعقيدة السلفية، للشمس السلفي الأفغاني (١/ ١٧٢-١٧٨)، الناشر: مكتبة الصديق - الطائف، الطبعة الثانية، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

(٢) هو: محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري، ماتريدي صوفي، فقيه حنفي، جركسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير. ولد ونشأ وتفقه في الأستانة. وله تآليف، منها: تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب، والنكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أَبِي شَيْبَة على أبي حنيفة، وتوفي سنة (١٣٧١هـ). انظر: الأعلام (٦/ ١٢٩).

والوثنية والتشبيه والتجسيم[١]، ووصفهم بالجهل والحماقة، وقِلَّةِ الدِّين والعقل ومتابعة السلف الطالح لا الصالح، وعَدَّهُمْ أفراخ اليهود[٢]، وتعدى على وجه الخصوص على شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، فرماهم بالكفر والزيغ والزندقة، والغواية والضلالة[٣]، ووصفهم بأقبح الأوصاف وأبشع الألفاظ كوصفهم بالتلبيس والدس والخداع والتلفيق والكذب والخيانة وقلة الحياء والتهافت والابتداع وشذوذ الاعتقاد[٤]، ولم يكتفِ بهذا بل قام بالقدح في كتب السلف ورماها بألفاظ لا تليق كـ(كتاب التوحيد) لابن خزيمة و(النقض) للدارمي و(السنة) لعبد الله بن أحمد كما سيأتي بيانه[٥]، وزاد الطين بِلَّة فَعدَّ طريقة السلف الصالح التي انتهجوها في الصفات بأنها عقيدة شركية

---

(١) انظر: مقالات الكوثري، تقديم أحمد خيري، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، (طعام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، (ص:٣٥٩، ٣٦٢، ٤٠٦، ٤٤٧)، وتعليقاته على كتاب: (الأسماء والصفات) للبيهقي (طعام ١٣٥٨هـ)، مطبعة السعادة بمصر، (ص:٣٥١-٣٥٢، ٣٥٦، ٤٠٧، ٤١٩)، وتعليقاته على كتاب: السيف الصقيل لتقي الدين السبكي المسماة: (تكملة الرد على نونية ابن القيم)، مكتبة زهران، القاهرة، (طعام ١٩٩٣م)، (ص:٩٠، ١٢٤، ١٣٧، ٢٠١- ٢٠٨)، وحاشيته على كتاب: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري لابن عساكر، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٣٩٩هـ، (ص:٢٧).

(٢) انظر: مقالات الكوثري، (ص:٤٥٠)، وتعليقاته على الأسماء والصفات (ص:٢٠٢)، وتكملة الرد على نونية ابن القيم (ص:٦، ١٤، ٢١-٢٣، ٨١، ١٠٦، ١٤٨، ١٤٩- ١٥٣، ١٥٥-١٧٥، ١٩٥)، وحاشيته على كتاب: تبيين كذب المفتري لابن عساكر (ص:١٩، ٢٧).

(٣) انظر: مقالات الكوثري، (ص:٣٩٥-٣٩٦)، والتكملة (ص:١١، ٢٠، ٣٩، ٦٤، ١٢٠-١٢١، ١٩٠- ١٩١، ١٠٨).

(٤) انظر: مقالات الكوثري، (ص:٤٦٨)، والتكملة (ص:٧، ١٢، ٢٧، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٥٦، ٦٣-٦٦، ٨٧، ١١٧، ١٣٧، ١٤٠، ١٩٠، ١٩٢).

(٥) انظر: مقالات الكوثري، (ص:٣٦١-٣٦٧، ٣٩٩-٤٠٦)، وتعليقاته على (الأسماء والصفات) (ص:٢٦٦-٢٦٩، ٣٣٨، ٣٥١).

وثنية فسمَّاها: (الوثنية الخرقاء) و(الوثنية الأولى) و(الوثنية الملبسة بلباس السنة) إلى غير ذلك من الأسماء التي لا تليق(١).

ومن أقواله:

• قال الكوثري عن الإمام الدارمي رحمه الله: "فيا تُرى هل يوجدُ في البسيطة من يَكْفُر هذا الكفرَ الأخرقَ سوى صاحبِ النقض (أي: كتاب نَقْضِ الدارمي على بِشْرِ المرِّيسي) ومتابعيه"(٢).

• وقال عن عبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله: "والآن نتحدث عن كتاب (السنَّة) هذا (وهو لعبد الله بن أحمد في العقيدة) تحذيرًا للمسلمين عمَّا فيه مِن صنوفِ الزيغ، لاحتمالِ انخداع بعضِ أُناسٍ مِن العامَّةِ بسمعة والِدِ المؤلِّف، مع أنَّ الكفرَ كفرٌ كائنًا مَن كان الناطق به"(٣).

• وقال عن كتاب ابن خزيمة: "ولهذين الكتابَيْن (أي: كتاب النقض وكتاب السنَّة) ثالثٌ في مجلَّدٍ ضخمٍ يُسمِّيه مؤلِّفُه ابن خزيمة كتاب التوحيد، وهو عند محقِّقي أهلِ العلم (يقصد الرازي في تفسيره) كتاب الشرك! وذلك لِما حواه من الآراء الوثنية..."(٤).

• وقال عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "صار كفره مجمعًا عليه"(٥).

---

(١) انظر: تكملة الرد على ابن القيم، (ص:٩٩)، وتعليقاته على الأسماء والصفات (ص:٤١٠، ٤١٥، ٤٤٣-٤٤٤)، والمقالات (ص:٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٩١، ٤٠٢-٤٠٥، ٤٠٩-٤١٠).

(٢) المقالات (ص:٣٥٦).

(٣) المرجع السابق (ص:٤٠٣).

(٤) المرجع السابق (ص:٤٠٩).

(٥) مقدمته لرسائل السبكي (ص:٢٧-٢٤-٤٨-٣٥-٧٩)، وتكملة الرد على ابن القيم (ص:١٥٦).

وقال: "وقع الاتفاق على تضليله وتبديعه وزندقته"[(١)].

وقال: "قد سئمتُ من تتبُّعِ مخازي هذا الرجل المسكين الذي ضاعت مواهبه في شتى البدع، وفي تكملتنا على السيف الصقيل، والسيف الصقيل كتابٌ ألَّفه ابن السبكي ردًّا على نونية ابن القيم في العقيدة السلفية ما يشفي غلَّةَ كُلِّ غليلٍ في تعقب مخازي ابن تيمية وتلميذه ابن القيم"[(٢)].

وقال أيضًا عن ابن تيمية: "بل هو وارث علوم صابئة حرّان حقًّا، والمستلفُ من السلف ما يكسوها كسوة الخيانة العظمى"[(٣)].

- ووصف ابن القيم رحمه الله بـ: (الكفر)، (الزندقة)، (ضال مضل)، (زائغ)، (مبتدع)، (وقح)، (كذاب)، (بليد)، (خارجي)، (تيس)، (حمار)، (ملعون)، (من إخوان اليهود والنصارى)، (منحلٌّ من الدين والعقل)...[(٤)].

- وقال عن الإمام الشوكاني رحمه الله بعد أن نقل كلمة ابن حريوه اليمني[(٥)] فيه وهي: أنه يهوديٌّ مندسٌّ بين المسلمين لإفساد دينهم.. قال: "وليس ذلك ببعيدٍ لمناصبته العداءَ لعامَّةِ المسلمين وخاصَّتِهم على تعاقبِ القرون"[(٦)].

---

(١) التكملة (ص:٨١-١٦٧)، ومقدمته للسبكي (ص:٢٧-٢٨)، وانظر: كتاب: الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، لابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ). حيث أورد كلام ثمانين عالمًا تقريبًا من العلماء الأجلاء الذين يزنون لابن تيمية وزنه، ويعطونه قدره ويلقبونه بشيخ الإسلام.

(٢) المقالات (ص:٣٩٩).

(٣) المرجع السابق (ص:٨٠).

(٤) المرجع السابق (ص:٢٢، ٢٤، ٢٨...).

(٥) هو: محمد بن صالح بن هادي السماوي الصنعاني، المعروف بابن حريوة، من مجتهدي الزيدية. نشأ في صنعاء، وتوفي في الحديدة سنة (١٢٤١هـ). له: شرح التجريد لنصير الدين الطوسي، ومنتهى الإلمام في أحاديث الأحكام، والغطمطم الزخار في مباحث علمية ودينية. انظر: الأعلام (٦/ ١٦٣).

(٦) المقالات (ص:٤١٨).

الرئيس للإرهاب؟ فقال: بالطبع نعم؛ فإن الإسلام ظل مسالمًا، ولا يسمح بالعدوان، إلا أن أصحاب المذهب الوهابي نشروا الأفكار المتطرفة ومولوها بأموال النفط، اليوم نجد الوهابية في كل مكان، وليست فقط في السعودية، وإذا ذهبت إلى أي مسجد ستجد الكتب القادمة من السعودية عن محمد بن عبد الوهاب (مؤسس الوهابية) ولن تجد إلا الكتب التي كتبها علماء السعودية"(١).

وعندما سئل عن أهل السنَّة فقيل له: "وكأنك تقول: إنَّهم سرطان؟ فقال: هم ليسوا بالسَّرطان، ولكنهم كالإخطبوط يتواجدون في كلِّ مكان"(٢).

وقد بيَّن أهل العلم حال هذا الرجل وكشفوا حقده وخبثه ومن هؤلاء: الشيخ محمد المقدي في كتابه: (التصوف بين التمكين والمواجهة).

موقف حسن السقاف من الدعوة السلفية

٧- حسن السَّقاف تلميذ الكوثري، وصاحب كتاب: (السلفية الوهابية.. أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية) والمطلع لهذا الكتاب يعرف مدى حقد الرجل وغيظه على السلفية وأتباعها، حتى انه وصل به الأمر أن وصف دعاة السلفية بالنفاق، وسخر من طول لحاهم وعيونهم الدامعة(٣).

بل أنه من تجاوزاته قوله: "أن ابن تيمية كافر ومخلد في النار"(٤)، وقد تقدم شيئا من كلامه أيضا في مبحث مفهوم السلفية عند الاتجاه الصوفي المعاصر.

---

(١) انظر: صحيفة ستريتس تايمز السنغافورية، في (١٢/ ١٢/ ٢٠٠٤م)، ترجمة موقع (إسلام ديلي: article.htm.2536www.islamdaily.org/ar/alwahabic/).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) انظر كتابه: تهنئة الصديق المحبوب ونيل السرور المطلوب بمغازلة سفر المغلوب (ص:٥٢).

(٤) انظر: الحوار الذي أقيم في قناة المستقلة بتاريخ: ١٨/ ٢/ ١٤٢٤هـ.

ولقد تصدى له عدد من أهل العلم فبينوا ضلاله وكشفوا عواره، ومن هؤلاء:

- الدكتور عائض الدوسري في كتابه: الوقفات الخمس مع حسن السقاف.
- غالب الساقي في كتابه: الإسعاف في الكشف عن حقيقة حسن السقاف.

وهناك غير ذلك من الردود عليه لاسيما في المواقع الإلكترونية.

وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء برئاسة الشيخ ابن باز في السعودية عن السقاف وكان هذا جوابهم:" المعروف عن المذكور أنه سيئ العقيدة وذلك من خلال كتبه التي نشرها في العقيدة وما فيها من باطل.. "(١).

موقف يوسف الرفاعي من الدعوة السلفية

٨- يوسف بن هاشم الرفاعي الكويتي، صاحب كتاب: (نصيحة لإخواننا علماء نجد) والذي أجهد نفسه في ذكر المآخذ كما زعم على أنصار الدعوة السلفية من علماء نجد بلباس الإرشاد والنصح والتوجيه للناس، وما هذه المزاعم إلا افتراءات مكررة وتلبيسات مزورة، يأخذها اللاحق عن السابق والمتأخر عن المتقدم، تهدف إلى نشر التصوف ومعتقداته وإحياء طقوسه وحفلاته، والحط من المنهج السلفي وأتباعه.

ومن ذلك قوله في مخاطبته لعلماء نجد: "لا يجوز اتهام المسلمين الموحدين الذين يصلون معكم ويصومون ويزكون ويحجون البيت ملبين مرددين: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك). لا يجوز شرعًا اتهامهم بالشرك كما تطفح به كتبكم ومنشوراتكم"(٢).

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١١/ ٢٠)، رقم السؤال:(١٦٤٢١).

(٢) نصيحة إلى علماء نجد، يوسف الرفاعي، دار المقطم في القاهرة، (ص:٢٣).

الزمان. ٢- فضائح السلفية الوهابية. ٣- عقائد الإلحاد الوثنية عند السلفية الوهابية. ٤- بدع السلفية في هدم الشريعة الإسلامية وكثير من كتبه فيه تكرار وإعادة. وقد قام بالرد عليه: مركز سلف للبحوث الإسلامية عبر الباحث: محمد بن صلاح محمد الأتربي برسالة بعنوان: (عرض ونقد لكتاب بدع السلفية في هدم الشريعة الإسلامية).

موقف سعيد فودة من الدعوة السلفية

١٣- د. سعيد فودة، وهو كغيره ممن ناصب العداء للسلفية لا سيما الشيخ ابن تيمية رحمه الله، ومن أقواله التي تَنِمُّ عن ما يحمله قلب الرجل تجاه السلفية قوله: "لقد ظهر في هذا الزمان فرقة جديدة في مظهرها، قديمة في أصولها، لا يلتفتون إلى أحد من العلماء إلا ابن تيمية، فهم يُقَدِّسُون كلامه، ويدَّعون أنهم غيرُ مقلدين لأحد من المذاهب الأربعة، ولا لأحد من العلماء المعلومين بالسداد والحق في الاعتقاد، ويدَّعون الاستقلال، وهم فعلًا لا يتَّبعون أحدًا من هؤلاء العلماء الأجلاء، بل هم مخالفون لهم، وهم يقولون بما لا يقله واحد منهم، كل واحد منهم مذهب قائم بذاته، وهم أجهل من التيس في زريبته، وهؤلاء مُعطِّلون لعقولهم، لا ينظرون، وليس فيهم أيُّ قابلية للنظر مهما كان بسيطًا، ويحسبون أنهم على الحق المبين، ويُخرِجون كُلَّ من خالفهم من أهل السنة، وهم أنفسهم خارجون، ترى الواحد منهم يدَّعي أنه لا يأخذ أمرًا من أمور الدين إلا بالدليل: وإذا سألتهم عن أصول الاستدلال تراهم أجهلَ من الحجارة، بل هم أيضًا ليس عندهم أيُّ أصل من أصول العربية، ولا يحترمون العلماء، وليس ذلك إلا لأنهم جاهلون. وفوق ذلك ترى الواحد منهم معتدًّا بنفسه، وليس عنده من علم مقدار خردلة. وهؤلاء ظهروا في هذا العصر وازداد انتشارهم، ولبَّسوا على الناس بتربية اللحى، وارتداء الدشاديش البيضاء، وحمل السواك في الجيوب، فظن

الناس أنهم أهل العلم والتقوى، وليسوا كذلك بل هم أهل الجهل والفساد، وجهلُهم جهل مركب، فهم لا يعلمون ويظنون أنهم يعلمون، وهؤلاء الناس الذين يتسمون بالسلفية والسلف منهم براء، ولا سلف لهم إلا الحشوية والكرامية، وجهلة اليهود"(١).

ويقول أيضًا عن السلفية: "والمتتبع لتاريخهم في الدولة الإسلامية يعلم أن فتنهم سوف تزداد وتشويشاتهم على عقائد الناس سوف تكثر، ولكن كلما اقترب هؤلاء الجهلة من هذه الحالة فإنهم يقتربون في نفس الوقت من هلاكهم، بلغنا الله -تعالى- ذلك، ومن الله -تعالى- العون"(٢).

ومن كتبه المؤلفة في ذلك: (السلفية المعاصرة وأثرها في تشتيت المسلمين) و(الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية) و(نقض الرسالة التدمرية) وغيرها.

وقد قام عدد من أهل العلم بالرد عليه وكشف تلبيساته ومفترياته في عدد من الكتب والمؤلفات منها:

- (فتح العلي الكبير في الرد على صاحب الكاشف الصغير: سعيد فودة لرمضان بن عبد الكريم المصري، تقديم: د.عبد الدرحمن بن صالح المحمود. و عبدالوهاب العمري.
- (نقد نقض الرسالة التدمرية)، للدكتور: أحمد القاضي.
- (الرد على الأشاعرة المعاصرين: د.سعيد فودة و د.أحمد الطيب و د.علي جمعة)، لعبد العزيز الأحمدي.

---

(١) انظر: مقالًا له بعنوان: (نظرة تحليلية على العلوم الشرعية في الوقت المعاصر) منشور في منتدى الأصلين في الرابط: (html.213-http://www.aslein.net/archive/index.php/t)

(٢) انظر: مقال له بعنوان: (أهل السنة والجماعة وابن تيمية)، في منتدى الأصلين: 437http://www.aslein.net/showthread.php?t=

• (الكاشف عن منهج سعيد فودة في ردوده على شيخ الإسلام ابن تيمية: نظرة عامة) لراشد بن حسين العبد الكريم.

وهناك عدد من القنوات في اليوتيوب والمواقع قامت أيضا بالرد عليه وبيان حاله.

موقف نزار حمادي من الدعوة السلفية

١٤- نزار حمادي وهو كغيره ممن سنَّ لسانه وقلمه حربًا على السلفية، حيث وصفهم بالسرطان العقيم.. يقول: -بعدما بيَّن أن مواجهة الرافضة أمر كائن لامحالة منه سواء كان علميا أو تاريخيا أو أخلاقيا أو عسكريا إن اقتضى الأمر ذلك، إلا أن هذا مشروط عنده بزوال السلفية- "ولكن لا يمكن لكل ذلك أن يتم في ظل وجود السرطان المسمى بالوهابية وأدعياء السلفية في جسد أهل السنة، ولكنه سرطان عقيم، وعما قريب يزول بإذن الله"(١).

وفي مقال له وهو يَكْذِبُ فيه على ابن تيمية ويدعو عليه وعلى أتباعه قائلًا: "عاملهم الله بعدله، وأخلى الأرض منهم كي يعود للإسلام شبابه"(٢).

وفي الردود على من سبقه مايكفي ويشفي للرد عليه وعلى غيره وزيادة، لاسيما أن شبه هؤلاء ومفترياتهم وطعنهم للسلفية أمر يتناقلونه ويكررونه فيما بينهم، فالمتأخر منهم يأخذ عن المتقدم حتى وإن تغيرت الألفاظ، فالمعنى واحد متقارب في الغالب.

---

(١) مقال نشره في صفحته في الفيس بوك: (https://www.facebook.com/nizar.hamadi
وانظر: النشاط الأشعري المعاصر، (ص:١٥٨).

(٢) انظر: مشاركته في منتدى الأصلين بعنوان: (من يدفع إفك ابن تيمية عن أبي الحسن الأشعري) في الرابط: =10209http://www.aslein.net/showthread.php?t) بتاريخ (٨/ ٤/ ٢٠٠٩م)، والنشاط الأشعري المعاصر، (ص:١٥١).

يقول محب الدين الخطيب[(١)] رحمه الله مشيرًا إلى ذلك: "كان الأستاذ الشيخ محمد عبده رحمة الله عليه يستعيذ بالله من السياسة ومن كل ما يتصرف منها؛ لأنها إذا احتاجت إلى قلب الحقائق وإظهار الشيء بخلاف ما هو عليه اتخذت لذلك جميع الأسباب، واستعانت على ذلك بمن لهم منافع شخصية من وراء إعانتها، فتنجح إلى حينٍ في تعمية الحق على كثير من الخلق. ومن هذا القبيل ما كان يطرق آذان الناس في مصر والشام والعراق وسائر بلاد الشرق الأدنى في المائة السنة الماضية من تسمية الدعوة التي دعا بها الشيخ المصلح محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باسم (الوهابية) اتهامًا بأنه مذهب جديد.."[(٢)].

أبرز شخصيات الاتجاه الصوفي الأشعري المؤثر في الواقع المعاصر

وفي نهاية هذا الفصل لعلي أذكر خلاصةً فيها أبرز شخصيات الاتجاه الصوفي الأشعري المعاصر التي ظهر تأثيرها في ميدان الواقع[(٣)]، فمن هؤلاء:

في مصر: شيخ الأزهر أحمد الطيب، ومفتي مصر السابق علي جمعة، وأسامة الأزهري.

وفي الأردن: سعيد فودة، ومن اتصل به مثل: بلال النجار، ومحمد أكرم، وجاد الله بسام، ومحمد يوسف إدريس، وبهاء الخلايلة، وعلي العمري، وعون القدومي.

---

(١) **هو**: محب الدين الخطيب، أديب وكاتب وصحفي ومحقق وناشر سوري، من مؤسسي جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، صاحب المكتبة السلفية ومطبعتها بمصر، غادر دمشق واستقرّ في القاهرة. وتوفي سنة (١٩٦٩م). من مؤلفاته: الخطوط العريضة، مع الرعيل الأول، الإسلام دعوة الحق والخير. انظر: محب الدّين الْخَطِيب.. لمحات من حَيَاته وقبسات من أفكاره، لممدوح فخري، مجلة الجامعة الإسلامية، ١٣٩٨هـ-١٩٦٩م.

(٢) مجلة الزهراء، (صفر) (١٣٥٤هـ)، (ص:٨٤، ٨٥)، وقد أشار إلى ذلك مسعود الندوي في كتابه "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه" (ص:١٤٧). وانظر: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص:٧٣).

(٣) وقد ذكرت عددا منهم من قبل لكن هنا حصرتهم مع غيرهم كخلاصة واختصارا لهم.

وفي اليمن: عمر بن حفيظ، ومن اتصل به، وعلي الجفري، وسيف العصري، وعبدالفتاح اليافعي.

وفي تونس: نزار حمادي.

وهناك غيرهم إلا أني اقتصرت على أشهرهم[١].

(١) انظر: النشاط الأشعري المعاصر، (ص:٣٧).

تلك الأصول، ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٠﴾[(١)]"[(٢)].

الفرق بين المنهج السلفي والمنهج الصوفي في مصادر التلقي

إن المنهج السلفي منهج توقيفي، يقوم على التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة، يقف المسلم حيث يقف به النص، ويدور مع النص حيث دار، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[(٣)]. وهذا بخلاف مصادر التصوف، فأصحابها يقدمونها على كتاب الله وسنة النبي ﷺ بالطرق التي تقدمت الإشارة إليها.

ولا شك أن الاتجاه الصوفي المعاصر لا يستقي إلا من سلفه بدليل استدلالاتهم بأقوالهم وتقديرهم المبالغ لأئمتهم، والناظر في هذه المصادر يجد أنه لا دليل عليها من كتاب الله تعالى ولا من سنة النبي عليه الصلاة والسلام ولا من آثار الصحابة رضي الله عنهم ولا من كلام أهل العلم المعتبرين كالأئمة الأربعة: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، أئمة الهدى ومصابيح الدجى، ولو زعموا ذلك فإن منهجهم في الاستدلال بها مخالف كما سيأتي بيانه في المبحث القادم، فإذا كانت المنابع مختلفة، والمصادر متباينة، والمنهج متفاوت، فلا يستغرب من قيام الخلاف والنزاع؛ لأن اتفاق المصادر وتوحدها من أهم معايير الاتحاد والتوافق في الاعتقاد والاتجاه والمبادئ.

---

(١) [الروم: ٣٠].

(٢) منهج الاستدلال على سائل الاعتقاد، (ص: ٢١٨)

(٣) [الحجرات: ١].

وقال ابن عبد البر: "لا خلاف بين فقهاء الأمصار وسائر أهل السنة، وهم أهل الفقه والحديث في نفي القياس في التوحيد وإثباته في الأحكام"[(١)].

اعتماد الصوفية في الاستدلال على الأكثر دون النص

٤- الاحتجاج بالأكثر في تقرير العقائد وإظهار المسائل:

وهذا شائع عند الاتجاه الصوفي المعاصر حتى ولو كان ذلك في مقابلة النص الصريح الصحيح[(٢)].

ومن أمثلة ذلك: ما قرره عمر كامل من أن المنهج الحق هو منهج الأشاعرة بدعوى أن جمهور علماء الأمة على معتقدهم[(٣)].

وأيضًا احتج على جواز التوسل والاستغاثة بالنبي ﷺ بأن هذا هو قول كثير من أهل العلم[(٤)].

والحقيقة أن الاستدلال بالكثرة مع مصادمة الأدلة الظاهرة والنصوص الصريحة البينة ليس من سنن الهدى ولا طريق الرسل، بل هو جَريٌ على خُطى أهل الردى، وسبل الجاهلية الأولى ذلك أن "من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر، ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته، وقِلَّة أهله"[(٥)].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٨٨٧).

(٢) انظر: حركة التصوف في الخليج العربي، (ص:٢٤٥).

(٣) انظر: كلمة هادئة في الأشاعرة والماتريدية، عمر عبد الله كامل، دار الرازي، الأردن، (ط١)، (١٤١٩هـ) (ص:٦٣)، وأهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم، حمد السنان وفوزي العنجري، الناشر: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م (ص:٣١- ٢٤٨)، وانظر: حركة التصوف في الخليج العربي، (ص:٢٤٥).

(٤) انظر: الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، عمر كامل، دار المصطفى، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، (ص:٤٧)، وانظر: حركة التصوف في الخليج العربي، (ص:٢٤٦).

(٥) مسائل الجاهلية، محمد بن عبد الوهاب التميمي، بدون طبعة ولا سنة طبع، (ص:٨).

والحق هو ما وافق الدليل من غير التفات إلى كثرة المقبلين، أو قِلَّة المعرضين، فالحق لا يوزن بالرجال، وإنما يوزن الرجال بالحق، ومجرد نفور النافرين، أو محبة الموافقين لا يدل على صحة قول أو فساده، بل كل قول يحتج له خلا قول النبي ﷺ فإنه يحتج به(١).

ومما يدل على أن الكثرة ليست معيارًا فاصلًا في بيان الحق والحكم به، ما توافرت به الأدلة في الكتاب والسنة على بيان ذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٢)، وقوله: ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٨٩﴾(٣)، وقوله: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ١٠٣﴾(٤)، وقوله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ١٠٢﴾(٥).

ومن السنة ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**يقول الله: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين...**» رواه البخاري ومسلم(٦).

---

(١) انظر: نقض المنطق لا بن تيمية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، (ص:١٥٤)، والقواعد المثلى لابن عثيمين، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، (ص:٨٦).

(٢) [الأنعام: ١١٦].

(٣) [الإسراء: ٨٩].

(٤) [يوسف: ١٠٣].

(٥) [الأعراف: ١٠٢].

(٦) صحيح البخاري برقم (٣٣٤٨)، صحيح مسلم برقم (٢٢٢).

وما رواه قُرَّةُ بن إياس المزني رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتي يُقاتِلون على الحقِّ حتَّى تقومَ السَّاعةُ**» رواه أحمد والترمذي وابن ماجه[١].

الرد على الادعاء بأن الأشاعرة أكثر الأمة على وجه الإطلاق

أما قول عمر كامل بأن منهج الأشاعرة هو المنهج الحق بدليل أن أكثر الأمة على هذا المنهج فغير مُسلَّم؛ لأن المتتبع لحال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن بعدهم من الأئمة رحمهم الله تعالى، يجد أن جميعهم مخالفون للأشاعرة في أصول الاعتقاد، ومُبطِلون لأقوالهم ومذهبهم، وحسبك من ذَكَرَهم ابن القيم في كتاب (اجتماع الجيوش الإسلامية)[٢]، والذهبي في (العلو)[٣] من الصحابة والتابعين وأتباعهم والأئمة والعلماء، ممن نصُّوا في مسألة علو الله تعالى بنفسه على خلقه بما يخالف مذهب الأشاعرة، وهي واحدة من مسائل الاعتقاد، فكيف إذا أُضيف إليهم من نصُّوا في بقية مسائل الاعتقاد بما يخالف مذهب الأشاعرة؟ فهل يمكن بعد ذلك أن يدَّعِيَ أن الأشاعرة هم أكثر الأمة، وهم مخالفون للقرون المفضلة الأولى؟!!

وقد ذكر ابن المِبرَد[٤] أكثر من أربعمائة عالم ما بين مُحدِّث وفقيه وعابد وإمام، كلهم مخالفون للأشاعرة ذامّون لهم ومحذِّرون منهم، بدءًا من عصر

كتاب الأشاعرة والماتريدية ط. الدرر السنية عام ١٤٤٥هـ موسوعة رائعة لا تستغني عنك

---

(١) مسند أحمد برقم (١٥٥٩٦)، سنن الترمذي برقم (٢١٩٢) وقال: حسن صحيح، سنن ابن ماجه برقم (٦). وصححه ابن حبان برقم (٦١).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (٢/ ١١٨ وما بعدها).

(٣) العلو، للذهبي، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، (ص:١٢١ وما بعدها).

(٤) **هو:** يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عَبْد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد، من فقهاء الحنابلة. من أهل الصالحية، بدمشق. له: مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام، وثمار المقاصد في ذكر المساجد، وتحفة الوصول إلى علم الأصول، ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. وتوفي سنة (٩٠٩هـ). انظر: الأعلام (٨/ ٢٢٥).

الأشعري وحتى وقته، صدَّرهم بأبي محمد الحسن بن علي البربهاري [١]، وختمهم بجمال الدين يوسف بن محمد المرداوي [٢] صاحب كتاب (الإنصاف)، ثم قال بعد ذلك: "والله ثم والله ثم والله ما تركنا أكثرُ مما ذكرنا، ولو ذهبنا نستقصي ونتتبع كُلَّ من جانبهم من يومهم وإلى الآن لزادوا على عشرة آلاف نفس" [٣].

بل إن ابن عساكر وهو ممن خدم الأشعرية بكتابه (تبيين كذب المفتري) قد اعترف بأن أكثر الناس في زمانه وقبل ذلك على غير ما عليه الأشعرية... فقد قال في التبيين: "فإن قيل: إن الجمَّ الغفير في سائر الأزمان وأكثر العامة في جميع البلدان لا يقتدون بالأشعري ولا يقلدونه، ولا يرون مذهبه، وهم السواد الأعظم، وسبيلهم السبيل الأقوم" [٤].

وقد قال ابن المِبرَد معلقًا على كلامه هذا: "وهذا الكلام يدل على صحة ما قلنا، وأنه في ذلك العصر وما قبله كانت الغلبة عليهم، وبعد لم يظهر شأنهم" [٥].

---

(١) **هو**: الحسن بن علي بن خلف البربهاري، شيخ الحنابلة في وقته. من أهل بغداد، كان شديد الإنكار على أهل البدع، بيده ولسانه، له مصنفات، منها (شرح كتاب السنّة)، (ت:٣٢٩هـ). انظر: الأعلام (٢/ ٢٠١).

(٢) **هو**: يوسف بن محمد بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود أبو المحاسن جمال الدين المرداوي. من فقهاء الحنابلة. من أهل دمشق مولدًا ووفاة. تصدر للتدريس والإفتاء في الجامع المظفر، ثم ولي قضاء الحنابلة، له: الإنصاف، الانتصار في أحاديث الأحكام، وكفاية المستقنع لأدلة المقنع، وتوفي سنة (٧٦٩هـ). انظر: الأعلام (٨/ ٢٥٠).

(٣) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر، يوسف الصالحي، ت: حسين القحطاني، دار العقيدة، ط:١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، السعودية، (ص:٣٢٠).

(٤) تبيين كذب المفتري، (ص:٣٣١).

(٥) جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر، (ص:٣٢٢).

المبحث الثالث

مخالفة منهج الإتجاه الصوفي المعاصر للمنهج السلفي

من الأسباب التي أدَّتْ إلى موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية؛ مخالفتهم للمنهج السلفي، بسبب جهلهم وسوء فهمهم للمنهج الصحيح الذي سار عليه سلف الأمة، مما أدى ذلك عندهم إلى الخلط في كثير من الأمور، فالجهل بالشيء أو عدم ظهوره في ذهن المتلقي، يجعل الحكم الخاطئ والنظر المعوج هو النتيجة الحتمية والخاتمة النهائية في إصدار الأحكام، وهذا ما وقع به كثير من أهل هذا الاتجاه سواء في الحكم على أنفسهم لظنهم أن ما ساروا عليه هو المنهج الصحيح أو الحكم على غيرهم بالضلال وسوء المنهج، ومن ذلك:

قول علي الجفري في مقابلة معه: "كلنا سلفيون"[(١)].

ووصف محمد علوي المالكي نفسه بأنه سلفي العقيدة[(٢)]، وذكر عمر كامل أن كتابه (الذخائر المحمدية) الذي قرر فيه جواز الاستغاثة بغير الله ونحو ذلك مما فيه مخالفة صريحة للسلف الصالح أنه مبني على الكتاب والسنة وآثار السلف[(٣)(٤)].

---

(١) انظر: رأي الحبيب الجفري في السلفية على موقع (ZahkanElsegeny) باليوتيوب في الرابط التالي: M7xZ1https://www.youtube.com/watch?v=xWaShy

(٢) انظر: مفاهيم يجب أن تصحح، (ص:٣).

(٣) انظر: الذخائر المحمدية بين المؤيدين والمعارضين، (ص:٢٣ وما بعدها).

(٤) وقد بينت فيما سبق حال الجفري والمالكي وكامل، انظر: (ص:٧٢ وما بعدها).

دعوى أن التفويض هو مذهب السلف

وزعم محمد الكيالي [(١)] وعيسى الحميري [(٢)] أن تفويض آيات وأحاديث الصفات هو ما عليه السلف الصالح [(٣)].

وهذا الزعم الذي ذكروه عارٍ عن الصحة؛ إذ إن السلف الصالح رحمهم الله كانوا يؤمنون بالأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة مع إثبات معانيها التي تدل على حقيقتها من غير تمثيل ولا تعطيل ولاتكييف ولا تحريف.

معاني التفويض

فالسلف الصالح يُفوِّضون الكيف، ويُثْبِتُون المعنى، **وعلى هذا فالتفويض لأسماء الله وصفاته يأتي على معنيين:**

١ -معنى صحيح، وهو إثبات اللفظ ومعناه الدال عليه، مع تفويض كيفيته تعالى، فنثبت لله تعالى أسماءه الحسنى، وصفاته العلى، ونعرف معانيها ونؤمن بها، غير أننا لا نعلم كيفيتها كما قال الإمام مالك وغيره لما سئل عن الاستواء: "الاستواء معلوم، والكيف مجهول" [(٤)].

---

(١) **هو**: محمد عادل عزيزة الكيالي. ولم أجد له ترجمة معتمدة.

(٢) **هو**: الدكتور عيسى بن عبد الله بن محمد بن مانع الحميري، معاصر، مالكي المذهب، أشعري العقيدة، مؤلف إماراتي ومحقق متخصص في علم الحديث، ولديه مجموعة من الكتب المطبوعة منها: تصحيح المفاهيم العقدية في الصفات الإلهية، والإجهاز على منكري المجاز، ولا زال المترجم له على قيد الحياة حتى ساعة كتابة هذه الترجمة.

انظر: الموقع التخصصي لدراسات الفكر الوهابي والتيارات السلفية، تمّ الاسترجاع بتاريخ (٢٦/ ذو الحجة/ ١٤٢٢هـ)، من خلال الرابط:
13378https://www.alwahabiyah.com/ar/Mostabserview/.

(٣) انظر: عقيدة الإمام ابن كثير، محمد عادل الكيالي، دار البيان، دبي، ط ١٤١٧هـ، (ص:٦١). وانظر: تصحيح المفاهيم العقدية، عيسى بن عبد الله الحميري، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ، (ص:٨٥).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٣/ ٢٥).

والعرب لم تَفُهْ بهذا، ولم يَعتب على النحاة في ذلك عاتب، وهكذا من أنواع الاستقراء، وهذه إشارة مما قيدته في الاعتقاد، يسَّر الله طبعها آمين"[١].

رمي السلفية بالتجسيم والتكفير

ومن الأمثلة البارزة أيضًا التي تُثبت للناظر جهل الاتجاه الصوفي المعاصر بالمنهج السلفي ومخالفتهم له: رميهم السلفية بالتجسيم، والتكفير، والخروج، واستحلال الدماء...

فالقول مثلًا: بأن السلفية مجسِّمة فرية عظيمة تدل على الجهل بحال السلفية؛ لأن السلفية لا يثبتون ولا ينفون الجسم لله تعالى، وإنما يقولون: ما دام النص لم يَرِدْ بالإثبات ولا بالنفي، فليس لنا أن نقول على الله ما ليس لنا به علم؛ لأن الله ﷻ قال: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٦٩﴾[٢]، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[٣]، وجاء في الأثر وإن كان فيه مقال: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار» رواه الدارمي[٤]. وقد سبق الكلام على هذه المسألة بنوع توسع[٥].

ومثل ذلك أيضًا ما يتعلق بقضايا التكفير أو الخروج على الحكام؛ فالناظر في مؤلفات الاتجاه الصوفي المعاصر المناهض للسلفية يجدها مملوءة محشوة في رمي السلفية بالتكفير واستحلال الدماء وإباحة الخروج على الحكام ونحو ذلك مما لا دليل عليه ولا برهان سوى التعلق بتصرفات أفراد شطُّوا عن الطريق المستقيم، وضلوا عن السبيل القويم.

---

(١) حاشية: التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير، الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، (ص:٣٠).

(٢) [البقرة: ١٦٩].

(٣) [الإسراء:٣٦].

(٤) سنن الدارمي برقم (١٥٩). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (١٨١٤).

(٥) انظر: (ص:٧٢).

إلى غير ذلك من الغموض والجهل المُسبق الذي يعتري الاتجاه الصوفي المعاصر المناهض للسلفية عند إصدار الأحكام عليهم ورميهم بما ليس فيهم، في مؤلفاتهم وكلماتهم، سواء كان ذلك بسبب ما اعتقدوه حقًّا في الأصول والمناهج التي ساروا عليها، أو كان ذلك بسبب فهمهم الخاطئ للمنهج السلفي وأصوله، ونحو ذلك من العوائق التي تعتبر أشبه بحجر عثرة بين الالتقاء الصوفي والسلفي.

وهذه الشذوذات التي يذكرها المتصوفة عن بعض أفراد السلفية تكون عند كل طائفة وفئة تزيد وتنقص، على حسب ما عندهم من البناء العلمي والتأصيل الشرعي.

ومن هنا فليس من الإنصاف الحكم على الكل بفعل النزر اليسير والشذوذات العقيمة..

وليس من الإنصاف أيضًا أن تستغل هذه الآراء الفكرية المنحرفة أو التصرفات الفردية الملتوية لتكريه العامة والتلبيس عليهم في أن هذا هو حال السلفية قاطبة، وهذا منهجهم؛ لأن الناظر في الطرح السلفي المتين المبني على الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة يجد أنهم يجعلون للتكفير على سبيل المثال اهتمامًا بالغًا، وتحذيرًا ظاهرًا، من الولوج فيه، والخوض في غماره وشِراكه، وبالمقابل نجد أنهم لا يألون جُهدًا في حث الناس على الرجوع لأهل العلم الراسخين في مثل هذه المسائل الكبيرة، والبيان لهم بأن التكفير لا يملكه أي شخص، ولذلك أسسوا له القواعد، ووضعوا له الشروط والضوابط المستندة على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة... وسيأتي مزيد بيان حول موضوع التكفير في مبحث خاص بحول الله تعالى[(١)].

---

(١) انظر: (ص:٢٨٥ وما بعدها).

المبحث السادس
العامل السياسي

عُرف التصوف منذ القدم على اختلاف طرقه وتوجهاته بالاهتمام البالغ بالتعبد والتنسك، والبعد عن الدنيا وشهواتها، بغض النظر عما يكون عليه من حقٍّ أو صواب، إلا أنه في العصر الحاضر شَعَرَ الصوفية لا سيما الاتجاه المناهض منه بانتشار السلفية وانخراطهم في الإصلاح السياسي ودخولهم فيه، مما يهدد الاندثار الصوفي وشعائره الظاهرة والباطنة، وزوال التسامح الديني -كما زعموا-، مما حتَّم عليهم ذلك للسعي إلى المنافسة في ذات المجال حفظًا للشأن الصوفي ونكاية بالسلفية وأتباعها.

يقول محمد أبو العزايم شيخ الطريقة الصوفية العزمية ومؤسس حزب التحرير المصري: "إن مساعي جماعة الإخوان المسلمين والجماعات السلفية للانخراط في العمل السياسي الرسمي تُهدِّد التسامح الديني، وتُلزم الصوفيين بأن ينحوا نفس المنحى"(١).

ويقول الأستاذ بيومي حسن، أحد أعضاء الطريقة الصوفية العزمية: "أسسنا أحزابًا وائتلافات في الطرق الصوفية، وغيَّرنا من حوارنا الديني لمواجهة العبث برموزنا وأحوال المصريين، ومواجهة تَطرّف بعض قيادات التيار السلفي، لكن خطابنا لم يُخِفْ أحدًا"(٢).

---

(١) انظر: تقرير بعنوان (صوفيون مصريون يخشون تهديد إسلاميين بعد رحيل مبارك) بتاريخ (١٤/ ٦/ ٢٠١١م) في موقع مؤسسة الأبرار الإسلامية في الرابط: 4411http://abraronline.net/arabic/?p=

(٢) انظر: صحيفة الشرق الأوسط المصرية، العدد: (١٢٠٦٨)، في: (١٧/ ١/ ١٤٣٣هـ- ١٣/ ١٢/ ٢٠١١م) على الرابط: G8https://cutt.us/MEU.

ويصرِّح محمد صلاح زايد رئيس حزب النصر الصوفي، بأن حزبه يعتبر حزبًا سياسيًا، وأن التصاق كلمة (صوفي) باسم الحزب ليس إلا أن مؤسسه كان صوفيًّا، وبين معارضته لقيام أي حزب في مصر على أساس ديني، علمًا بأنه كان قبل هذا التصريح بأَشهُر يعتزم هو وحزب التحرير المصري وغيرهم من الصوفية الاندماج لتشكيل كتلة صوفية سياسية واحدة![1].

ويقول الدكتور عمار علي حسن[2] حول هذه النقلة والتطور السياسي الذي طرأ على الصوفية في مصر: "إن ثورة (٢٥) يناير/ كانون الثاني ألقت حجرة كبيرة في بحيرة الطرق الصوفية المصرية الراكدة، فهاجت وماجت، ولن تعود إلى ما كانت عليه، فرغبة المتصوفة في التحرر والتحقق السياسي والاجتماعي باتت الآن أكبر من أي وقت مضى"[3].

دعم وتشجيع المؤسسات والمراكز الأمريكية للاتجاه الصوفي المعاصر

ومما زاد الاتجاه الصوفي المعاصر المناهض تمكنًا وقوة ضد السلفية ذلك الدعم والتشجيع الذي وجدوه من مؤسسات ومراكز البحوث الأمريكية التي تحث فيها السياسة الأمريكية على التواصل مع الصوفية ودعمهم لا سيما بعد

---

(١) انظر: عندما يكون العم سام ناسكًا، (ص:٤٦٣)، وصحيفة اليوم السابع الإلكترونية خبر بعنوان: (النصر الصوفي: لسنا حزبًا دينيًّا، ولدينا أعضاء مسيحيون) (٣١/ ١٢/ ٢٠١٣م)، وصحيفة الأهرام تحت عنوان: (تحالف سياسي بين الأحزاب الصوفية) في: (١/ ٣/ ٢٠١٢م).

(٢) هو: الدكتور عمار علي حسن، روائي وكاتب مصري، تخرج في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة حاز الدكتوراه في العلوم السياسية العام (٢٠٠١م). ويعد خبيرًا في علم الاجتماع السياسي، وباحثًا مهتمًا بالدراسات عبر النوعية التي تهتم بعلاقة الظاهرة السياسية بالأنساق الدينية والاجتماعية والأدبية والقانونية. انظر: موقع جائزة الشيخ زائد للكتاب على الرابط: https://www.zayedaward.ae/ar/previous.editions/winners/ammar.ali.hasan.aspx.

(٣) انظر: الدور السياسي للطرق الصوفية في مصر بعد (٢٥) يناير، مركز الجزيرة للدراسات، (٢٤/ ٩/ ٢٠١١م)، في الرابط: https://cutt.us/nVMBD

أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ لأنهم يرون في التصوف الإسلام المعتدل الخالي من المعارضة أو الممانعة.

فعلى سبيل المثال:

ما نشرته مجلة (يو إس نيوز آند وورلد ريبورت) الأمريكية في تقريرها الذي بعنوان: (عقول وقلوب ودولارات)، جاء في أهم فقراته: "يعتقد الإستراتيجيون الأمريكيون بشكل متزايد أن الحركة الصوفية بأفرعها العالمية قد تكون واحدًا من أفضل الأسلحة، ولذا فإنهم يدفعون علنًا باتجاه تعزيز العلاقة مع الحركة الصوفية، واستخدام المعونة الأمريكية لترميم المزارات الصوفية في الخارج والحفاظ على مخطوطاتها الكلاسيكية التي تعود إلى القرون الوسطى وترجمتها، ودفع الحكومات لتشجيع نهضة صوفية في بلادها"[(١)].

وأوصت مؤسسة راند[(٢)] الأمريكية في تقريرها (إسلام حضاري ديموقراطي) بدعم التصوف قائلة: "يمثل الصوفيون التأويل المنفتح والفكري للإسلام، وينبغي أن يشجع التأثير الصوفي على المناهج المدرسية والمعايير المعتمدة والحياة الثقافية في الدول التي تمارس تقاليد صوفية مثل أفغانستان أو العراق. ويمد التيار الصوفي من خلال أشعاره وموسيقاه وفلسفته جسورًا قوية تربط بين مختلف الانتماءات الدينية"[(٣)].

---

(١) انظر: الملحق الأسبوعي للعرب اليوم الأردنية في (٢٥/ ٤/ ٢٠٠٥م)، وأيضًا الطبعة الإلكترونية من مجلة «يو إس نيوز آند وورلد ريبورت» الأمريكية العدد (٢٥/ ٤/ ٢٠٠٥م).

(٢) مؤسسة راند أو مؤسسة الأبحاث والتطوير هي منظمة غير ربحية وخلية تفكير أميركية، تأسست في الأصل عام (١٩٤٨م) من قِبَل شركة طائرات دوغلاس لتقديم تحليلات وأبحاث للقوات المسلحة الأميركية. انظر: موقع المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية على الرابط: https://www.iicss.iq/?id=347.

(٣) انظر: مؤسسة راند، النسخة العربية، تقرير: (إسلام حضاري ديمقراطي)، شركاء وموارد وإستراتيجيات، ٢٠٠٤م، (ص:٨٥).

وجاء أيضًا في نفس التقرير تحت عنوان (في أغوار الاستراتيجيات): "تعزيز مكانة المذهب الصوفي، وتشجيع الدول ذات التقاليد الصوفية القوية على التركيز على الجزء الصوفي من تاريخهم وإدراجه في المناهج الدراسية المعتمدة في المدارس، وشد الانتباه أكثر إلى الإسلام الصوفي"(١).

ومن الوصايا التي أوصى بها تقرير مؤسسة راند لعام (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) أن يستخدم التيار التقليدي والصوفي في مواجهة الإسلام السلفي، وقد تم تعريف التيار التقليدي في هذا التقرير على أنه التيار الذي يصلي بالمساجد ذات الأضرحة، بخلاف ما تدعو إليه الوهابية، ويميل إلى التمذهب وعدم الاجتهاد والميل نحو التصوف. وأن من مصلحة الغرب إيجاد أرضية تفاهم مشتركة مع التيار الصوفي والتقليدي من أجل التصدي للتيار الإسلامي(٢).

وبيَّنت المؤسسة في تقرير: (العالم المسلم بعد أحداث إحدى عشر سبتمبر) سبب اختيار الصوفية كحليف لأمريكا قائلة: "لأنهم باتوا ضحية للسلفيين والوهابية فهذا يجعل الصوفيين والتقليديين حلفاء طبيعيين للغرب في الصراع مع المتطرفين"(٣).

وفي تقرير (بناء شبكات مسلمة معتدلة) لنفس المؤسسة نجد أنها خلصت إلى أن ثمة ثلاثة قطاعات رئيسية في العالم الإسلامي يمكن أن تكون شريكًا

---

(١) مؤسسة راند، النسخة العربية، تقرير: (إسلام حضاري ديمقراطي)، شركاء وموارد وإستراتيجات، (ص:٧٢).

(٢) انظر: المفهوم الأمريكي للاعتدال الإسلامي.. قراءة في تقرير راند (٢٠٠٧م)، مجلة البيان، (العدد ٢٣٦/ ص٨٤)، ربيع الآخر (١٤٢٨هـ) أبريل (٢٠٠٧م)، د. باسم خفاجي.

(٣) مؤسسة راند، تقرير: (العالم المسلم بعد أحداث إحدى عشر سبتمبر)، ترجمة: د. صالح الغامدي، ٢٠٠٤م، (ص:٥٤).

(حليفًا) للولايات المتحدة، وأحد مكونات تلك القطاعات الثلاثة هم الصوفية، اذ تقول المؤسسة: "وعلى وجه العموم، يبدو أن هناك ثلاثة قطاعات واسعة خلال نطاق التوجهات الأيديولوجية على مستوى العالم الإسلامي، حيث تستطيع الولايات المتحدة والعالم الغربي أن يجدوا مشاركين من بينهم في مجهوداتهم للتغلب على التطرف الإسلامي، وهذه القطاعات تتكون من: العلمانيين والمسلمين الليبراليين والمعتدلين التقليديين بما فيهم الصوفية"(١).

وتؤكد مؤسسة راند على دعم التصوف ومناهضة السلفية قائلة: "وقريب من هذه الدراسة تلك الحقيقة القائلة بأن السلفيين والوهابيين هم أعداء أشداء للصوفية والمتمسكين بالتقاليد، وعندما اكتسبت الحركات الإسلامية المتطرفة قوة؛ سعوا إلى قمع الإسلام الصوفي والتقليدي كما حدث في التخريب المشهور للآثار الإسلامية في السعودية؛ ولأن الصوفيين والتقليديين أصبحوا ضحايا للسلفيين والوهابية فإن هذا يجعلهم حلفاء طبيعيين للغرب لدرجة أنه من الممكن إيجاد أرضية مشتركة معهم، وكما اكتشفنا إمكانية عمل شراكة مع الصوفية والتقليديين فإنه من المهم أن نضع في اعتبارنا الاختلافات الكبيرة في هذا القطاع؛ ففي بلاد مثل البوسنة وسوريا وإيران وكازاخستان وإندونيسيا يكون الإسلام الذي يتم ممارسته هناك في المجتمع المحلي عبارة عن إسلام صوفي أو متأثر بالصوفية، ولكنه ظاهرة منتشرة، وفي بلاد أخرى مثل الأراضي الألبانية والمغرب وتركيا والهند وماليزيا توجد الصوفية في شكل منظم ومنضبط، على الرغم من أن الصوفيين واجهوا في بعض الحالات نزعات

---

(١) مؤسسة راند، تقرير: بناء شبكات مسلمة، ترجمة: د. صالح الغامدي، ٢٠٠٧م، (ص:٩٠).

راديكالية[١]، وقاموا بدعم جماعات عسكرية، فعلى وجه العموم تنتمي الجماعات الصوفية للجانب المعتدل من هذا القسم، وبعض الحركات الصوفية معتدلة من الناحية العسكرية، فعلى سبيل المثال تؤكد جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية بلبنان على الاعتدال والتسامح ومعارضة النشاطات السياسية واستخدام العنف"[٢].

وما تقدم مما ورد نقله عن مؤسسة (راند) يعتبر أحد نماذج الدعم والتشجيع المقدم للاتجاه الصوفي المعاصر المناهض للسلفية من مراكز البحوث الأمريكية، وهناك غيرها من المؤسسات والمعاهد ومراكز البحوث الأمريكية المؤيدة للاتجاه الصوفي مثل مؤسسة كارنيغي ومعهد الدراسات الإستراتيجية التابع لكلية الجيش الحربي الأمريكي ومعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى وغيرها...

سبب اتخاذ الغرب للتصوف حليفًا وبديلًا عن غيره ضد السلفية

فإن قيل: ما السبب الرئيس في اتخاذ الغرب الأوروبي الاستعماري والأمريكي التصوف حليفًا وبديلًا عن غيره ضد السلفية؟

فالجواب: هو أن التصوف قد اجتمع فيه جميع مواصفات الاعتدال الأساسية المنشود عند الغرب، فهو روحانية لا تنزع إلى المطالبة بتطبيق الشريعة بحذافيرها، أو ممارسة السياسة الإسلامية -كما يسمونها-، وصدرُه رحب مفتوح لغيره فيتقبل الليبرالية والعلمانية والديمقراطية، ولا يدعو إلى جهاد الكفار (المحتلين)، وإنما الجهاد الأكبر عند الصوفية هو جهاد النفس، وما دام الجميع عندها يعبد الله فالقبول والولاء حليفه، ولذا فهي تقبل بجميع

(١) الراديكالية هي: حالة فكرية سياسية تدعوا للتغيير الجذري والإصلاح الشامل والعودة للأصول.
(٢) مؤسسة راند، تقرير: بناء شبكات مسلمة (ص:٩٤-٩٥).

الأديان ولا تنكر دينًا محرَّفًا ولا عبادة باطلة؛ وإلى هذا يُشير (برنارد لويس)[١] بقوله: "الصوفية رائعة، إنها تقدم شيئًا أفضل من التسامح، إن الموقف من الآخرين ومن الأديان الأخرى كما تعكسه الكتابات الصوفية لا مثيل له، إنه ليس مجرد تسامح، إنه القبول!"[٢].

ويقول د. (برنارد لويس) وهو يجري مقارنة يسيرة فيقول: "هل نحن كأمريكيين سندعم الصوفيين أم سنعمل مع الوهابيين؟ إذا عملنا مع الوهابيين، فإننا سنخاطر، بينما ليس هناك خطر مع الصوفيين"[٣].

ويقول ستيفن شوارتز[٤]: "يجب على أعضاء السلك الدبلوماسي الأمريكي في المدن الإسلامية، من (بريشتينا) في كوسوفو إلى (كشغار) في غرب الصين، ومن (فاس) في المغرب إلى عاصمة إندونيسيا (جاكرتا) أن يضيفوا الصوفيين المحليين على قائمة زياراتهم الدورية"[٥].

---

(١) هو: برنارد لويس - Bernard Lewis من مواليد لندن ببريطانيا، أستاذ فخري بريطاني - أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون. وتخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب، وتشتهر خصوصا أعماله حول تاريخ الدولة العثمانية، توفي سنة (٢٠١٨م). انظر: موسوعة ويكيبيديا.

(٢) مقالات في الاستشراق (ص:٩٥).

(٣) الصوفية بين التمكين والمواجهة، (ص:١٦)، وأشار إلى مؤتمر برنامج الأمن الدولي في مركز نيكسون في واشنطن، (٢٠٠٣م)، وإلى صحيفة عكاظ السعودية في: (١٤/ ١١/ ١٤٢٤هـ، ٦/ ١/ ٢٠٠٤م، عدد:٦٣٢)، مقال بعنوان: ماذا يحدث في مركز نكسون؟)، وإلى ترجمة لملخصات المؤتمر على رابط موقع الصوفية: alsoufia.com.

(٤) هو: ستيفن سليمان شوارتز، ولد عام (١٩٤٨م) صحفي متصوف أمريكي، وهو مدير مركز التعددية الإسلامية في واشنطن، حنفي المذهب، من أشد الناس نقدًا للسلفية. انظر: 0https://cutt.us/CRkl

(٥) مجلة ويكلي استاندرد، (٧/ ٢/ ٢٠٠٥م) نقلًا عن: التصوف بين التوظيف السياسي والثابت التاريخي، طارق عبد السلام لعجال، بحث منشور في النت بدون دار طابعة ولا سنة طبع، (ص:١٧٠)، والتصوف بين التمكين والمواجهة، (ص:١٠).

والغرب حين يَذْكُر الصوفية في سياقات البحث عن البديل للسلفية في الشرق الأوسط فإنه يُفتِّش عن شر طوائف الصوفية، التي اتسم تاريخها الماضي والحاضر بالوقوف مع الاستعمار جنبًا إلى جنب، تؤازره وتنصره، وتقاتل في صفوفه، وتحت رايته، وتدعو الناس إلى الرضوخ له، وتُحذِّرُ من مغبة مقاومته.

وقوف بعض الصوفية في وجه المستعمر

وما ذكرته ليس حكمًا عامًّا على جميع المتصوفة، وإنما هو من باب الجملة والغالب، وإلا فمن الصوفية من وقف في وجه المستعمر وكافح ونافح عن دينه ووطنه حتى طرده، ومن أمثلة ذلك الطريقة السنوسية(١) فقد استطاعت فرنسا إفساد بأس جميع الطوائف الصوفية في إفريقيا، واستمالة شيوخها بالرشوة إلا الطريقة السنوسية.

حيث كان علماء الحركة السنوسية يحاربون العقائد الفاسدة بين القبائل في الصحراء الكبرى، ويرشدونهم إلى تحريم الغلو في الأشخاص سواء كانوا أحياءً أو أمواتًا، وكانت لا تأذن لأتباعها أن يذكروا ميتًا عند قبره بغير الدعاء له والترحم عليه(٢).

---

(١) السنوسية: تأسَّست على يد محمد بن علي السنوسي المولد عام (١٢٠٢هـ) في المغرب العربي، وكانت دعوة السنوسي دعوة سلفية إصلاحية تتلخص في نبذ الخرافات والرجوع بالمسلمين إلى الوحي المعصوم، ونشر تعاليم الإسلام، ويُؤخذ عليها (عند بعض أتباعها): عدم وضوح الجانب الفكري في الدعوة، زيارة قبور الأولياء والصالحين في مواسم خاصة طلبًا للحوائج. انظر: الدعوة السنوسية دراسة وتقويم، إبراهيم بن حمد المشعل (ص: ١١-١٨، ٣٠-٣٨، ٥٧-٦١، ١١١-١١٤)، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، (١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ)، وموسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت: dorar.net.

(٢) انظر: الحركة السنوسية في ليبيا، د. علي الصلابي، دار البيارق، الأردن- لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، (١/ ١١٢). **لكن تقدم في الحاشية السابقة الكلام على بعض المؤاخذات عليها من بعض أتباعها، وهذا مما يستدعي أهمية زيادة التتبع والبحث في حالهم.**

والاقتصاد، وبالطريقة نفسها التي استخدمت في تهميش المسيحية في أوروبا والولايات المتحدة"[(١)].

"وقد ظهر جليًّا أن من أهم أهداف الخطة الأمريكية المسماة بـ (مشروع الشرق الأوسط الكبير) محاربة التيارات الإسلامية التي تتصدى للعدوان الأمريكي، تحت شعار (محاربة الإرهاب). ويرى المروِّجون لهذا المشروع أن القوة المادية عسكرية كانت أم اقتصادية لا تكفي لهدم فكرة وبناء أخرى؛ فلا بد إذن من تيار إسلامي معارض لتلك التيارات منسجم مع الرؤية الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط.

يقول المستشرق الفرنسي المسلم (إريك جيوفروي) المتخصص في الصوفية بجامعة لوكسمبورج، شمال فرنسا: وفي علاقتها بالحركات الإسلامية بالذات نجد أن الأنظمة العربية عملت على إدماج الصوفية في الحكم بهدف محاربة الظاهرة الإسلامية"[(٢)].

"وفي سبتمبر من عام (٢٠٠٥م) أقامت الجماهيرية الليبية مؤتمرًا دوليًّا بعنوان: (الطرق الصوفية في أفريقيا.. حاضرها ومستقبلها) ومن أهداف المؤتمر اقتراح الخطط والوسائل والبرامج التي تساعد على تفعيل دوره، أما شعار المؤتمر فهو: (معًا من أجل تفعيل دور الطرق والزوايا الصوفية في أفريقيا)"[(٣)].

---

(١) انظر: تقرير: (فهم الصوفية ودورها المرتقب في السياسة الأمريكية) في مركز المصلحة الوطنية "نيكسون"، (٢٠٠٤م)، (ص:٣٧)، ترجمة مازن مطبقاني، وانظر: عندما يكون العم سام ناسكًا، (ص:٣٠٩)، وصحيفة الزمان، العدد (١٦٣٣)، في (١٢/ ١٠/ ٢٠٠٣م).

(٢) انظر: التصوف بين التمكين والمواجهة، (ص:٨)، ومقال: (نقض العرى.. رؤية في البديل الغربي للتيار السلفي)، ومجلة البيان (العدد ٢٢٣/ ص١٥).

(٣) انظر: (مقال: نقض العرى.. رؤية في البديل الغربي للتيار السلفي)، ومجلة البيان (العدد ٢٢٣/ ص ١٥)، على رابط موقع مجلة البيان: https://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=1776.

"وفي (٥) يوليو (٢٠٠٥م) أقيم مؤتمر: (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر) الذي بدأ أعماله في العاصمة الأردنية (عمَّان) برعاية العاهل الأردني الملك (عبد الله الثاني)، وقد قرَّر في خطابه فكرة التصوف واصفًا له بالتصوف المعتدل، فقال: (لقد أفتى شيخ الأزهر بأن الفكر الصوفي المعتدل مقبول ما دام يستند إلى الشهادتين؛ ذلك أن الاعتراف بالمذاهب هو اعتراف بمنهجية الإفتاء وتحديد من هو المؤهل لهذه المهمة، مما يؤدي إلى عدم تكفير بعضنا بعضًا، وإغلاق الباب أمام الجاهلين الذين يمارسون أعمال القتل والإرهاب باسم الإسلام، والإسلام منها بريء"[(١)].

وهذه المؤتمرات واللقاءات التي تقام بين الفينة والأخرى حول التصوف ودعمه، وإظهاره بالوجه الحسن على جميع الأصعدة، مما يحرص عليه الصوفية أشد الحرص؛ لإحياء ونشر ما اندثر من معتقداتهم وأفكارهم بسبب الدعوة السلفية المباركة التي عمَّ نفعها ولله الحمد في العالم الإسلامي.

والمتأمل للنشاط الصوفي المعاصر لا سيما المناهض منه سواء كان هذا النشاط والتحرك ذاتيًّا من قبل الجماعات الصوفية، أو كان هذا التحرك بدعم غربي أو عربي عبر برامج وبحوث ولقاءات ومؤتمرات، يجد نفسه أمام تيار جديد صوفي المشّرب، متحضر الأدوات، واسع النظرة، يتعامل مع الواقع السياسي، ويتبنى العمل التربوي المنظم بتركيز واضح وهدف منشود غايته إعلاء راية التصوف، وأنه هو الإسلام الصحيح المغيب، وإخماد راية السلفية

---

(١) انظر: صحيفة الرياض، الثلاثاء (٢٨) جمادى الأولى (١٤٢٦هـ) - (٥) يوليو (٢٠٠٥م)، العدد (١٣٥٢٥) على الرابط: /77812https://www.alriyadh.com، ومقال: (نقض العرى.. رؤية في البديل الغربي للتيار السلفي)، مجلة البيان (العدد ٢٢٣/ ص١٥).

التي أضرَّت بالإسلام والمسلمين. فالتصوف المعاصر لم يَعُدْ حالة من الزهد والتعبد الفردي كما بدأ؛ بل صار مؤسسات ضخمة لها امتداد عابر للقارات، بعضها يجتهد في أن يلعب دورًا دينيًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا، وبعضها تماهى في الفلكلور، وتم اختزاله إلى ظاهرة احتفالية بعد أن التصقت بثوب التقليدية، وتكلست عن إنتاج أي ممارسات سياسية إيجابية إلا ما تستفيد منه السلطة في تكريس نفسها. وبناء على هذا فإنه لا يصح شرعًا ولا واقعًا أن نجعل الصوفية والمنتسبين إليها في سلة واحدة، أو أن نحكم عليها بحكم عام يشمل جميع المتصوفة، لكن من خلال واقعها وظهور أهدافها يتم الحكم والتعامل معها على أسس علمية جلية[1].

فالدعم الغربي السياسي والتشجيع السلطوي من بعض الدول العربية، واستغلال الاتجاه الصوفي المناهض لذلك، بتناوب الأدوار وتبادل المصالح مما لا يدع مجالًا للشك في أن الجانب السياسي كان له أكبر الأثر البارز في الموقف الصوفي المناهض للسلفية وأتباعها[2].

---

(١) انظر: مقال: (نقض العرى.. رؤية في البديل الغربي للتيار السلفي)، مجلة البيان (العدد ٢٢٣/ ص:١٥)، والصوفية بين التوظيف السياسي والثابت التاريخي، طارق عبد السلام، (ص:١٨٢).

(٢) وربما يضاف للأسباب التي أدت إلى موقف الاتجاه الصوفي المناهض للسلفية: حب الرئاسة، والتمسك بالمطامع الشخصية لدى التجاه الصوفي، وأيضا: دعوى الاتجاه الصوفي بوجود الجفاف الأخلاقي عند السلفية...

المبحث الثاني
الموقف الصوفي في مسألة التبرك بالآثار

وقف الاتجاه الصوفي المعاصر في مسألة التبرك بالآثار موقف المؤيد والمدافع عنها على وجه الإطلاق رجاء حصول الخير والزيادة في المنفعة، حيث إن التبرك هو: النماء والزيادة[(١)].

بعض أقوال الصوفية في التبرك بآثار النبي ﷺ وآثار الصالحين

ومن أبرز مسائل التبرك التي يوليها الاتجاه الصوفي مكانة واهتمامًا في القديم والحديث، التبرك بآثار النبي ﷺ وآثار الصالحين.

يقول أحمد زيني دحلان: "وأما التبرك بآثار الصالحين فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يزدحمون على ماء وضوئه يتبركون به، وإذا تنخم أو بصق يأخذون ذلك ويتمسحون به، وازدحموا على الحلّاق عند حلق رأسه ﷺ، واقتسموا شعره يتبركون به. وشرب عبد الله بن الزبير دمه ﷺ لما احتجم. وشربت أم أيمن بوله فقال لها: صحة يا أم أيمن[(٢)]، وكل ذلك ثابت في الأحاديث الصحيحة، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند، بل ثبت "أنه ﷺ جاء سقاية العباس رضي الله عنه ليشرب من ماء السقاية، فأمر العباس ابنه عبد الله أن يأتي للنبي ﷺ بماء آخر من الدار غير ما يشرب منه المسلمون؛ لأنه استقذره، وقال: يا رسول الله! هذا تمسه الأيدي نأتيك

---

(١) انظر: لسان العرب (١٠/ ٣٩٥)، وانظر: القاموس المحيط، الفيروزأبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، (ص:٩٣٢)، ومختار الصحاح (ص:٣٣).

(٢) أثر (أم أيمن) رواه الحاكم في "مستدركه" (٤/ ٧٠)، وأبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٦٧)، والطبراني في "الكبير" (٢٥/ ٨٩، ٩٠). وإسناد الحديث ضعيف، ومثله في الضعف أثر (بركة أم يوسف) الذي رواه البيهقي في "السنن الكبرى" (٧/ ٦٧)، والطبراني في "الكبير" (٢٤/ ١٨٩)، فالآثار في هذا الباب كلها ضعيفة، ولو صحّ منها شيء، لم يكن فيه حجة؛ لأن شرب البول قد وقع فيها مصادفة، من غير تعمد للشرب.

والزرادشت[(١)] وحثالات البوذية، وكذا رميهم بالإشاعات الكاذبة والافتراء عليهم، وبالحث على وجوب هجرهم وعدم الالتقاء مع مخالفيهم من المسلمين، وتحريف التراث وأقوال الأئمة الكبار لصالح فكرهم.

٢- **الإرهاب العلمي**: وله مظاهر مثل الاعتداء على المخالف بالسباب والانتقاص أو الضرب والشجار... وقد يتطور ذلك إلى الاقتتال بالسلاح كما حدث في باكستان وأفغانستان وبعض الأقاليم الأخرى مثل اليمن والجزائر وغير ذلك[(٢)].

ومن تلك الحركات المنتسبة للسلفية التي جعلها الاتجاه الصوفي المعاصر مضرب المثل في نقد السلفية على وجه العموم؛ الجماعة السلفية الجهادية في الجزائر وما حصل بينها وبين جماعة الدعوة والهجرة -المسماة الهجرة والتكفير- هناك من الخلاف والقتال والتكفير وإزهاق الأرواح بغير الحق[(٣)].

انظر التعليق ص٥

ولا شك أن جعل أخطاء الحركات والجماعات المنتسبة إلى السلفية هي الصورة والمنهج التي قامت عليه السلفية من الجور والظلم، ولا يقوله إلا جاهل بالسلفية ومنهجها أو حاقد مبغض لها؛ لأن السلفية بعيدة كل البعد عن الدعوة إلى الافتراق والاختلاف والتكفير والقتال الذي نهى الشرع عنه، وحذَّر علماء الأمة منه.

الموقف الصوفي من جماعة التبليغ والإخوان المسلمين

وبالمقابل نجد أن الصوفية تَخفُّ حِدَّتَها ويَقِلُّ توترها ويخبو عداؤها، ويظهر احتواؤها لمن ظاهرها ووافقها في توجهاتها أو في بعض أفكارها حتى ولو كانت

---

(١) هم أتباع زرادشت بن بورشب، وهو رجل ظهر في أذربيجان في زمان الملك كشتاسب بن الهراست، وزعم أنه نبي. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/ ٤١).

(٢) انظر: السلفية الوهابية أفكارها الأساسية وجذورها التاريخية، (ص:١١٦).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص:١١٨).

مخالفة للشرع، ومن هؤلاء جماعة التبليغ[(١)] والإخوان المسلمين[(٢)]، حيث نجد أن كثيرًا منهم يتبنى الاعتقاد الأشعري والماتريدي والتصوف الطرقي[(٣)].

ومما يؤكد ارتباط الصوفية بالإخوان المسلمين قول الأستاذ حسن البنا[(٤)] رحمه الله -وهو صاحب اليد الطولى في إنشاء جماعة الإخوان المسلمين-: "إن منهج الإخوان المسلمين دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية"[(٥)].

ويقول الشيخ أبو الحسن علي الندوي[(٦)]: "الشيخ حسن البنا ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى: إنه كان في أول أمره - كما صرَّح

---

(١) **جماعة التبليغ**: جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة تعتريها بعض البدع والمخالفات. والمؤسس الأول هو محمد إلياس الكاندهلوي (١٣٠٣هـ- ١٣٦٤هـ) ولد في كاندهلة، قرية من قرى سهارنفور بالهند. انظر: جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها، سيد طالب الرحمن، دار البيان، باكستان، ط:١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، (ص:١٩)، الموسوعة الميسرة (١/ ٣١٧).

(٢) **الإخوان المسلمون**: إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة. مؤسسها هو حسن البنا، سنة (١٩٢٧م). انظر: حركة الإخوان المسلمين عرض ونقد، محمد ماهر عبد الكريم الخطيب، دار البيروني، الأردن، ط:١، ٢٠١٢م، (ص:١١)، والموسوعة الميسرة (١/ ١٩٨).

(٣) انظر: القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، (ص:٨)، وجولات في الفقهين الكبير والأكبر لسعيد حوى (ص:٢٢، ٦٦)، وبعض ما علمني الإخوان، للتلمساني (ص:١٧)، وحوار الأستاذ يوسف ندى مفوض العلاقات الدولية بجماعة الإخوان المسلمين بموقع صحيفة المصري، يوم الاثنين، (١٥) نوفمبر (٢٠١٠م).

(٤) **هو**: حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا الساعاتي، شكل أول نواة لدعوة الإخوان المسلمين عام (١٣٤٧هـ -١٩٢٧م)، وتوفي سنة (١٣٦٨هـ -١٩٤٩م). له رسائل: الإمام حسن البنا، ومذكرات الدعوة والداعية. انظر: الموسوعة الميسرة (١/ ١٩٨).

(٥) انظر: مجموع رسائل حسن البنّا، دار البصائر، ط:٢، ٢٠١٠م، (ص:٢٦٢).

(٦) **هو**: أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الندوي، وُلد بقرية (تكية كلان) التابعة لمديرية (رائي بريلي) في الهند عام (١٣٣٣هـ)، مفكر إسلامي وداعية هندي، عنده تصوف، وقد تفقه على مذهب أبي حنيفة، له عدد كبير من الكتب أشهرها: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، توفي عام (١٤٢٠هـ). انظر: أبو الحسن علي الحسني الندوي الداعية الحكيم والمربي الجليل، د. محمد اجتباء الندوي (ص:٢٧-٣٠، ٧١-٧٤)، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، وموقع الشيخ أبي الحسن الندوي: http://www.nadwi.net

بنفسه- في الطريقة الحصافية[١] الشاذلية[٢]، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكًا بهذه الأشغال والأوراد -إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله"[٣].

وبين سعيد حوى[٤] -وهو من منظري الإخوان المسلمين- أن الصوفية من السمات الرئيسة لدعوة الإخوان المسلمين فقال: "ولقد كتبت كتاب (تربيتنا الروحية) لتوضيح أحد مواضيع الفقهين الكبير والأكبر وهو موضوع (التصوف المحرر) لأضع الأمور في مواضعها في قضية الحقيقة الصوفية التي هي إحدى السمات الرئيسية لدعوة الأستاذ البنا رحمه الله!!!"[٥].

ويقول أيضًا: "وسنحاول في رسالة مستقلة في التصوف وهي (تربيتنا الروحية) أن نعطي لتصوفنا أبعاده الأصلية، وفي سلسلتنا (الأساس في المنهج) سنحاول أن نعرض لكل قضايا التصوف بمزيد البيان على ضوء النصوص ليكون مسارنا مستقيمًا وحجتنا على أمتنا قائمة!!"[٦].

---

(١) وهي من فروع الشاذلية.

(٢) سبق الكلام عنها في أصل الكتاب بشكل موسع (ص:٤٦ وما بعدها).

(٣) التفسير السياسي للإسلام في مرآة كتابات الأستاذ أبي الأعلى المودودي وسيد قطب، أبو الحسن علي الحسني الندوي، دار آفاق الغد، مصر، القاهرة، بدون سنة طبع، (ص:١٣٠).

(٤) هو: سعيد بن محمد ديب حوّى، من أهم من حمل لواء نشر فكر جماعة الإخوان في سوريا. له الكثير من المؤلفات، منها: الأساس في التفسير، تربيتنا الروحية، جند الله ثقافة وأخلاقًا. وتوفي بالأردن سنة (١٩٨٩م). انظر: الموقع الرسمي لسعيد حوى على الرابط: http://www.saidhawwa.com/

(٥) جولات في الفقهين الكبير والأكبر، سعيد حوى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، الجولة الأولى، (ص:١٤).

(٦) جولات في الفقهين الكبير والأكبر، (ص:٧٤).

الموقف الصوفي من جماعة أنصار السنة المحمدية

ومن الحركات السلفية التي نالت نصيبها من هجوم الاتجاه الصوفي المعاصر عليها جماعة أنصار السنة المحمدية، ورئيسها محمد حامد الفقي، الذين كان لهم الدور الفعال في بث روح العقيدة السلفية ونشر الكتب العقدية للسلف الصالح، وبيان الحق والرد على طوائف الصوفية المخالفة للكتاب والسنة(١).

وبالجملة فإن الاتجاه الصوفي المعاصر يرى ويصور للناس أن الحركات الإسلامية المنتسبة للسلفية -من غير استثناء أو تفصيل- حركات متشددة على وجه العموم في منهجها وأفرادها، وتمثل عائقًا حقيقيًّا لتقدم المسلمين في تجديد خطابهم الديني، وعقبة في التنمية الشاملة التي يحتاجها العالم الإسلامي بصفة عامة، ويرون أن هذا التوجه المتعصب أصبح تربة صالحة للفكر المتطرف، وأصلًا للمشرب المتشدد الذي يدعو إلى تشرذم المجتمع والانعزال الإنساني عن حركة الحياة، وأن يعيش وحده في خياله الذي غالبًا ما يكون مريضًا غير قادر على التفاعل مع نفسه أو مع من يحيط به من الناس(٢).

مؤتمر غروزني وما خرج به من توصيات

والمتأمل للواقع المعاصر يلاحظ أن الاتجاه الصوفي المعاصر يقوم بحملات ممنهجة لإقصاء السلفية والحركات المنتسبة إليها، ومن ذلك ما كان من مؤتمر غروزني الصوفي في العاصمة الشيشانية في يوم (٢٥) أغسطس (٢٠١٦م)، تحت عنوان (من هم أهل السنة والجماعة؟ بيان وتوصيف لمنهج أهل السنة والجماعة اعتقادًا وفقهًا وسلوكًا، وأثر الانحراف عنه على الواقع) والذي يهدف إلى بيان هوية (أهل السنة والجماعة) إلا أن المؤتمر لم يذكر في

وانظر ٤٤٥

---

(١) انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، صالح بن عبد الله العبود، طباعة عمادة البحث في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، (٢/ ١١٠٧).

(٢) انظر: المتشددون منهجهم... ومناقشة أهم قضاياهم، علي جمعة، (ص:١٣).

توصياته عددًا من المذاهب والمؤسسات الدينية، ومن ضمنها المؤسسات السلفية العريقة في بلاد الحرمين، وبحضور شيخ الأزهر وعدد من كبار العلماء حول العالم، كان من ضمن توصيات المؤتمر المهمة: أن مصطلح أهل السنة والجماعة يكون مقصورًا على الأشاعرة والماتريدية في الاعتقاد وأهل المذاهب الأربعة في الفقه، وأهل التصوف الصافي علمًا وأخلاقًا وتزكية[(١)].

واعتبر المشاركون في هذا المؤتمر أن المؤتمر يمثل "نقطة تحول هامة وضرورية لتصويب الانحراف الحاد والخطير الذي طال مفهوم أهل السنة والجماعة إثر محاولات اختطاف المتطرفين لهذا اللقب الشريف، وقصره على أنفسهم وإخراج أهله منه"[(٢)].

كما حدَّد المشاركون في هذا المؤتمر المؤسسات الدينية السنية العريقة بأنها الأزهر الشريف[(٣)] والقرويين[(٤)] والزيتونة[(٥)] وحضرموت، وما كان بينها من

---

(١) انظر: مؤتمر لتعريف السنة بالشيشان يستثني السلفيين ويثير الغضب بالسعودية في موقع السي إن إن (CNN): https://cutt.us/ECWxr، تاريخ الزيارة: (٦/ ٩/ ٢٠١٩م).

(٢) انظر: المرجع السابق

(٣) جامعة الأزهر: توجد في القاهرة بمصر، وهي المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية العالمية، وثالث أقدم جامعة في العالم بعد جامعتي الزيتونة والقرويين. انظر: موقع جامعة الأزهر على الرابط: http://www.azhar.edu.eg/AboutUs/i بتاريخ (٩/ ٥/ ٢٠١٧م).

(٤) جامعة القرويين: هي جامعة تقع في مدينة فاس بالمغرب، وتعتبر وفقًا لليونسكو وبناءً على تصنيفات كتاب غينيس للأرقام القياسية أقدم مؤسسة تعليم عالٍ، وأول جامعة تمنح إجازة في الطب في العالم. ويُشِير إليها المؤرخون بأنها أقدم جامعة في العالم. انظر: موقع الاندبندنت بالعربية على الرابط: 17111https://www.independentarabia.com/node/

(٥) جامعة الزيتونة: توجد بجامع الزيتونة بمدينة تونس، وهي من أقدم الجامعات في العالم، فقد انتظمت دروسها منذ (٧٣٧م-١٢٠هـ). انظر: التعريف بالجامعة في موقع الجامعة في هذا الرابط: http://www.uz.rnu.tn/.

مراكز البحث العلمي إضافة إلى المؤسسات الدينية والعلمية في روسيا الاتحادية، من غير ذكر للمؤسسات الدينية السلفية أو الحركات المنتسبة لها؛ مما جرَّ على هذا المؤتمر الكثير من الانتقادات من جانب السلفية وأنصارها، بسبب عزلهم وإبعادهم عن دائرة أهل السنة والجماعة، ولا يستغرب في الحقيقة هذا الإقصاء إذا عُرف أن المؤتمر قد عقد تحت رعاية رئيس الشيشان الصوفي رمضان قاديروف[(١)] الذي عرف بمعاداته للسلفية والتعهد بمحاربتهم[(٢)]، ولذا فقد تم اختيار المشاركين في المؤتمر تحت نظر وانتقاء صوفي دقيق.

وبهذا يتضح أن هذا المؤتمر يعتبر ظاهرة خطيرة في تاريخ العلاقة بين الصوفية والسلفية والحركات المنتسبة لها؛ حيث نهج الفكر الصوفي في هذا المؤتمر منهج الإقصاء والتغييب لمن خالفه، وهو مسلك خطير يرسخ مبدأ الفرقة والعداوة، ويدمر مبدأ الحوار والشفافية[(٣)].

---

(١) هو: رمضان أحمدوفيتش قديروف، نجل الرئيس المغتال أحمد قديروف، وقد رشحه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لرئاسة الشيشان عام (٢٠٠٧م) ووافق برلمان الشيشان بالإجماع على الترشيح. انظر: موقع بي بي سي العربية على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-47172960.

(٢) انظر: مقال بعنوان: (مؤتمر لتعريف السنة بالشيشان يستثني السلفيين، ويثير الغضب بالسعودية) موقع CNN بالعربية على الرابط: https://cutt.us/ECWxr تاريخ الزيارة: (٣٠/٨/٢٠١٦).

(٣) سيأتي مزيد تفصيل وبيان حول المؤتمر في الباب الثالث الفصل الأول تحت مبحث الآثار العلمية (ص:٣٩٣ وما بعدها).

٤- المزاوجة في الأنشطة والاحتفالات؛ حيث يلحظ المتابع أن بعض الأنشطة والاحتفالات الصوفية ترسخ المفهوم الليبرالي: من الحرية، وفصل الدين عن الأخلاق..[(١)].

ولذا فقد أكَّد (علي الجفري) أن الليبرالية ليست خصمًا أو ندًّا للخطاب الإسلامي!![(٢)].

إن ثمة تحالفًا قويًّا بين عدد من القوى الصوفية المعاصرة كالطريقة الرفاعية والعزمية وغيرها وباقي التيارات العلمانية والليبرالية، وهو تعاون من أبرز أهدافه كسر شوكة السلفية ومنهجها.

لقد استطاعت الليبرالية والعلمانية امتطاء العقل الصوفي، والتحكم فيه لصالح المخططات الرامية إلى محو الهوية الإسلامية وإقصاء المنهج السلفي؛ فبات كثير من رجالات التصوف -بعلم أو بجهل- بمثابة خنجر مسموم يُطعن به العاملون في مجال الدعوة إلى الإسلام والذب عن ثوابته ومحكماته، بل يطعن به كل مسلم يبتغي الحفاظ على دينه[(٣)].

ومن العدل والإنصاف بأن يقال: أن هناك عددًا من المتصوفة وقف في وجه هذه التيارات، وردَّ عليها، وبيَّن خطرها إلا أنهم يجتمعون معهم في مناوءة السلفية ومنهجها، ويلتقون معهم في تبادل المصالح في كثير من المواقف والقضايا، ومن أولويات هذه المصالح تمكين الطرفين بعضهما البعض على أرض الواقع واجتماعهما على حرب السلفية والتضييق عليها.

(١) حركة التصوف في الخليج العربي، (ص: ٥٧٤-٥٧٦).
(٢) انظر: إشكالات الخطاب الديني المعاصر، علي الجفري، دار الفقيه، أبوظبي، (ط١)، (١٤١١هـ)، (ص: ٣١).
(٣) انظر: مقال بعنوان (لبرلة التصوف أم تصوف الليبرالية)، لأحمد بلحة، على موقع الألوكة، على الرابط: https://majles.alukah.net/t135977/ بتاريخ (٢/ ١١/ ٢٠١٤م).

وقد قاموا بالوقوف أمام أي إصلاح للطرق، حتى ولو كان شكليًّا، ففي سنة (١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) صدر قرار شيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر المتضمن إصلاح بعض المظاهر الشكلية مثل: منع ضرب أنفسهم بالكرات الحديدية، ومنع الغناء، ومنع استخدام السيوف في الاحتفالات، ومنع أكل الفحم المشتعل والثعابين، وعدم الاحتفال بموالد جديدة، ومنع شيوخ الطرق من حضور حفلات الختان والزواج والتمائم بأجر مادي، وغير ذلك، فرفض شيوخ الطرق الصوفية هذا القرار، وتمردوا على سلطته حتى توفي، وجاء مَن بعده وتراجع عنها(١).

واقع مشايخ الطرق الصوفية المتأخرين

والمتابع للواقع المعاصر يجد أن كثيرًا من مشايخ الطرق الصوفية المتأخرين "ليسوا بعلماء ولا طلبة علم؛ لأن الولاية عندهم تقوم على الوراثة؛ وتعتمد على الكشف، فإذا مات الشيخ خلفه ابنه أيًّا كان سلوكه ودرجة علمه، فما هي إلا لحظات بعد تسلمه لخلافة أبيه حتى يصبح عالمًا ومرشدًا ومربيًّا يفتي ويرشد ويعطي الطريق، فكم سمعنا أن ابن الشيخ الفلاني الذي كان عاملًا بمصلحة الري أو بالنقل الميكانيكي في السودان أو موظفًا بإحدى المصالح الحكومية، ولم تكن له صلة بالعلم ولا بالتدين أصبح خليفة لأبيه، وحلَّ محل الشيخ الكبير بعد انتقاله إلى الدار الآخرة، بل ربما خُلِّفت امرأة هي بنت الشيخ أو أخته"(٢)، مثل من يسمونه بأبي حلاوة حيث يدَّعون فيه الولاية، فلما مات أقيم له ضريح في منية النصر بمصر،

---

(١) انظر: تاريخ الطرق الصوفية في مصر، فريد دي يونج، ترجمة عبد الحميد فهمي، طباعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م، (ص:٩٦-١٠٠). وانظر: نص القرار في (ص:١٢١-١٢٢). وانظر: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، (ص:١٤٨-١٥٠).

(٢) وقفات مع كتاب الطبقات "طبقات ود ضيف الله"، الأمين الحاج محمد أحمد، مركز الصف للطباعة، ط١، ١٤٢١هـ، (ص:٤٦).

وصندوق للنذور ومولد سنوي، وتولَّت خلافته أخته نفيسة[(١)]، بل تولى مشيخة بعض الطرق في مصر أطفال لم يبلغوا الحلم بل لم يبلغوا سن التمييز، فمثلًا عُيِّن عبد الرحيم مصطفى الدمرداش[(٢)] شيخًا للطريقة الدمرداشية[(٣)]، وهو تلميذ في مدرسة نصرانية، وعُيِّنَ محمد البيومي شيخًا للطريقة البيومية[(٤)] وهو طالب في مدرسة أهلية، وعُيِّنَ أبو الوفاء التفتازاني بن محمد الغنيمي التفتازاني شيخًا للطريقة التفتازانية[(٥)] بعد أبيه وهو في السادسة من عمره[(٦)].

---

(١) انظر: السيد البدوي، محمود أبو رية، مطبعة الإمام، مصر، (ص:١٩٠-١٩١)، وأبي حلاوة وأخته نفيسة لم أجد لهم ترجمة.

(٢) **هو**: عبد الرحيم مصطفى صالح الدمرداش باشا، شيخ الطريقة الدمرداشية، ومنشئ مستشفى الدمرداش المنسوبة اليه، وكان من المشتغلين بالحركة الوطنية المصرية، وعضوًا في مجلس شورى القوانين المصري والجمعية العمومية المصرية، وتوفي سنة (١٩٢٩م). انظر: موقع صحيفة (أبو الهول) على الرابط: https://www.abou-alhool.com/arabic/details.php?id=138982 بتاريخ (٧/ ١٨ ٢٠م).

(٣) **الطريقة الدمرداشية**: هي إحدى الطرق الصوفية في مصر، وقد أنشأها عبد الرحيم مصطفى صالح الدمرداش باشا، وتوفي سنة (١٩٢٩م). انظر: مقال بعنوان (الطريقة الدمرداشية طريقة تصوف شركسية) على موقع الموسوعة الشركسية بتاريخ (١٧/ ١/ ٢٠٠٥م) على الرابط: http://adigawiki.com/history

(٤) **تنتسب الطريقة البيومية الأحمدية** إلى أحمد البدوي، أما المؤسس فهو علي بن حجازي البيومي الشافعي. انظر: موقع الملتقى الصوفي للنور المحمدي على الرابط: https://elmoheba.yoo7.com/t5345-topic. بتاريخ (٩/ ٤/ ٢٠١٤م).

(٥) **الطريقة التفتازانية**: طريقة من طرق الصوفية تنسب لمسعود بن عمر التفتازاني. قال عنه ابن حجر: "العلامة الكبير، صاحب شرحي التلخيص وشرح العقائد في أصول الدين... والإرشاد في النحو اختصر فيه الحاجبية، والمقاصد في أصول الدين وشرحها، والتلويح في أصول فقه الحنفية.. وله غير ذلك من التصانيف في أنواع العلوم. مات في صفر سنة (٧٩٢)، وكان مولده سنة (٧١٢)"، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ١١٢)، الأعلام (٧/ ٢١٩).

(٦) انظر: السيد البدوي، محمود أبو رية، (ص:١٨٠)، وانظر: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، (ص:١٤٩).

ومما يعرف أيضًا عن كثير من أهل التصوف بُعْدهم عن تحقيق علوم الشريعة وتحصيلها، وبخاصة بعد أن غلبت عليهم الصّبغة الطرقية، والتي ليس فيها سوى العناية بالطقوس البدعية والرقص والموالد، حتى بات شيخ الطريقة يتفنن في ابتداع أوراد وطقوس تُميّز طريقته عن الطرق الأخرى. وليس أدل على بُعْدِهم عن التحقيق العلمي، من إهمالهم لكتاب إحياء علوم الدين، والذي يحتلُّ منزلة عالية عندهم، ومع ذلك لم يُخرّجوا أحاديثه عبر قرون متطاولة وحتى اليوم -حسب علمي-، على الرغم من تضمّنه قرابة ألف حديث لا يصح.

والأدهى من ذلك أن تجد من رموز التصوف من يطعن في علماء الحديث وينتقصهم، وذلك كفعل الحبيب علي الجفري في حق محدّث عصرنا الشيخ محمد ناصر الألباني رحمه الله[١] عندما قال عنه: "وأكثر الشباب الآن مشغولين بهذا الكلام: بالتشريك والتبديع، والوضع والتصحيح، وباللخبطة التي كان الألباني يقوم بها: هذا موضوع، هذا صحيح، وغير مقاييس كل علوم الحديث السابقة، وخان فيها وغش.."[٢].

ومن باب العدل والانصاف فإن ما تقدم ذكره من حال المتصوفة مع العلم الشرعي وأهله، لاينطبق على جميع الصوفية وأئمتهم، بل إن هناك منهم من له إهتمام بالعلم الشرعي والبحث والعلمي -على منهجهم وقواعدهم- إلا أنه نزر يسير مما عليه عامتهم من البعد عن العلم الشرعي والاهتمام به.

---

(١) انظر: عندما يكون العم سام ناسكًا، (ص:٤٢٧).

(٢) انظر: النصيحة: مناقشة لفكر الحبيب الجفري، لحسن الحسيني، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م، (ص:١٣٠).

موقف الاتجاه الصوفي بعد أحداث (١١) سبتمبر

ومع هذا الضعف العلمي عند كثير من قيادات الاتجاه الصوفي المعاصر إلا أنهم بالمقابل وخصوصًا بعد أحداث (١١) من سبتمبر نجد أن نشاطهم المتزايد وسعيهم المتواصل في نشر التصوف بين الناس في الأمة الإسلامية، والعمل على إحياء ما اندرس منه وتهاوى -بفضل الله تعالى ثم بفضل انتشار المذهب السلفي في العالم الإسلامي- قد بلغ خطوات متسارعة ومشاريع علمية بارزة بافتتاح المدارس والأكاديميات والأربطة والزوايا لاستقبال المريدين والقيام بالمؤتمرات الدولية حول التصوف ودعمه على شتى المستويات.

وهذا ما أقرَّ به عبد الله فدعق من أن أحداث (١١) سبتمبر تعتبر أحد أسباب صعود الصوفية من جديد[(١)].

وما هذه الخطوات السريعة والقفزات المتوالية إلا لاستغلال فرصة الإرجاف والاتهام بالتكفير والتفجير، والقتل والتدمير، الذي لحق بالسلفية وأنصارها في تلك الحقبة.

وثَمَّ سبب آخر جعل الاتجاه الصوفي المعاصر يسارع في المبادرة مع السبب المتقدم ألا وهو توجه أنظار العالم إليهم بعد (١١) سبتمبر؛ حيث باتوا بين عشية وضحاها هم المقدمين، وهم من يمثل الإسلام؛ فكان من لوازم ذلك الالتفات إلى تأسيس محاضن علمية شرعية يرعونها، وينطلقون منها في هذه الحقبة الجديدة!

وإلى هذا الأمر يشير -محذرًا- الشيخ المصري أبو إسحاق الحويني، إذ يؤكد أن ظاهرة في مصر قد بدأت بالظهور تسمى بالصوفية العلمية، وذلك على

---

(١) انظر: برنامج إضاءات في قناة العربية، لقاء مع عبد الله فدعق، تاريخ (٩/ ٦/ ٢٠٠٦م)، في هذا الرابط: https://cutt.us/tshPO

١٥- وفي (١٣/ فبراير/ ٢٠٠٦م) أُقِيمتْ حلقة نقاشيَّة بعنوان: (التَّصوُّف في مقابل التَّطرُّف) تحت رعاية الجمعية العالميَّة للدعوة بالاشتراك مع مشيخة الطرق الصُّوفية[(١)].

١٦- في (إبريل/ ٢٠٠٦م) انعقد المؤتمر الدولي الأول حول دور الزَّوايا المغاربيَّة، وكان من ضمن توصيات المؤتمر: إنشاء مركز متخصص في الدِّراسات والأبحاث في مجال المؤسسات الإسلامية والزوايا لتفعيل دورها[(٢)].

١٧- في يوميِّ الأربعاء والخميس (٢٦-٢٧/ ٤/ ٢٠٠٦م) عقدت أكاديميَّة القاسمي بالاشتراك مع الجامعة العبريَّة في القدس مؤتمرًا هو الأول من نوعه برعاية ما يطلق عليه: (دولة إسرائيل) حول: (التصوف في فلسطين في الماضي والحاضر)، وجرت أحداث اليوم الأول في قاعة (مئيرسدورف) في الجامعة العبريَّة في القدس[(٣)].

١٨- في (نوفمبر -٢٠٠٦م) أقيم الملتقى الدولي للإخوان التجانيين الذي احتضنته ولاية الأغواط[(٤)] مقر الخلافة العامَّة للطَّريقة التجانية[(٥)].

---

(١) انظر: صحيفة اللواء الأردنية، الاثنين (١٣/ فبراير/ ٢٠٠٦م) العدد رقم: (١٦٩٣)، والصوفية بين التمكين والمواجهة، (ص:٤٩).

(٢) انظر: الصوفية بين التمكين والمواجهة، (ص:٤٩).

(٣) انظر: مقال بعنوان (ما الغاية من إعادة إحياء التصوف في فلسطين) بتاريخ (١٥/ ٩/ ١٤٤٠هـ-٢٠/ ٥/ ٢٠١٩م) صادر عن لجنة الدفاع عن عقيدة أهل السنة في فلسطين على موقع الحقيقة في الرابط: =143027http://www.haqeeqa.net/Subject.aspx?id، الصوفية بين التمكين والمواجهة، (ص:٤٩-٥٠)، وأشار إلى الرابط التالي: hk/v:، (1117http://www.qsm.ac.il/news/template.asp?id=.

(٤) **ولاية الأغواط**: هي إحدى الولايات الجزائرية، يحدها شمالًا ولاية تيارت، غربًا ولاية البيض، جنوبًا ولاية غرداية، وشرقًا ولاية الجلفة. انظر: موسوعة ويكيبيديا.

(٥) انظر: مقال بعنوان (الجزائر تراهن على التيجانية لمحاربة الإرهاب في إفريقيا) بموقع منتدى منظمة أقباط الولايات المتحدة على الرابط التالي بتاريخ (٢٩/ ١١/ ٢٠٠٦م):

٢٦- في (٢٠١٣م) كشف عبد الله الناصر حلمي[١] أمين عام "اتحاد القوى الصوفية وآل البيت" في مصر عن إعداد الاتحاد لإنشاء قناة فضائية، وجامعة إسلامية بأسلوب الدراسة عن بُعدٍ، وذلك بهدف نشر الإسلام الوسطي[٢].

٢٧- في (٣٠/ ١١/ ٢٠١٤م) أقيم في دمشق (المؤتمر الدولي لمناهضة الإرهاب والتطرف الديني)، وطالب فيه أصحاب المؤتمر من الصوفية وغيرهم الأمم المتحدة اعتبار السلفية (الوهابية) وكل من يرتبط بها بأنها حركة إرهابية[٣].

هذه تقريبًا عشر سنوات فقط بعد أحداث (١١) سبتمبر ظهر فيها النشاط الصوفي المعاصر والصحو الطرقي الحديث، وهو جزء يسير من تلك الأنشطة والأعمال والمؤتمرات العلمية المتلاحقة حول التصوف في تلك السنوات..

ولا شك أن هذه القفزة السريعة تنبئ على أن وراء الأكَمَة ما وراءها، وأن الأُمَّة مقبلة على مدٍّ صوفيٍّ يراد إحياؤه من جديد بعد أن بدأ بالخمود، سواءً أكان هذا التحرُّك ذاتيًّا من قبل الجماعات الصُّوفية، أم هو بتحريكٍ غربيٍّ عربيٍّ، فالخطر العقائدي لا يزال قائمًا، فهذه المؤتمرات بكوادرها والأطروحات التي تعرض فيها ما هي إلا برامج للتَّنفيذ والعمل المباشر المقصود.

---

(١) هو: الدكتور عبد الله الناصر حلمي، ولد بمحافظة الجيزة، أمين عام اتحاد القوى الصوفية وآل البيت، ووكيل مؤسسي حزب البيت المصري، توفي سنة (٢٠٢١م). نقلًا عن موقع معرفة: https://www.marefa.org.

(٢) عندما يكون العم سام ناسكًا، (ص:٤٢٨)، وانظر: وكالة أنباء آسيا، حوار مع أمين عام اتحاد القوى الصوفية في (١٢/ ٩/ ٢٠١٣م) على الرابط: dtoaikiw.html6http//asianewsib.com/vdcftvdv.w، ونقل الحوار من موقع وكالة آسيا موقع (تحت المجهر) على الرابط: https://cutt.us/ttw7.

(٣) انظر: موقع الوكالة العربية السورية للأنباء عبر الرابط: (103446https://www.sana.sy/?p=).

للشيشانيين مجرد بدع لا مكان لها في الشيشان ولا في روسيا عمومًا، إنه شر وخيانة لتعاليم الدين وأوامر المولى سبحانه وتعالى"[١].

المفاسد المترتبة على مناهضة الاتجاه الصوفي للسلفية

والمتأمل لدعوة الاتجاه الصوفي المعاصر لا سيما المناهضة منها للسلفية يجد أنها ستخرج في نهاية أنشطتها السابقة وجهودها العلمية المبذولة إلى غايات وآثار خطيرة، وثمرات فاسدة مريرة، لا يشك فيها من عرف الكتاب والسنة وفهم كلام سلف الأمة، وعرف الواقع المعاصر، ألا وهي:

١- تدمير العقيدة من التعلق بغير الله تعالى كتعظيم المخاليق والبعد عن الخالق والوقوع في الشرك، وغرس عقائد الحلول والاتحاد، وتمثيل الله تعالى بخلقه ونحو ذلك.

٢- التهوين من البدع العلمية والعملية تحت شعار المحافظة على وحدة الأمة، وأن لَمَّ شمل الأمة واجتماع الكلمة الإسلامية خير من تفرقها لمجرد مسائل عقدية تعتبر أقل وزنًا وقدرًا من الاجتماع والائتلاف، فالاجتماع مع التنازل عنها خير من الافتراق مع عدم التنازل -كما زعموا-، فالأمة الإسلامية كما يقولون تواجه اليوم من قبل أعدائها صعوبات شتى، وليس من العلم والحكمة والدين أن نفرقها باسم عقيدة مخترعة وتوحيد متوهم[٢]. ولا شك أن هذا خلط واضح وضلال باقع، فكيف يكون التمسك بالعقيدة وتصحيحها سببًا للفرقة وشتات للكلمة، وكيف يكون التمسك بها من قبيل المتوهم المخترع، وهو الذي جاء به النبي ﷺ وسار عليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، ولماذا

---

(١) انظر: المرجع السابق، موقع بي بي سي العربية.

(٢) انظر: الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، عبد المجيد الوعلان، دار إيلاف الدولية، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، (ص:٦٦٢).

ومع كل هذا فالسلفية أهل السنة والجماعة قلوبهم مفتوحة، وأيديهم وأبوابهم مشرعة ممدودة لمن أراد الحوار والبحث عن الحق، ولا يمانعون على الإطلاق بكل ما فيه خير وصلاح ونصح للأمة الإسلامية.

٣- تفريق أمة الأسلام بهذه الطرق والاختلافات التي فيها، والتناقضات التي تحصل حولها، وكل منها يدعي أن الحق معه وهذا لا شك مما يزيد الفرقة ويُضعف الأمة.

٤- الضعف العلمي والهشاشة الشرعية لدى المتصوفة؛ حيث ينصب إهتمامهم وينحصر أكثر تعلمهم على الخلوات والإلهامات والكشوفات والأوراد والحضرات، وقد كان لذلك الأثر البارز في بعدهم عن النور القرآني والهدي النبوي الصحيح، مما أدى بهم ذلك إلى ضعف عقول كثير منهم وتأجيرها للغير.

٥- فتح باب التأويل الباطني لنصوص القرآن والحديث، فلا يكاد يوجد آية أو حديث إلا وللمتصوفة تأويلات باطنية فيها، وهو أمر سار عليه المتقدمون منهم كما في كتاب (حقائق التفسير) لأبي عبد الرحمن السلمي(١)، وهو أمر أيضًا تأثر به كثير من المتأخرين كما في كتاب (القرآن محاولة لفهم عصري) لمؤلفه مصطفى محمود(٢)، أو الكتب التي ألَّفها محمود محمد طه

---

(١) انظر: تلبيس إبليس، (ص:٢٩٤).

(٢) هو: مصطفى كمال محمود حسين آل محفوظ، فيلسوف وكاتب مصري، درس الطب، تأثر بالصوفية كما أنَّ له آراء وأقوال مخالفة للشريعة بثّها في عددٍ من مؤلفاته، له حلقات مميزة إذاعية نفع الله بها، توفي سنة (٢٠٠٩م). انظر: موقع ماسبيرو على الرابط: https://www.maspero.eg/wps/portal/home/treasures/guests، وانظر: ورقة علمية صادرة عن مكتبة الإسكندرية، وهي جهةٌ معتمدة صدر في حقها خطاب اعتماد رسمي صادر =

السوداني[(١)(٢)] ونحو ذلك.

٦- التركيز على تشويه الدعوة السلفية ودعاتها والتحذير منها، وذلك بتصويرها للناس بأنها دعوة تتصف بالغلو والتطرف، ووصف أتباعها بأقبح الأوصاف وأبشع الألقاب، وبأن أهلها لا يحبون الأولياء، وأنهم يكفرون المسلمين ويضيقون عليهم ونحو ذلك من الاتهامات الباطلة التي يشهد الواقع بخلافها، فأهل السنة كما قال أهل العلم: "أعلم بالحق وأرحم بالخلق"[(٣)].

٧- الوصول ببعض أتباع الاتجاه الصوفي المناهض للسلفية إلى مرحلة تكفير أتباع الدعوة السلفية وتبديعهم، والسعي إلى سفك دمائهم وترويعهم وتهجيرهم من أوطانهم، وصد الناس عن اتباعهم وسماعهم ظنًّا منهم أن ما يفعلونه هو الحق، كل هذا ناتج عن التأثر بالدعاوى والتلبيسات والافتراءات التي يطلقها أصحاب الاتجاه الصوفي المعاصر المناوئ للسلفية ضد الدعوة السلفية[(٤)].

= عن رئاسة جمهورية مصر، تم الاسترجاع بتاريخ (٢٦/ ذو الحجة/ ١٤٤٢هـ)، من خلال الرابط:
https://www.bibalex.org/libraries/presentation/static/Mahmoud_Most_pdf.2_ed1010afa.

(١) هو: محمود محمد طه، وُلد بمدينة رفاعة بولاية الجزيرة في جمهورية السودان عام (١٩٠٩م) وقيل: (١٩١١م)، قام بتأسيس نشاط ديني سياسي اشتهر بالفكرة الجمهورية، ادَّعى أنَّه رسول الرسالة الثانية، وله كفريات كثيرة صرَّح بها في مؤلفاته، وقد تمَّ إعدامه شنقًا ردَّةً بأمرٍ أصدره رئيس جمهورية السودان جعفر نميري عام (١٩٨٥م). المصدر: تكملة معجم المؤلفين، لمحمد خير يوسف رمضان (ص:٥٧٧)، محمود محمد طه بين القرآن المكي والقرآن المدني، دكتور سامي عوض الذيب أبو ساحلية (ص:١١-٢٣)، الناشر: مركز القانون العربي والإسلامي، (٢٠١٧م)، وموقع الفكرة الجمهورية على الرابط:
https://www.alfikra.org/page_view_a.php?page_id=1.

(٢) انظر: فضائح الصوفية، (ص:٦).

(٣) انظر: منهاج السنة النبوية، (٥/ ١٥٨)، والصوفية في حضرموت، (ص:٩٤٦).

(٤) انظر: الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، (ص:٦٤).

٨- تحوّل كثير من المفكرين والمراكز البحثية لتوجهات الاتجاه الصوفي المعاصر، حيث يقوم المناوئون للدعوة السلفية بالدعم المالي والشراء الفكري للمراكز البحثية والفكرية في العالم الإسلامي لتوافق توجهاتهم وأفكارهم في نشر التصوف ومحاربة السلفية[١].

٩- العمل على منع طباعة ونشر مؤلفات الدعوة السلفية وأئمتها في المناطق التي ينشط فيها التصوف[٢].

١٠- التقارب والتعاون بين العاملين في الميدان ضد الدعوة السلفية، فقد اتفق كثير من الصوفية والرافضة والليبرالية على محاربة الدعوة السلفية، والنيل منها وتشويه صورتها؛ وأصبح كل منهم يناصر الآخر، ويثني عليه، وينشر بعضهم كتب بعض، ويحصل بينهم عدد من المشاركة في الفعاليات، والتحالف في المؤتمرات، وتتبنى مواقعهم الإلكترونية الدفاع عن بعضهم البعض، ويشتركون في رفع الخطابات المشتركة للقيادات، ويتغاضى بعضهم عن بعض عند الهفوات، ويشتركون فيما بينهم في المراكز والدراسات والمشاريع البحثية، والربط بين الباحثين والمفكرين، والسعي للتعايش بينهم، دون نظر واعتبار للاختلافات العقدية بينهم[٣].

---

(١) انظر: الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، (ص:٦٦٧).

(٢) انظر: المرجع السابق، (ص:٦٦٠).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص:٦٦٢).

المبحث الثاني
الآثار الاجتماعية

للاتجاه الصوفي المعاصر أثر ظاهر على كثير من المجتمعات الإسلامية، في ترسيخ التصوف وقواعده، ونشر مبادئه ومعتقداته في نفوس الخاصة والعامة، بطقوس عقدية معينة وسلوكيات تعبدية مرتبة، تحت منهج فكري محدد تلبَّس بنبذ المنهج السلفي، وارتسم بتوجيه مشايخ الطريقة، وتطبيق مريديهم ومتلقيهم، فحصل من ذلك انحراف ظاهر وضلال واسع عن مفهوم التدين الصحيح، وتطبيقاته العملية المبنية على الكتاب والسنة؛ ذلك أن الصوفية اتخذوا مسلكًا تعبديًا وأخلاقيًا في كثير من المواطن والحالات لم يأتِ بها كتاب ربنا تعالى ولا الثابت الصحيح من سنة نبينا ﷺ؛ مما أنتج عن ذلك عددًا من الآثار ومنها ما يلي:

بناء المساجد على القبور وزيارتها للتعظيم والتوسل والاستغاثة والتبرك

الأثر الأول: بناء المساجد على القبور والزيارات المتكررة لأصحابها تعظيمًا وتوسلًا واستغاثة وتبركًا بهم، وتقديمًا للنذور والقرابين إليهم، وطلبًا للمدد والشفاء منهم والطواف حول هذه القبور تعبدًا وتوسلًا واستغاثة بأصحابها، مما هو منتشر وشائع في كثير من بلاد المسلمين.

ففي دراسة ميدانية أعدَّها موقع (الصوفية) على شبكة الإنترنت[(١)] لتهامة اليمن، والتي تمتد من جبال صنعاء إلى الحدود المتاخمة للمملكة العربية السعودية تُبيِّن أن القبور والأضرحة التي تزار وبشكل دوري تقارب (١٧٨)

---

(١) انظر: كتاب: الصوفية والتصوف، التصوف في تهامة اليمن، عبد الله المصلح، نسخة إلكترونية من إصدارات موقع الصوفية: www.alsoufia.com، (ص:٢٤).

ضريحًا. ومن القبور المعظمة في اليمن أيضًا والتي ترفع من شأنها الطرق الصوفية القبر المزعوم لنبي الله هود عليه السلام في حضرموت حيث يُرتَّب للناس عند هذا القبر زيارة تتبعها مناسك زمانية ومكانية في مشهد أشبه ما يكون بالحج إلى غير ذلك من القبور الأخرى المعظمة في اليمن[(١)].

وفي مصر يبلغ عدد الأضرحة والمقامات نحو (٦٠٠٠) ضريح، غير أن المشهور منها على نحو (١٠٠٠) ضريح، يوجد منها في القاهرة وحدها (٢٩٤) ضريحًا، من أشهرها ضريح (الحسين) و(السيدة زينب) و(السيدة نفيسة) و(الإمام الشافعي) و(الليث بن سعد)، فيما تتوزع البقية على باقي المدن والمحافظات المصرية، فعلى سبيل المثال وهو من أشهرها ضريح (السيد البدوي) في طنطا، ويوجد في مركز فوّه في محافظة كفر الشيخ (٨١)ضريحًا، وفي مركز طلخا في محافظة الدقهلية (٥٤)، وفي مركز دسوق في محافظة كفر الشيخ (٨٤)، وفي مركز تلا في محافظة المنوفية (١٣٣)، كما يوجد في أسوان - أقصى جنوب مصر - أحد المشاهد ويسمى مشهد (السبعة وسبعين وليًّا)[(٢)].

وفي الشام فقد أحصى عبد الرحمن بك سامي[(٣)] سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م)

---

(١) التصوف بين التمكين والمواجهة، (ص:٦٠).

(٢) انظر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، د. سعاد ماهر محمد، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، (١/ ٤٤)، والانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر وأثرها في حياة الأمة، د. علي بن بخيت الزهراني، دار الرسالة، مكة، (ص:٢٩٣)، والطرق الصوفية بين الساسة والسياسة في مصر المعاصرة، د. زكريا سليمان بيومي، (ص:١٢٧-١٥٣).

(٣) هو: عبد الرحمن بك سامي، رحالة مصري، زار بيروت سنة (١٨٩٠م)، أحد الكتاب الذين عُرفوا في مصر في مطلع القرن العشرين، من أشهر كتبه: (القول الحق في بيروت ودمشق). انظر: صحيفة الوطن السورية /15654https://alwatan.sy/archives بتاريخ (١٧/ ٨/ ٢٠١٥م).

في دمشق وحدها (١٩٤) ضريحًا ومزارًا[(١)]، بينما عدَّ نعمان قساطلي[(٢)] المشهور منها (٤٤) ضريحًا، وذكر أنه ينسب للصحابة رضي الله عنهم أكثر من (٢٧) قبراً، لكل واحد منها قبة يزار ويتبرَّك به[(٣)].

يقول عبد الله بن محمد بن خميس[(٤)] في مشاهدات له عند قبر محيي الدين ابن عربي: "لقد ذهبت إلى قبر ابن عربي في دمشق، فوجدت فئامًا من الناس يغدون إليه ويروحون.. وجدتهم يطوفون حوله، ويتوسلون به، ويعلنون دعاءهم له من دون الله. وجدت المرأة تضع خدها على شباك الضريح وتمرغه وتنادي: أغثني يا محيي الدين! وجدت الصبايا البريئات يجئن إليه، ويمددن أمامه الأكف، ويمسحن الوجوه، ويخشعن، ويتضرعن"[(٥)].

---

(١) انظر: القول الحق في بيروت ودمشق، عبد الرحمن بك سامي، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، (ص:٩٧).

(٢) هو: نعمان بن عبده بن يوسف القساطلي، وُلِد بمدينة دمشق سوريّة، مؤرخ جغرافي روائي أديب، كان يكتب في مجلة الجنان، وجريدة لسان الحال قبل الحرب العامة الأولى، من كتبه: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، توفي في دمشق عام (١٣٣٨هـ). انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي (٨/ ٣٧)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، (٢٠٠٢م). وتوفي سنة (١٩٢٠م)، وموقع الدكتور: جوزيف زيتون على الرابط: /05/2015http://josephzeitoun.com/.

(٣) انظر: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، (ص:١٣١)، وانظر: الانحرافات العقدية والعلمية، (ص:٢٩٤-٢٩٥).

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن راشد بن خميس، وُلد بقرية الملقى -إحدى قرى وادي حنيفة- عام (١٣٣٩هـ)، أديبٌ محقق من أعيان الأدباء، مثّل المملكة السعودية في عدد من المحافل الأدبية خارجها، له العديد من المؤلفات، من أبرزها: الأدب الشعبي في جزيرة العرب، توفي رحمه الله عام (١٤٣٢هـ). انظر: عبد الله ابن خميس ناثرًا، لـهَيَا بنت عبد الرحمن السمهري (ص:١٩-٧٧)، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، وموقع معرفة على الرابط: https://www.marefa.org.

(٥) شهر في دمشق، عبد الله بن خميس، مطابع الرياض، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م، (ص:٧٢)، ومجلة البيان عدد (١٣٢) (ص:٥٨)، والتصوف بين التمكين والمواجهة، (ص:٦٢).

وفي بغداد كان يوجد أكثر من (١٥٠) جامعًا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وقلّ أن يخلو جامع منها من ضريح، وفي الموصل يوجد أكثر من (٧٦) ضريحًا مشهورًا كلها داخل الجوامع، وهذا كله بخلاف الأضرحة الموجودة في المساجد والأضرحة المفردة[١].

ويبلغ عدد الأضرحة في المغرب تقريبًا (٥٠٣٨) ضريحًا تشرف عليها وزارة الأوقاف المغربية، من أشهرها ضريح (بو شعيب الرداد) قرب مدينة أزمور، وقد اشتهر عنه اختصاصه بعلاج النساء العقيمات، وضريح (عائشة البحرية) المخصص في تزويج العانسات، وفق اعتقادات مرتاداته، وضريح (يحيى بن يونس) وهناك غيرها[٢].

وفي السودان قُبَّة الشيخ (محمد عثمان عبده البرهاني) شيخ الطريقة البرهانية بالخرطوم في السوق الشعبي، وقُبَّة الشيخ (محمد بن عبد الله كريم الدين) شيخ الطريقة المحمدية الأحمدية الإدريسية، وقُبَّة الشيخ (عبد الرحيم ود الشيخ محمد يونس) بأبي حراز، وجدير بالذكر أن منطقة أبي حراز بها ما يقارب (٣٦) قُبَّة، وقد لوحظ على بعض القباب أنها حظيت برعاية بعض القادة السياسيين، مثل قُبَّة الشيخ (يوسف أبو سترة)، التي شُيِّدت برعاية الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري[٣]، وكذلك قُبَّة الشيخ (مدني السني)، بمدينة ود مدني...[٤].

---

(١) انظر: الانحرافات العقدية والعلمية، (ص:٢٩٥).

(٢) انظر: تقرير نشره موقع العربي الجديد بعنوان: (المغرب يعتني بالأضرحة والزوايا لضمان الأمن الروحي)، www.alaraby.co.uk/society بتاريخ (١٤/ ٢/ ٢٠١٨م).

(٣) هو: جعفر محمد النميري، الرئيس الرابع لجمهورية السودان خلال الفترة من (١٩٦٩م) إلى (١٩٨٥م). توفي بالخرطوم سنة (٢٠٠٨م). انظر: موقع المعرفة على الرابط: https://www.marefa.org/.

(٤) انظر: الأضرحة في العالم الإسلامي مشاهد متفرقة، (ص:٤١-٤٢)، ضمن كتاب دمعة على التوحيد حقيقة القبورية وآثرها في واقع الأمة، ط:١، المنتدى الإسلامي، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

هذه بعض النماذج للقبور في البلاد العربية، وهناك غيرها كثير إلا أنني لم أذكرها؛ لأن المقصود هنا ذكر الأثر والحال الناتج عنها، وليس المقصود تحديدها وإحصاءها.

يقول الشيخ محمد الأنور أحمد البلتاجي (١) عن آثار التصوف في المجتمع، وهو ممن وقف على هذه الآثار وشاهدها: "تعالوا بنا إلى مسجد من المساجد التي بنيت فوق الأضرحة في القاهرة أو في مدينة أو قرية لكي نرى ما يفعله الناس عند زيارتهم لهذه الأضرحة، ولنعرف الثمرة التي أنتجتها دعوى الصوفية بجواز الاستغاثة بساكني القبور والأضرحة.

أول ما يصدمك تسمية المسجد، فهو مسجد الولي الفلاني بعد أن جردوه من صفته بيت من بيوت الله، وبدلًا من أن تكون المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدًا أصبحت أماكن للدعاء لكل واحد سوى الله، وسوف نرى في هذه المساجد البدعية ما يذهب بأحلام ذوي الأحلام والعقول. هذه طائفة من الناس تطوف بالضريح مستلمة لأركانه ملتمسة البركة من ساكنه، وطائفة أخرى تُقبل الأعتاب وتتمسح بالضريح. وهذا واحد يتجه إلى صاحب الضريح بالسؤال والتضرع متذللًا متخشعًا. وهذه أخرى تستعين بصاحب الضريح على ضرَّتها أو جارتها التي ظلمتها. وثالث يطلب من ساكن الضريح الشفاعة له، ورابع يطلب النجاح. وخامس يطلب الشفاء من العلل والأسقام، وسادس يطلب الزواج والربح لتجارته... بل إن الأمر يصل بالبعض من الناس إلى كتابة العرائض التي يخطون فيها شكاواهم وحاجاتهم، ثم يسقطونها في المقصورة المحيطة بالضريح، والبعض الآخر يرسل شكواه وحاجته بالبريد، ويحرص الحرص كله

(١) لم أجد له ترجمة.

على لصق طابع الدمغة[١] بأعلاها، ثم يوجه العنوان إلى شخصٍ ساكن الضريح مقرونًا بألقاب التعظيم والتفخيم اللازمة...وترى أحدهم يدير ظهره للضريح ويستقبل القبلة رافعًا يديه بالدعاء، فتتوسم فيه الخير...وإذا به يصك سمعك بما يصدمك، إذ يقول: اللهم بحق ساكن الضريح أن تفعل كذا وكذا"[٢].

الدوافع الاجتماعية وراء الزيارات للأضرحة والقبور

وتتعدد الدوافع الاجتماعية وراء استمرار هذه الزيارات للأضرحة والقبور المعظمة عندهم وإقامة الاحتفالات عندها، وأثر ذلك عليهم، ومن هذه الدوافع:

١- إشباع (التألُّه) لدى قلوبهم المحرومة من التألُّه للإله الحق، فهم يبحثون عن التأله والخشوع المفقود في قلوبهم عند هذه الأضرحة والقبور[٣]. وهذا "ما تشير إليه نتائج دراسات وبحوث الأنثروبلوجيا **(علم الإنسان)** وعلم الأديان أن الحاجة إلى الدين موجودة عند جميع الناس في كل العصور وفي جميع المجتمعات، وأن الإنسان منذ القِدم وهو يبحث عن إله يعبده، ويتوسل إليه، يعتقد أنه قوي مسيطر على الكون، خالق كل شيء، حي لا يموت"[٤].

وهذه الفطرة حقيقةٌ أجمع عليها الباحثون في تاريخ الأمم والأديان والحضارات، فقد وجدوا الإنسان منذ أقدم العصور لابد أن يتدين ويتعبد

---

(١) **الدمغة**: رسم تتقاضاه الدولة أو أحد الأشخاص العامة على المحررات. المعجم الوسيط (١/ ٢٩٧).

(٢) الله توحيد وليس وحدة، للبلتاجي، مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، (ص:٣٢٤).

(٣) انظر: دوافع تقديس القبور والأضرحة آثارها، خالد أبو الفتوح، مقال في مجلة البيان، (العدد ١٣١/ ص٧٢) رجب (١٤١٩هـ-نوفمبر ١٩٩٨م).

(٤) انظر: الصحة النفسية وتنمية الإنسان، د. عُلا عبد الباقي إبراهيم، دار عالم الكتب، ٢٠١٤م، (ص:٧١)، والصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، د. محمد عودة محمد، ود. كمال إبراهيم مرسي، دار القلم، ١٩٩٤م، (ص:١٠٣).

والبعد عن السياسة، وهذا ليس حرصا منهم على تدين الفرد والاهتمام بآخرته، وإنما لأجل إبعاده عن مقاومة المستعمر وعزله عن كل طريق يؤدي إليه لما يرجونه ويخططون له من غرس السياسات الغربية في الدول الإسلامية[١].

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري مشيرًا إلى التشجيع الغربي للحركات الصوفية: "مما له دلالته أن العالم الغربي الذي يحارب الإسلام يشجع الحركات الصوفية، ومن أكثر الكتب انتشارًا الآن في الغرب مؤلفات محيي الدين بن عربي وأشعار جلال الدين الرومي. وقد أوصت لجنة الكونجرس الخاصة بالحريات الدينية بأن تقوم الدول العربية بتشجيع الحركات الصوفية، فالزهد في الدنيا والانصراف عنها وعن عالم السياسة يضعف ولا شك صلابة مقاومة الاستعمار الغربي"[٢].

٣- حث الدول الإسلامية وجهاتها التعليمية والخيرية على مقاومة الدعوة السلفية والتبرؤ منها كما حصل في مؤتمر دمشق[٣].

٤- تحريض الغرب من قبل الاتجاه الصوفي المعاصر على الدعوة السلفية والأنظمة السنية، والمطالبة بتطبيق العقوبات عليها، والتشديد فيها، باستغلال بعض الأحداث السياسية الواقعة من تصرفات فردية خاطئة من بعض أفراد الدعوة السلفية، وجرِّها على المنهج السلفي وعامة أتباعه[٤].

(١) الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، (ص:٦٥٩).

(٢) انظر: مقال د. المسيري، بعنوان: (الإسلام والغرب)، المنشور (٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٤م) في شبكة الجزيرة نت.

(٣) انظر: الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (ص:٦٦٠).

(٤) انظر: المرجع السابق، (ص:٦٦٠).

١٢- المبادرة والحرص على تولي زمام المراكز القيادية والمناصب السياسية في المجتمع ومواطن التأثير في الناس، ففي المغرب مثلاً تم تنصيب أحد المتصوفة من مريدي الزاوية البودشيشية(١) المغربية على رأس إحدى وزارات السيادة في المغرب، وهي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لتدبير الشأن الديني في المغرب وتنفيذ السياسة الدينية المرسومة من طرف النظام المغربي في بداية الألفية الثالثة. هذا القرار يضمن توازنًا سياسيًّا بين فاعلي الساحة السياسية والساحة الدينية.

ويتولى الاتجاه الصوفي منصب الإفتاء في مصر وسوريا والمغرب، وكذا ما يتعلق بشؤون وزارة الأوقاف في الإمارات والكويت.

ولا يخفى أن اعتلاء منصب الإفتاء له من المكانة الدينية في توجيه الناس وإرشادهم والتأثير عليهم حول ما يثار حول سياسة الدولة أو مناكفتها(٢).

---

(١) الطريقة البودشيشية: نشأت على يد العباس بن المختار القادري البودشيشي في منتصف القرن الماضي، وتعتبر إحدى فروع الطريقة القادرية، ومقرُّ البودشيشية الرئيس ببلدة (بداغ) بالمملكة المغربية، من عقائدهم القول بوحدة الوجود، ويدعون أنَّ مشايخهم يعلمون ما في اللوح المحفوظ، وغيرها من الانحرافات في باب الأذكار والموالد.. انظر: الطريقة البودشيشية أسباب انتشارها والمؤاخذات العقدية عليها، فهد بن سعد المقرن، وهو بحث في مجلة الدراسات الاسلامية التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود، المجلد ٢٧- عدد٢-ص٥٧-٩٧. (ص:٦٢-٦٤، ٧٠-٩٢)، ومجلة الدراسات الإسلامية، المجلد (٢٧)، العدد (٢)، الرياض، (٢٠١٥ م - ١٤٣٦هـ).

(٢) انظر: التصوف بين التمكين والمواجهة، (ص:٥٧).

وكشف الشبهات والاتهامات المثارة حوله، ودراسة حال المناوئين له، وكشف فرقهم ومناهجهم وتاريخهم، عن طريق الباحثين والمفكرين والكتاب والإعلاميين، الذين تخصصوا في هذا المجال، وسبروا أرض الواقع.

بالإضافة إلى دعوة أصحاب القرار لحضور مثل هذه الندوات والمؤتمرات والمشاركة فيها واطلاعهم على نتائجها، وهذا له الأثر البارز في دعم الأهداف المنشودة والمرجوة من إقامة هذه الندوات والمؤتمرات.

ذكر بعض الندوات والمؤتمرات التي أبرزت السلفية الحقَّة

ولقد أقيم عدد من هذه الندوات والمؤتمرات ولله الحمد التي تبرز السلفية الحقَّة، وتناقش قضاياها، وتناقش أخطاء أفرادها، وتصحح المفاهيم المغلوطة حولها، ومن ذلك:

١- ندوة: (السلفية منهج شرعي ومطلب وطني) المقامة في المملكة العربية السعودية في عاصمتها الرياض في تاريخ (٢-٤/ ٢/ ١٤٣٣هـ) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برعاية الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله[١].

٢- ندوة: (الدعوة السلفية أصولها وأهدافها) التي أقامتها جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأردنية[٢].

٣- ندوة: (السلفية في العالم العربي، تصورات، تيارات، جماعات) المقامة بدولة قطر في عاصمتها الدوحة في تاريخ (٢٥ و٢٦ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤م)[٣].

---

(١) انظر: خبر الندوة في صحيفة عكاظ على الرابط: /ntoe6https://cutt.us.

(٢) انظر: موقع جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث على الرابط التالي: 1190-https://www.alalbany.org/media

(٣) انظر: موقع الجزيرة على الرابط التالي: (html.20141281315330770/01/2014https://studies.aljazeera.net/ar/events/).

٤- مؤتمر (الوهابية والسلفية، الأفكار والآثار) المقام في دولة قطر في تاريخ (٢١-٢٢/ ديسمبر/ ٢٠١٣م)[١].

٥- ندوة: (كشف الشبهات العصرية عن الدعوة السلفية) المقامة في السعودية تحت رعاية وزارة الشؤون الإسلامية في تاريخ (٢٣/ ٢/ ١٤٤٠هـ)[٢].

هذه بعض النماذج لندوات ومؤتمرات أقيمت في العالم العربي، وهناك غيرها إلا أنها لا ترقى لمستوى الشيوع والانتشار المطلوب في واقع يعج بتشويه للسلفية وأئمتها.

واجب نشر المنهج السلفي الصحيح والتعريف به

ولهذا فإن الأمانة ملقاة على عاتق كل سلفي بنشر المنهج السلفي الصحيح والتعريف به، وبيان حقيقته التي يجهلها كثير من الناس عبر إقامة مثل هذه الندوات والمؤتمرات، وعبر غيرها مما فيه نشر للخير وتعليم للناس الطريق الصحيح كإقامة الدروس العلمية والمحاضرات الشرعية وكتابة المؤلفات الدينية، والدخول مع العامة وتوجيههم وإرشادهم لما فيه صلاحهم في دينهم ودنياهم، والمشاركة بوسائل الإعلام الحديثة المرئية والمسموعة؛ **فإن البقاء على الطرق القديمة في نشر السلفية مما قد يعيق وصولها لشريحة كبيرة من عامة الناس** الذي لا يحضرون الدروس التعليمية ولا المحاضرات الشرعية، ولا يقرؤون الكتب العلمية.

---

(١) انظر: موقع منتدى العلاقات العربية والدولية على الرابط: 54https://fairforum.org/event/). بتاريخ (٢١/ ١٢/ ٢٠١٣م).

(٢) انظر: (القناة العلمية لجمعية الدعوة بحي العزيزية في الرياض) على اليوتيوب على الرابط: xnidtA7M7https://www.youtube.com/watch?v=fH) بتاريخ (٥/ ١١/ ٢٠١٨م).

فالمشاركة في مثل هذه الوسائل الحديثة له الأثر البالغ في نشر العقيدة الصحيحة والعلم الشرعي المتين الذي نقله إلينا سلف الأمة.

نشر المنهج السلفي بإنشاء المواقع والصفحات في الإنترنت

ومما يضاف إلى الطرق الحديثة في نشر منهج أهل السنة والجماعة (المنهج السلفي) العمل على إنشاء المواقع وفتح الحسابات في رحاب الإنترنت، واستغلال ما يسمى بالتطبيقات والبرامج التي تشيع على أجهزة الجوال والكمبيوتر، فقد حازت على الاهتمام الكبير من عامة الناس كبارهم وصغارهم، فاستغلال ذلك فرصة كبيرة وهدف فعَّال في نشر الإسلام الصحيح وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ورد المخالفات وكشف الشبهات والتلبيسات، وتوجيه الناس لما فيه خير لهم في الدنيا والآخرة.

وهذا هو المعنى من قول النبي ﷺ لحسان بن ثابت رضي الله عنه عندما كان يهجو قريش: «اهجهم؛ فإن هجاءك لهم لهو أشد عليهم من رشق النبل»[(١)]. فالنبي ﷺ أمر الشعراء بهجاء قريش، وهو يعتبر وسيلة إعلامية للتأثير عليهم ورد باطلهم وإظهار الحق، وكشف زيغهم أمام العامة، فكذلك في هذا الوقت ينبغي الاستفادة من كل وسيلة إعلامية حديثة تصل لقلوب الناس وتؤثر عليهم.

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٤٩٠).

(تجريد التوحيد المفيد) فعرضه عليهم في شاشة (البروجكتر[1]) مع مقدمة عن المؤلف، وأنه من كبار الشافعية المتقدمين، وبدأ بسرد مسائل الكتاب، فحصلت الدهشة للحاضرين -وكان العدد يفوق السبعمائة- لاختلاف ما هم عليه من الاعتقاد وما هو موجود في هذا الكتاب، فحصل مقصود الداعية في تصحيح المفاهيم حول السلفية ومعتقدها، وبيان المعتقد الصحيح من خلال أئمة مذهبهم، أضف إلى ذلك طلبهم نسخ هذا الكتاب والإستفادة منه...

٦- ذكر ونشر مقاطع وكتابات المهتدين الذين تركوا التصوف ومنهجه، وانتقلوا منه إلى المنهج السلفي لا سيما من له شأن منهم.

نماذج ممن تحولوا من التصوف إلى منهج أهل السنة

ومن هؤلاء في القرن الرابع عشر هجري:

١- مؤرخ المغرب العلامة أبو العباس أحمد بن خالد بن حماد الناصري السلاوي (ت:١٣١٥هـ).

٢- علامة العراق محمود شكري الألوسي (ت:١٣٢٤هـ).

٣- شيخ الشام أبو الفرج محمد جمال الدين القاسمي (ت:١٣٣٢هـ).

٤- الشيخ عبد القادر بن مصطفى التلمساني الجزائري المغربي (ت:١٣٣٢هـ).

٥- الشيخ الجزائري محمد المكي بن مصطفى ابن عزوز (ت:١٣٤٣هـ).

٦- الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران الدمشقي، (ت:١٣٤٦هـ).

٧- الشيخ المصري محمد رشيد رضا القلموني الحسيني، (ت:١٣٥٤هـ).

---

(١) هو: جهاز إسقاط يستخدم للعرض البصري للصور، وذلك بتسليط الضوء على سطح، عادة ما يكون شاشة عرض. انظر: موسوعة ويكيبيديا.

٨- حافظ المغرب العلامة أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي، (ت:١٣٥٦هـ).

٩- الشيخ الجزائري عبد الرحمن بوحجر المالكي، (ت:١٣٥٨هـ).

١٠- الشيخ الجزائري عبد الحميد بن مصطفى ابن باديس، (ت:١٣٥٩هـ).

١١- العلامة الدمشقي محمد بهجة بن محمد بهاد الدين البيطار، (ت:١٣٦٩هـ).

١٢- شيخ أنصار السنة بالأسكندرية عبد الظاهر محمد أبو السمح، (ت:١٣٧٠هـ)

١٣- شيخ أنصار السنة بمصر محمد حامد الفقي، (ت:١٣٧٨هـ).

١٤- الشيخ المغربي محمد بن العربي العلوي، (ت:١٣٨٤هـ).

١٥- الشيخ المصري المصري عبد الرحمن الوكيل (ت:١٣٩٠هـ)

١٦- الشيخ المصري محمد خليل هراس، (ت:١٣٩٥هـ).

- **ومنهم في القرن الخامس عشر هجري:**

١- الشيخ العلامة المغربي محمد تقي الدين الهلالي الحسني، (ت: ١٤٠٧هـ).

٢- المحدث الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، (ت:١٤٠٧هـ).

٣- الشيخ المغربي محمد الزمزمي بن الصديق الغماري، (ت:١٤٠٨هـ).

٤- الشيخ الفلسطيني عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الصمد، (ت:١٤٠٩هـ).

٥- الشيخ السوري أبو غزوان محمد نسيب بن عبد الرزاق بن محيي الدين الرفاعي، (ت:١٤١٣هـ).

٦- العلامة المصري عبد الرزاق عفيفي،(ت:١٣١٥هـ).

٧- الشيخ الأفغاني أبوعبد الله شمس الدين بن محمد الأفغاني، (ت:١٤٢٠هـ).

٨- الشيخ السوري علي الطنطاوي، (ت:١٤٢٠هـ).

٩- الشيخ عبد القادر الأرناؤوط الألباني، (ت:١٤٢٥هـ).

١٠- الشيخ محمد هاشم الهدية السوداني، (ت:١٤٢٨هـ).

١١- الشيخ السوري محمد جميل زينو، (ت:١٤٣١هـ).

١٢- الشيخ السوداني أبو زيد محمد حمزة، (ت:١٤٣٦هـ)[١].

هذه بعض نماذج من تحول من التصوف إلى مذهب أهل السنة والجماعة، ولا شك أن لكل واحد منهم قصة وموقف وأثر مؤثر، وإن ذكر مثل هذه النماذج له الأثر البارز في دعوة المدعوين والتأثير عليهم وانتشالهم من العقائد الباطلة إلى العقيدة الحقة الموافقة.

توبة شيخ الحنابلة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي من التصوف

ومن هذه التحولات وإن كان صاحبها متقدماً قصة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي وتركه للتصوف حيث يقول - وقد كان رحمه الله قبل توبته صوفيا معظما للحلاج مترحم عليه-:"اعتقدتُ في الحلاج أنه من أهل الدين والزُّهد والكرامات. ونصرتُ ذلك في جزء عملته. وأنا تَائب إلى الله تعالى منه، وأنه قُتل

(١) انظر هذه النماذج وغيرها في رسالة: التحولات العقدية المحمودة عند الصوفية من عام ١٣٠١هـ إلى عام ١٤٣٤هـ، أفنان بنت أحمد العبد القادر رسالة ماجستير بكلية التربية في قسم العقيدة في جامعة الملك سعود، (ص:٦١-٧٠) والرسالة حسب علمي لم تطبع بعد.

الخاتمة

أحمد الله جل في علاه على الختام، وأشكره على التوفيق والتيسير والعطايا العظام، وأصلي وأسلم على نبينا محمد خير الأنام، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين والتمام.

النتائج:

وقد توصلت في هذا البحث بعد توفيق الله تعالى إلى عدة نتائج من أبرزها:

أولًا: أن الاتجاه الصوفي المعاصر بسبب فهمهم المغلوط عن السلفية ومنهجها، انقسموا في موقفهم إلى قسمين:

١- اتجاه صوفي مسالم في الظاهر يظهر المودة والرحمة في غالب حاله، مناوئ في الباطن يسعى لوأد السلفية وأتباعها.

٢- اتجاه صوفي مناوئ متشدد في الظاهر والباطن.

ثانيًا: أن من أبرز أسباب ودوافع موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية ما يلي:

١- الاختلاف في مصادر التلقي ومنهج الاستدلال.

٢- جهل الاتجاه الصوفي المعاصر بالمنهج السلفي وتلقيهم الشبه والتلبيسات حولها دون التأكد منها، والتعصب والتقليد لأئمتهم ومشايخهم.

٣- الارتباط الفكري بين الصوفية والأشاعرة.

٤- الواقع السياسي.

ثالثًا: استغلال الاتجاه الصوفي المعاصر للأحداث والأخطاء الفردية، التي تقع من بعض المنتسبين للسلفية، وتعميمها على السلفية ومنهجها، وبينت فساد ذلك.

رابعًا: أن ثمة قضايا أساسية مشهورة تبرز على أرض الساحة بين الاتجاه الصوفي المعاصر والسلفية من أبرزها:

١- مسألة التكفير، وبينت في الرسالة الشبه والحجج الباطلة، التي يذكرها على الدوام أصحاب الاتجاه الصوفي المعاصر لاسيما المناهض منه تجاه السلفية.

٢- مسألة التوسل والاستغاثة وهي من مسائل توحيد العبادة، وتم بيان شبههم حولها وردها والجواب عنها.

خامسًا: أن الناظر لموقف الاتجاه الصوفي المعاصر، تجاه السلفية في المسائل والقضايا والحجج التي يقيمونها ضد السلفية وينتقدونهم عليها، يجد أنها موروثات ورثوها عن أسلافهم ومشايخهم سطروها لهم في مؤلفاتهم وكتاباتهم.

سادسًا: أن الاتجاه الصوفي المعاصر لاسيما المناهض منه، إذا كان الطرف المقابل له سلفي المعتقد، فلا مانع لديه من التنازل والاجتماع مع أي أطراف أخرى ضد السلفية حتى ولو كانت هذه الأطراف مختلفة معه في الأصل.

سابعًا: الدعم الغربي الملحوظ للاتجاه الصوفي المعاصر ضد السلفية، والهادف لإنشاء إسلام وسطي بديل وهو الإسلام الصوفي عوضًا عن الإسلام السلفي الذي جاء به الكتاب والسنة.

ثامنًا: أن الاتجاه الصوفي المعاصر لم يفتأ من السعي والعمل على نشر التصوف، والتحذير من السلفية وأئمتها من جميع النواحي، سواء أكانت علمية أو اجتماعية أو سياسية أو دعوية.

تاسعًا: أن من أبرز جوانب سبل مدافعة موقف الاتجاه الصوفي المعاصر من السلفية، استغلال الجوانب العلمية، من بيان المنهج السلفي، وإظهار حقيقة

التصوف ونحو ذلك، وكذلك استغلال الجوانب العملية كتأسيس المؤسسات الداعمة للعقيدة السلفية ودعم دعاتها بإعدادهم علميا وعمليا، واستثمار وسائل التقنية الحديثة في ذلك.

أهم التوصيات:

١- العمل على توضيح ونشر المنهج السلفي الصحيح بالطرق المناسبة التي تصل لقلوب الناس.

٢- توعية الناس بخطر التصوف، وبيان مفاسده على الناس والمجتمع.

٣- استغلال كل جديد من وسائل التقنية الحديثة؛ لترسيخ العقيدة السلفية وفك الشبهات التي تثار حولها.

٤- النزول للميدان والدخول مع العامة وطرح القضايا العقدية التي تحتاجها قلوبهم والتي تعتري أفعالهم وأقوالهم في تعاملاتهم.

٥- منع أي نشاط صوفي يقوم على نشر التصوف أو المناوئة للسلفية.

٦- استغلال حضور الوافدين وطلاب المنح للبلدان السلفية في تعليمهم وتنقيتهم من خرافات التصوف والشبه العالقة في قلوبهم عن السلفية ومنهجها، وإعدادهم للدعوة إلى العقيدة الصحيحة في بلدانهم.

٧- القيام بعمل دراسة واسعة، ومتابعة ميدانية للوسائل والأساليب الحديثة التي يستغلها الاتجاه الصوفي المعاصر في نشر معتقده ومناهضته للسلفية.

٨- إجراء الدراسات العلمية والميدانية للمراكز البحثية والمؤسسات العلمية التابعة للاتجاه الصوفي المعاصر.

٩- متابعة ما تصدره مراكز البحوث الغربية تجاه السلفية وأتباعها ودراسة ذلك.

١٠- فتح باب الحوار مع أصحاب الاتجاه الصوفي المعاصر لمن كان متمكنا من الحوار والمناظرة من دعاة السلفية البارزين.

وفي الختام.. أسأل الله حسن الختام، والتوفيق لما فيه الخير والإنعام، وأن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وعونا على طاعته ونفعه العميم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله تعالى أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمت قراءته في مجلس واحد، والحمد لله رب العالمين.
الكتاب نفيس للغاية، أتقنه مؤلفه وأجاده وأصاب واستقصى قدر الإمكان
فجزاه الله خيراً كثيراً مباركاً فيه، وبارك في علمه وعمله وكتابه هذا، ونفع
به وبالكتاب الإسلام والمسلمين.
أنصح باقتناء هذا الكتاب، ودعمه بكل وسيلة، ومن هذا تحمل تكاليفه
المالية من بعض المحسنين لينشر الكتاب مصوراً تقنياً pdf
وفي المكتبة الشاملة؛ لأهميته القصوى وشدة الحاجة إليه.
شكر الله للمؤلف عمله، وشكر الجامعة القصيم موافقتها على هذا الموضوع،
وشكر للدار الطيبة دار العقيدة طباعتها الكتاب، وشكراً مقدماً لكل
من يدعم هذا الكتاب بشراء أو توزيع أو طباعة أو دلالة عليه.
نصيحتي للمؤلف - رعاه الله - أن لا يقف عن الموضوع، وليراجعه ويمده
دوماً بالزيادات والمستجدات وليجعله مشروع العمر، فهذا ثغر عظيم
كبير خطير من ثغور الإسلام، سدد الله الخطى وبارك في الجهود.
ولو بلغ مجلدين أو ثلاثة
كتبه: إبراهيم بن عبدالله المديهش ٢٦/٦/١٤٤٥هـ

فهرس الموضوعات

من الأسباب ما ذكره ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر الخوارج والمعتزلة قال كما في "مجموع الفتاوى" (٤/١٥٥): [ومن أسباب انتقاص هؤلاء المبتدعة للسلف ما حصل في المنتسبين إليهم من نوع تقصير وعدوان، وما كان من ذلك من معظم من أمور اجتهادية الصواب خلافها فإنه ما حصل من ذلك صار فتنة للمخالف لهم ضل به ضلالاً كبيراً) ا.هـ

تم بحمد الله

قناة إبراهيم المدهيش العلمية

أقوال أئمة المالكية في الصوفية

«أكثر من خمسين ومائة قولاً لأربعة وثلاثين إماماً مالكياً»

إعداد

عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن يوسف

قرأه وقدم له

الشيخ: عبد الرحمن بن حامد آل ثابت

الشيخ: حاتم بن عز الدين بن محمد

الشيخ: د. محمد بن عبد الله بن مختار

مكتبة التوبة

جهود علماء المالكية

في الرد على الصوفية

جمعاً ودراسة

تأليف

الدكتورة مريم بنت عبد الله سعيد باقازي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

غفر الله لها ولوالديها ولزوجها ولذريتها وللمسلمين أجمعين

رسالة دكتوراه حصلت على تقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

دار التوحيد للنشر

مظاهر الانحرافات العقدية
عند الصوفية
وأثرها السيء على الأمة الإسلامية

تأليف
أبو عبد العزيز
إدريس محمود إدريس

المجلد الثالث

مكتبة الرشد
ناشرون

سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

٣٧

موقف ابن تيمية

من الصوفية

جمع وتحقيق ودراسة

د/ محمد بن عبد الرحمن العريفي

المجلد الثاني

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

ابن تيمية والصوفية

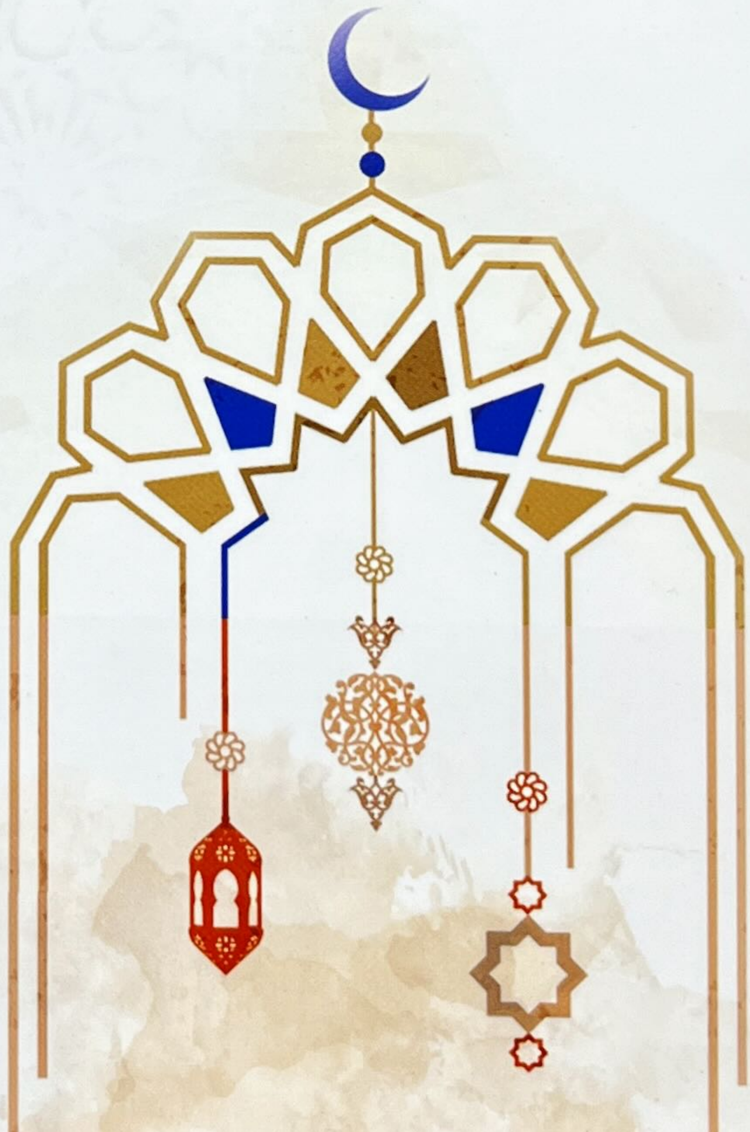
(استقراء لمئة مجلد من كتب شيخ الإسلام)

تأليف

د. محمد بن عبد الرحمن العريفي

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

بجامعة الملك سعود في الرياض



رسائل جامعية (١٢٨)

ابن تيمية

وموقفه من التراث الصوفي

تأليف

د. طارق السيد مصطفى البكري

دار ابن الجوزي

رسائل جامعية (١٢١)

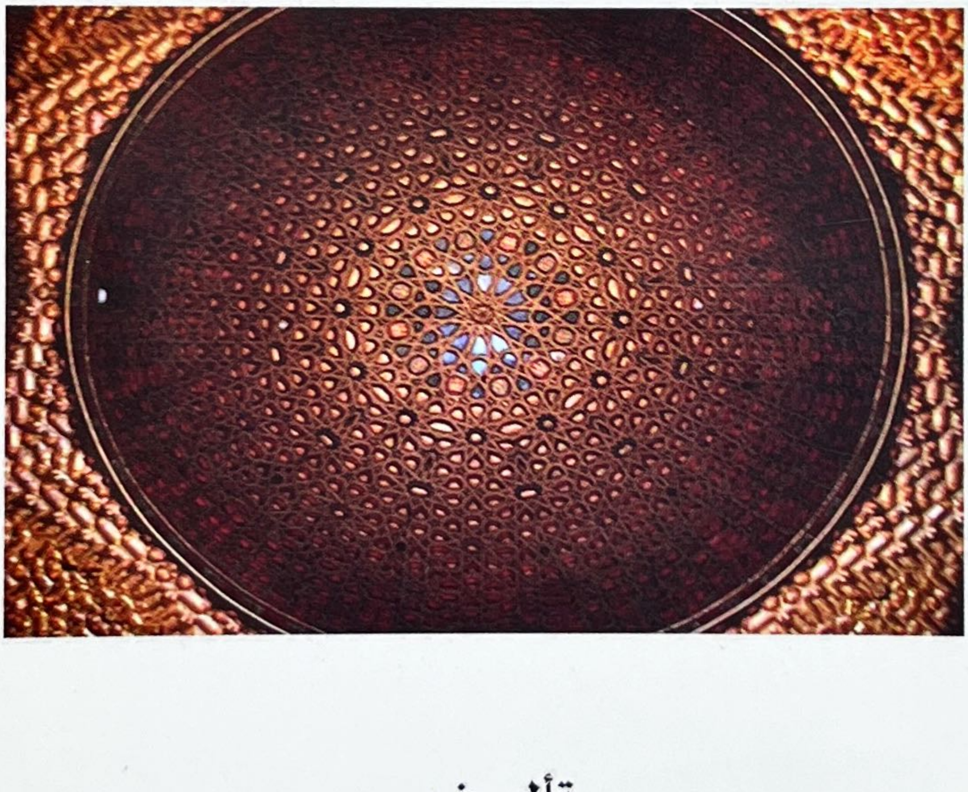
موقف ابن تيمية من خوارق العادات والمخالفين فيها

تأليف
د. محمد بن ابراهيم الحمد

دار ابن الجوزي

سلسلة البحوث العلمية المحكّمة رقم (٣٦)

الاتجاهات العقدية عند الصوفية



تأليف

أ. د. عبد الله بن دجين السهلي

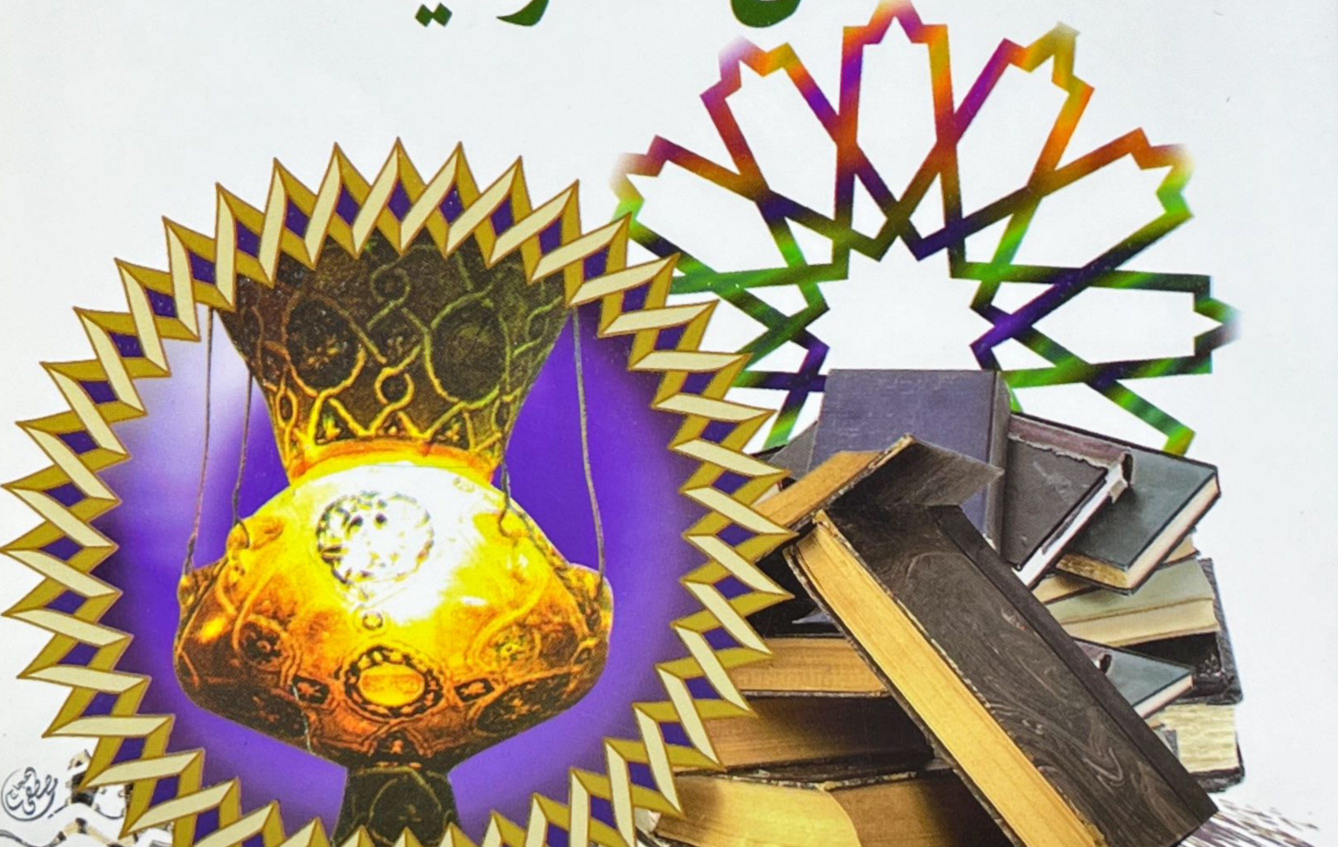
أستاذ العقيدة والمذاهب بجامعة الملك سعود

كلية التربية - قسم الدراسات الإسلامية

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

التوثيق والتحصيل لردود ابن عقيل

على الصوفية



تأليف

د / محمد بن أحمد الجوير

دار طويق للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

دراسات عن التصوف

١

النقشبندية

عرض وتحليل

تأليف

عبد الرحمن دمشقية

دار طيبة للنشر والتوزيع

الرياض – شارع عسير – ص. ب : ٧٦١٢

تليفون : ٤٢٥٩٧٤٠ / ٤٢٥٤٩٣٧

١٤٧
البيان
مركز البحوث و الدراسات

رسالة علمية

العلاقة بين الصوفية والإمامية

جذورها.. واقعها.. أثرها على الأمة



د. زياد بن عبد الله الحمام

العلاقة بين التشيع والتصوف

عرض ونقد

تأليف فضيلة الشيخ أ. د.

فلاح بن إسماعيل مندكار

أستاذ العقيدة في كلية الشريعة بجامعة الكويت

اعتنى به وأعده للنشر

عبد الجبار بن عبد العظيم بن محمد آل ماجد

دار الأماجد
للطباعة والنشر

العلاقة بين التشيع والتصوف

المصادر العامة
للتلقي عند الصوفية
عرضا ونقدا



تأليف
د. صادق سليم صادق

رسائل جامعية

حركة التصوف في الخليج العربي

دراسة تحليلية نقدية

د. عبد العزيز بن أحمد البداح



الصوفية والتصوف في ليبيا

د. خالد إبراهيم المحجوبي



ليبيا المستقبل

المفكر الإسلامي
الدكتور محمد عمارة

مقام العقل عند الصوفية

مكتبة وهبة

الطرائق الصوفية

وآثارها في بلاد الحجاز والمغرب

مجموع فيه من مقالات

العلامة الجليل
الدكتور محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الفيلالي المغربي

جمع وتعليق وتقديم
أبي محمد سمير سمراد الوهراني الجزائري



دار اللؤلؤة

رسالة جامعية

القبورية

نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها
«اليمن نموذجًا»

تأليف الشيخ

أحمد بن حسن المعلم

تقديم

الشيخ عبد الرحمن الصالح المحمود — القاضي العلامة محمد بن إسماعيل العمراني

العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بكير — القاضي العلامة إسماعيل بن علي الأكوع

العلامة علي بن سالم بن سعيد بكير غيثان

توزيع

دار ابن الجوزي

نشأة بدع الصوفية

تأليف
د. فهد بن سليمان بن إبراهيم الفهيد
الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

غراس
للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع

هٰذِهِ هِيَ الصُّوفِيَّة

تأليف

عبد الرحمن الوكيل

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

سلف للبحوث والدراسات
www.salafcenter.com

تعريفُ التَّصَوُّف

دراسة وصفية

تأليف

أ.د. لطف الله بن ملا عبدالعظيم خوجة

دار سلف
للنشر والتوزيع

د.أحمد قوشتي عبد الرحيم

نقد التصوُّف

السلفيون والمتصوفة في مصر

مدارات للأبحاث والنشر
MADARAT for Research and Publishing

التجانية

دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة

تأليف

الأستاذ الدكتور علي بن محمد الدخيل الله السويلم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

جمعية مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث

الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية

تأليف
الدكتور العلامة محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله تعالى

وفي أوله مقدمة طويلة حول فتنة التجانيين في دمشق

وفي حواشيه
تصويبات العلامتين
عبد الله بن كنون ومحمد الأمين بوخبزة رحمهما الله تعالى

وفي آخره خمسة ملاحق

الملحق الأول: مقالات (كيف خرجت من الطريقة؟) لتقي الدين الهلالي
الملحق الثاني: (معضلات العصر فيما يخص التجانية) للأستاذ محمد الحجوي
الملحق الثالث: التجانية من (دائرة المعارف الإسلامية).
الملحق الرابع: صلة الاستعمار الفرنسي بالطريقة التجانية.
الملحق الخامس: ترجمة العلامة الشيخ محمد بن العربي العلوي

قدم له وحققه ووضع الملاحق
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

تحقيق الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

مركز سطور للبحث العلمي
دار الإمام مسلم

الطريقة القادرية

تاريخها، عقائدها، أثرها

إعداد الدكتور

يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد غازي الخزرجي الأنصاري

تقديم

أ. د/ ناصر بن عبد الله القفاري

أستاذ الدراسات العليا في العقيدة
والمذاهب المعاصرة بجامعة القصيم

أ. د/ عبد الله بن علي بن عبد الحميد سمك

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع | علم ينتفع به

الطرق الصوفية

نشأتها وعقائدها وآثارها

إعداد
د. عبد الله بن دجين السهلي
عضو هيئة التدريس بقسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض

دار كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ
إحسان إلهي ظهير
(٦)

التصوف

المنشأ والمصادر

تأليف فضيلة الشيخ
إحسان إلهي ظهير
١٣٦٠-١٤٠٧هـ
١٩٤١-١٩٨٧م

دار ابن حزم
القاهرة

سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ
إحسان إلهي ظهير
(٧)

دراسات في التصوف

تأليف فضيلة الشيخ
إحسان إلهي ظهير
١٣٦٠-١٤٠٧هـ
١٩٤١-١٩٨٧م

دار ابن حزم

نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف

قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات والأفكار

المؤسسة للتصوف بكل مقوماته

تأليف

الأستاذ الدكتور

خالد كبير علال

دار التوحيد للنشر

دكتور صابر طعيمة

التصوف والتفلسف

الوسائل والغايات

- منشأ تسمية الصوفية ودلالاتها
- الأثر الفارسى فى التصوف الإسلامى
- الصلة بين الرهبان والصوفية المسلمين
- الأصل النصرانى لعقيدة الحلول
- عقيدة الغزالى فى النبوة والتصوف
- القول بوحدة الأديان
- الحلاج دافع عن وجهة نظر إبليس
- التوحيد عند أهل السنة والجماعة
- موقف الإسلام من الفلسفة
- معنى النبى فى اصطلاح المتكلمين
- موقف الفلاسفة من نصوص الأنبياء
- الفكر الفلسفى عند المسلمين
- التفكير العملى - التفكير الدينى
- موقف القرآن من الجدل، ومن الحكمة
- تقرير الفلاسفة فى الاحتياج إلى النبى والشريعة
- الألوهية عند قدماء المصريين والبابليين والهنود والصينيين واليونانيين

مكتبة مدبولى

منهج الصوفية

في إثبات وجود الله تعالى وتوحيده ووحدانيته

عرض ونقد

تأليف

صالح حسين الرقب

أستاذ العقيدة - الجامعة الإسلامية في غزة

دار فارس

لبعث التراث وتأصيل الفكر

نظرية الاتصال عند الصوفية

في ضوء الإسلام

إعداد

سارة بنت عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي

آل سعود

دار المنارة

للنشر والتوزيع

جدة - السعودية

سلسلة الرسائل الجامعية (٢٤٦)

شبهات المبتدعة

في توحيد العبادة

عرض ونقد

تأليف
الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل

الجزء الثاني

مكتبة الرشد
ناشرون

سلسلة الرسائل الجامعية (١٥)

الآثار والمشاهد

وأثر تعظيمهما على الأمّة الإسلاميّة



إعداد

د. عبد العزيز بن عبد الله الجفير

استاذ العقيدة المساعد بكلية التربية بالقصيم

دار الفضيلة

دار الهدي النبوي

آثار الشيخ العلامة
عبد الرحمن بن يحيى المعلمي
(٣)

مطبوعات المجمع

رفع الاشتباه
عن معنى العبادة والإله
وتحقيق معنى التوحيد والشرك بالله

تأليف
الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني
١٣١٢هـ - ١٣٨٦هـ

تحقيق
عثمان بن معلم محمود بن شيخ علي

المجلد الثاني

وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة
بكر بن عبد الله أبو زيد
(رحمه الله تعالى)

تمويل
مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية

دار عالم الفوائد
للنشر والتوزيع

نسخ للبيع

رسالة علمية جامعية
حازت على تقدير ممتاز

إحياء الآثار

دراسة عقدية

تأليف

منيرة بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن المقوشي

رسالة

الشرك ومظاهره

تأليف

مبارك بن محمد الميلي

أمين مال

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مكتبة الإيمان

الإسكندرية



سلسلة إصدارات مؤسسة معالم السنن (٢٨)

شرح
كشف الشبهات

معالي الشيخ الدكتور

عبد الكريم بن عبد الله الخضير

عضو هيئة كبار العلماء

وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء سابقًا

معالم السنن

دار طيبة الخضراء
للنشر والتوزيع أعلم ينتفع به

سلسلة كتب السنة والاعتقاد (٢)

الجامع

في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر

حوى ستين عقيدة من عقائد أهل السنة

جمعه واعتنى به

أبو عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان

عفا الله عنه

٤٥ ر.س.

دار المنهج الأول للنشر

سلسلة الرسائل الجامعية

الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

عرضاً ونقداً

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى العصر الحاضر

تأليف

الدكتور عبد المجيد بن محمد الوعيلان

دار إيلاف الدولية

للنشر والتوزيع

الدعاوى المعاصرة

من إصدارات مركز ثوابتنا للاستشارات التربوية والتعليمية ٤١

إسلامية لا وهابية

لفضيلة الشيخ

أ. د. ناصر بن عبد الكريم العقل

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار ابن الجوزي

سلسلة موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام

الأشاعِرَةُ والماتُريدِيَّة
في مِيزانِ أهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَة

التعريف بهم | نشأتهم وانتشارهم | أعلامهم ومصنفاتهم
عقائدهم | علاقتهم بالتصوُّف | الموازنة بينهم | الموقف منهم

إعْدَادُ
القِسمِ العِلميِّ بمُؤسَّسةِ الدُّرَرِ السَّنِيَّةِ

إشْرَافُ
عَلَوي بن عبد القادر السَّقَّاف

الدُّرَرُ السَّنيَّة
www.dorar.net



تعديل ملف شخصيّ

قناة المديهش العلمية

@ibrah_almdehesh

حساب ((غير تفاعلي)) يهدف لنشر محتوى قناة إبراهيم المديهش العلمية التيليقرامية t.me/ibrahim_almdeh...

انضمّ في سبتمبر ٢٠٢١

• متابَع ٧٩٨ المتابِعون

المنشورات الردود المميزة الوسائط

مُثبّت

قناة المديهش العل... · ٢٠٢١/٩/٢٦ ...

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية في التيليقرام

♦️ قناة علمية تُسامِر (أهل العلم): بكُتُب، ومقالات، وفوائد شرعية وأدبية وتاريخية... من تراث السابقين، ومعه، وبه، وإليه.

🔷 رابط القناة:
t.me/ibrahim_almdeh...

المديهش